

1

¹ وَبَعْدَ مَوْتِ شَاوُلَ وَعَوْدَةِ دَاوُدَ مِنْ مُحَارَبَةِ الْعَمَالِقَةِ مَكَثَ دَاوُدُ فِي صِقْلَغَ يَوْمَيْنِ . ² وَأَقْبَلَ رَجُلٌ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ مُعَسَّكَرِ شَاوُلَ بِشِيَابٍ مُمَزَّقَةٍ وَرَأْسٍ مُعْفَرٍ وَخَرَّ عِنْدَ قَدَمَيْ دَاوُدَ سَاجِدًا . ³ فَسَأَلَهُ دَاوُدُ : « مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ » فَأَجَابَ : « مِنْ مُعَسَّكَرِ إِسْرَائِيلَ نَاجِيًا بِنَفْسِي » . ⁴ فَسَأَلَهُ دَاوُدُ : « مَاذَا جَرَى ؟ أَخْبِرْنِي » فَقَالَ : « لَقَدْ هَرَبَ الْجَيْشُ مِنْ سَاحَةِ الْقِتَالِ ، وَقُتِلَ جَمْعٌ غَفِيرٌ مِنْهُمْ ، وَمَاتَ شَاوُلُ وَابْنُهُ يُونَاثَانُ أَيْضًا » ⁵ فَسَأَلَهُ دَاوُدُ : « كَيْفَ عَرَفْتَ بِمَوْتِ شَاوُلَ وَابْنِهِ يُونَاثَانُ ؟ » ⁶ فَأَجَابَ : « صَادَفَ أَتْنِي كُنْتُ فِي جَبَلٍ جَلْبُوعَ عِنْدَمَا رَأَيْتُ شَاوُلَ يَتَوَكَّأُ عَلَى رُمَحِهِ وَعَرَبَاتُ الْأَعْدَاءِ وَفُرْسَانُهُمْ يَتَعَقَّبُونَهُ . ⁷ وَمَالَيْتُ أَنْ التَفْتُ وَرَأَيْتُهُ . وَحِينَ شَاهَدَنِي اسْتَدْعَانِي إِلَيْهِ . ⁸ وَسَأَلَنِي : مَنْ أَنْتَ ؟ فَأَجَبْتُ : عَمَالِيْقِي ⁹ فَقَالَ لِي : قِفْ عَلَيَّ وَاقْتُلْنِي لِأَتْنِي أَقَاسِي مِنْ فَرْطِ الْأَلَمِ ، وَالْحَيَاةُ مَازَالَتْ تَسْرِي فِي جَسَدِي . ¹⁰ فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ ، لِأَتْنِي أَدْرَكَتُ أَنَّهُ مَيِّتٌ لَا مَحَالَةَ بَعْدَ سُقُوطِهِ ، فَأَخَذْتُ الْكِيلَ الَّذِي فَوْقَ رَأْسِهِ وَالسُّوَارَ الَّذِي عَلَى ذِرَاعِهِ وَأَتَيْتُ بِهِمَا إِلَى سَيِّدِي » . ¹¹ فَمَزَّقَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ الَّذِينَ مَعَهُ ثِيَابَهُمْ . ¹² وَنَدَبُوا وَنَاحُوا وَصَامُوا إِلَى الْمَسَاءِ عَلَى شَاوُلَ وَعَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي الْمَعْرَكَةِ . ¹³ ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِلرَّجُلِ الَّذِي أَلْبَعَهُ التَّبَأُ : « مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ » فَقَالَ : « أَنَا ابْنُ رَجُلٍ غَرِيبٍ ، عَمَالِيْقِي » ¹⁴ فَقَالَ دَاوُدُ : « كَيْفَ جَرُوتُ أَنْ تَمُدَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَ الْمَلِكَ مُخْتَارَ الرَّبِّ ؟ » ¹⁵ وَأَمَرَ دَاوُدُ أَحَدَ رِجَالِهِ قَائِلًا : « تَقَدَّمْ ، وَاقْتُلْهُ » . فَأَغْمَدَ فِيهِ سَيْفَهُ فَمَاتَ . ¹⁶ وَقَالَ دَاوُدُ : « دَمْتُكَ عَلَى رَأْسِكَ ، لِأَنَّ فَمَكَ شَهِدَ عَلَيْكَ بَعْدَ اعْتِرَافِكَ أَنَّكَ قَتَلْتَ مُخْتَارَ الرَّبِّ » .

داود يرثي شاول ويوناثان

¹⁷ وَرَأَى دَاوُدُ شَاوُلَ وَابْنَهُ يُونَاثَانَ بِهِ ذِهِ الْمَرْتَنَةِ ، ¹⁸ وَأَمَرَ أَنْ يَتَعَلَّمَهَا بَنُو يَهُودَا ، وَهِيَ بِعُنْوَانٍ : « نَشِيدُ الْقَوْسِ » الْمَدُونَةُ فِي سِفْرِ يَاشَرَ .

¹⁹ « مَجْدُكَ ، مَجْدُكَ يَا إِسْرَائِيلُ صَرِيحٌ فَوْقَ رَوَابِيكَ . كَيْفَ تَهَاوَى الْأَبْطَالُ ؟ ²⁰ لَا تُخْبِرُوا فِي حَتٍّ ، وَلَا تُبَشِّرُوا فِي شَوَارِعِ أَشْقَلُونَ ، لِئَلَّا تَفْرَحَ بَنَاتُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ ، لِئَلَّا تَشْتَمَ بَنَاتُ الْغُلْفِ » . ²¹ يَا جِبَالِ جَلْبُوعَ ، لَا يَكُنْ عَلَيْكَ طَلٌّ وَلَا مَطَرٌ ، وَلَا حُقُولٌ تُغْلُ مَحَاصِيلَ تَقْدِمَاتٍ ، لِأَنَّ هُنَاكَ تَهَاوَى تُرْسُ الْأَبْطَالِ . تُرْسُ شَاوُلَ لَمْ يَعُدْ يَلْمَعُ بِالزَّيْتِ . ²² مِنْ دَمِ الْقَتْلَى ، وَمِنْ لَحْمِ الشُّجْعَانِ لَمْ يَرْتَدِّ قَوْسُ يُونَاثَانَ ، وَسَيْفُ شَاوُلَ لَمْ يَرْجِعْ مُخْفِقًا . ²³ شَاوُلُ وَيُونَاثَانُ الْمَحْبُوبَانِ ، وَمَثَارَا الْإِعْجَابِ فِي حَيَاتِهِمَا لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى فِي الْمَوْتِ . كَانَا أَخَفَّ مِنَ النَّسُورِ ، وَأَقْوَى مِنَ الْأُسُودِ . ²⁴ يَا بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ ، نُحْنُ عَلَى شَاوُلَ الَّذِي أَلْبَسَكُنَّ ثِيَابَ الْقِرْمِزِ وَرَفَّهَكُنَّ وَزَيْنَ ثِيَابِكُنَّ بِالْحُلِيِّ الذَّهَبِيَّةِ . ²⁵ كَيْفَ تَهَاوَى الْأَبْطَالُ فِي خِصَمِ الْحَرْبِ ؟ يُونَاثَانُ عَلَى رَوَابِيكَ مَقْتُولٌ . ²⁶ لَشَدَّ مَا تَضَايَقْتُ عَلَيْكَ يَا أَحِي يُونَاثَانُ . كُنْتُ عَزِيزًا

جَدًّا عَلَيَّ، وَمَحَبَّتِكَ لِي كَانَتْ مَحَبَّةً عَجِيبَةً، أَرْوَعُ مِنْ مَحَبَّةِ النِّسَاءِ .²⁷ كَيْفَ تَهَاوَى الْأَبْطَالُ وَفَنِيَتْ
عُدَّةُ الْقِتَالِ».

داود ملك على يهوذا

2 ¹ثُمَّ اسْتَشَارَ دَاوُدُ الرَّبَّ : «هَلْ أَتَوَجَّهُ إِلَى إِحْدَى مُدُنِ يَهُوذَا؟» فَأَجَابَهُ الرَّبُّ : «اذهب». فَسَأَلَ : «إِلَى أَيِّ مَدِينَةٍ؟» فَأَجَابَهُ : «إِلَى حَبْرُونَ». ²فَانْطَلَقَ دَاوُدُ إِلَى هُنَاكَ بِصُحْبَةِ زَوْجَتَيْهِ
أَحِينُوعَ الْبِزْرَعِيلِيِّ وَأَبِيحَايِلَ أَرْمَلَةَ نَابَالِ الْكَرْمَلِيِّ . ³وَاصْطَحَبَ مَعَهُ رِجَالَهُ وَأَهْلَ بُيُوتِهِمْ، فَأَقَامُوا فِي
مُدُنِ حَبْرُونَ.

⁴وَجَاءَ رِجَالُ يَهُوذَا فَنَصَبُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَيْهِمْ . وَعِنْدَمَا عَلِمَ دَاوُدُ أَنَّ رِجَالَ يَابِيشَ جِلْعَادَ هُمُ الَّذِينَ
دَفَنُوا شَاوُلَ، ⁵بَعَثَ إِلَيْهِمْ رُسُلًا قَائِلًا : «لِتَكُونُوا مُبَارَكِينَ مِنَ الرَّبِّ لِأَنَّكُمْ صَنَعْتُمْ هَذَا الْمَعْرُوفَ
بِسَيِّدِكُمْ شَاوُلَ فَدَفَنْتُمُوهُ . ⁶فَلْيُكَافِئْكُمْ الرَّبُّ إِحْسَانًا وَخَيْرًا، وَأَنَا أَيْضًا أُجَازِيكُمْ خَيْرًا لِقَاءِ حُسْنِ
عَمَلِكُمْ. ⁷وَالآنَ تَسْجَعُوا وَكُونُوا أَبْطَالًا لِأَنَّ سَيِّدَكُمْ مَاتَ، وَقَدْ نَصَبَنِي يَتَّ يَهُوذَا مَلِكًا عَلَيْكُمْ».

أُبْنِيرُ يَقِيمُ إِيشْبُوشْتَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ

⁸وَأَمَّا أُبْنِيرُ بْنُ نِيرَ قَائِدُ جَيْشِ شَاوُلَ فَأَخَذَ إِيشْبُوشْتَ بْنَ شَاوُلَ وَاجْتَاَزَ بِهِ الْأُرْدُنَّ إِلَى مَ حَنَائِمَ، ⁹وَأَقَامَهُ
مَلِكًا عَلَى الْجِلْعَادِيِّينَ وَالْأَشِيرِيِّينَ وَالْبِزْرَعِيلِيِّينَ وَعَلَى بَنِي أَفْرَايِمَ وَبَنِي بَنِيَامِينَ وَسَ ائِرِ إِسْرَائِيلَ . ¹⁰وَكَانَ
إِيشْبُوشْتُ بْنُ شَاوُلَ فِي الْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ مَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَظَلَّ فِي الْحُكْمِ سِتِّينَ، أَمَّا سَبْطُ
يَهُوذَا فَقَدْ اَلْتَفَّ حَوْلَ دَاوُدَ. ¹¹وَمَلَكَ دَاوُدُ فِي حَبْرُونَ عَلَى سَبْطِ يَهُوذَا سَبْعَ سَنَوَاتٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ.

الحرب بين رجال داود ورجال أبْنِيرَ

¹²وَتَوَجَّهَ أُبْنِيرُ بْنُ نِيرَ مَعَ بَعْضِ قُوَّاتِ إِيشْبُوشْتَ مِنْ مَحَنَائِمَ إِلَى جِبْعُونَ، ¹³وَكَذَلِكَ خَرَجَ يُوَابُ بْنُ
صُرُويَّةَ مَعَ بَعْضِ قُوَّاتِ دَاوُدَ فَالْتَقَوْا جَمِيعًا عِنْدَ بَرَكَةِ جِبْعُونَ، فَجَلَسَ كُلُّ فَرِيقٍ مُقَابِلَ الْآخَرِ عَلَى
جَانِبِي الْبَرَكَةِ . ¹⁴فَقَالَ أُبْنِيرُ لِيُوَابَ : «لِيَقُمْ جُنُودُنَا لِلْمُبَارَاةِ أَمَامَنَا .» فَأَجَابَ يُوَابُ : «لِيَقُومُوا» .
¹⁵فَهَبَّ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ مِنْ أَتْبَاعِ إِيشْبُوشْتَ وَاثْنَا عَشَرَ مِنْ قُوَّاتِ دَاوُدَ . ¹⁶وَاشْتَبَكَ
كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ نَدِّهِ وَأَغْمَدَ سَيْفَهُ فِيهِ، فَمَاتُوا جَمِيعًا . وَدُعِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ «حَلَقَتْ هَصُورِيمَ» (وَمَعْنَاهُ
حَقْلُ السُّيُوفِ). الَّتِي هِيَ فِي جِبْعُونَ. ¹⁷وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَانْكَسَرَ أُبْنِيرُ وَرِجَالُهُ أَمَامَ قُوَّاتِ
دَاوُدَ.

موت عَسَائِيلَ

¹⁸وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ رِجَالِ دَاوُدَ هُنَاكَ أَبْنَاءُ صُرُويَّةَ : يُوَابُ وَأَيْشَايُ وَعَسَائِيلُ . وَكَانَ عَسَائِيلُ سَرِيعَ
الْعَدُوِّ كَالْغَزَالِ الْبَرِّيِّ . ¹⁹فَتَعَقَّبَ عَسَائِيلُ أُبْنِيرَ وَلَمْ يَمِلْ عَنْهُ يَمَنَةً أَوْ يَسْرَةً . ²⁰فَالْتَفَتَ أُبْنِيرُ وَرَأَاهُ

وَتَسَاءَلَ: «هَلْ أَنْتَ عَسَائِيلُ؟ فَأَجَابَ: «أَنَا هُوَ». ²¹ فَقَالَ لَهُ: «تَنَحَّ عَنِّي وَأَقْبِضْ عَلَى أَحَدِ الرِّجَالِ
الْآخَرِينَ وَاسْلُبْهُ سِلَاحَهُ». غَيْرَ أَنَّ عَسَائِيلَ ظَلَّ يَسْعَى فِي أَثَرِهِ. ²² ثُمَّ عَادَ أَبْنِيرُ يُلِحُّ عَلَى عَسَائِيلَ أَنْ
يَكْفَ عَنْهُ قَائِلًا: «لِمَاذَا تَدْفَعُنِي إِلَى قَتْلِكَ؟ وَكَيْفَ يُمَكِّنُنِي أَنْ أُوَاجِهَ أَخَاكَ يُوَابَ إِذَا قَتَلْتُكَ؟» ²³ لَكِنَّ
عَسَائِيلَ أَبَى أَنْ يَتَنَحَّى عَنْهُ، فَطَعَنَهُ أَبْنِيرُ بِعَقَبِ الرُّمْحِ، فَغَاصَ الرُّمْحُ فِي بَطْنِهِ وَخَرَجَ مِنْ ظَهْرِهِ، فَوَقَعَ
صَرِيحًا وَمَاتَ فِي مَكَانِهِ. فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي صُرِعَ فِيهِ عَسَائِيلُ يَتَوَقَّفُ عِنْدَهُ.
²⁴ وَطَارَدَ يُوَابُ وَأَبِيشَايُ أَبْنِيرَ حَتَّى مَغِيبِ الشَّمْسِ حَيْثُ أَتَيَا إِلَى تَلٍّ أَمَّةٍ مُقَابِلَ جِيحِ الْوَاقِعَةِ عَلَى
طَرِيقِ صَحْرَاءِ جَبْعُونَ. ²⁵ فَاجْتَمَعَ أَبْنَاءُ بَنِيَامِينَ وَرَاءَ أَبْنِيرَ فِي قُوَّةٍ وَاحِدَةٍ وَاصْطَفَوْا عَلَى رَأْسِ بَلٍّ وَاحِدٍ.
²⁶ فَدَادَى أَبْنِيرُ يُوَابَ قَائِلًا: «أَيُنْجِي لِّلسَّيْفِ أَنْ يَظْلَّ يَنْهَشُ إِلَى الْأَبَدِ؟ .. أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ عَاقِبَةَ الْقَتَالِ هِيَ
مَرَارَةٌ؟ فَإِلَى مَتَى لَا تَأْمُرُ جَيْشَكَ بِالْإِرْتِدَادِ عَنْ إِخْوَتِهِمْ؟» ²⁷ فَقَالَ يُوَابُ: «حَيَّ هُوَ اللَّهُ فَإِنَّهُ لَوْ لَمْ
تَتَكَلَّمْ لَتَعَقَّبَ رِجَالِي فِي الصَّبَاحِ إِخْوَتَهُمْ». ²⁸ وَنَفَخَ يُوَابُ بِالْبُوقِ فَكَفَّ جَمِيعُ جَيْشِهِ عَنْ مُطَارَدَةِ
الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَامْتَنَعُوا عَنِ الْمُحَارَبَةِ. ²⁹ فَانْطَلَقَ أَبْنِيرُ وَرِجَالُهُ طَوَالَ اللَّيْلِ عِبرَ وَادِي الْأُرْدُنِّ وَظَلُّوا
يَجِدُونَ فِي السَّيْرِ إِلَى أَنْ بَلَغُوا مُحَنَائِمَ. ³⁰ وَرَجَعَ يُوَابُ عَنْ أَبْنِيرَ، وَجَمَعَ جَيْشَهُ، فَوَجَدَ أَنَّ الْمَقْهُودِينَ
مِنْ قُوَاتِ دَاوُدَ تِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا بِالْإِضَافَةِ إِلَى عَسَائِيلَ. ³¹ أَمَّا الَّذِينَ مَاتُوا مِنَ الْبَنِيَامِينِيِّينَ وَمِنْ رِجَالِ
أَبْنِيرَ عَلَى أَيْدِي قُوَاتِ دَاوُدَ فَكَانُوا ثَلَاثَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ رَجُلًا. ³² وَتَقَلُّوا عَائِلَ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ أَبِيهِ فِي بَيْتِ
لَحْمٍ. وَسَارَ يُوَابُ وَرِجَالُهُ اللَّيْلَ كُلَّهُ حَتَّى وَصَلُوا حَبْرُونَ عِنْدَ الْفَجْرِ.

الخصومة بين أبْنِيرَ وإِيشْبُوشَثَ

¹ وَطَالَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ بَيْتِ شَاوُلَ وَبَيْتِ دَاوُدَ، وَكَانَ دَاوُدُ يَزِدُّ قُوَّةً وَبَيْتُ شَاوُلَ يَتَفَاقَمُ
ضَعْفًا. ² وَأُنْجِبَ دَاوُدُ بَنِينَ فِي حَبْرُونَ، كَانَ أَكْبَرُهُمْ أَمْثُونُ مِنْ أَخِيْنُوعَمَ الْبِزْرَعِيلِيِّ. ³ وَالثَّانِي
كِيَلَابُ مِنْ أَبِيجَايِلَ أَرْمَلَةِ نَابَالِ الْكَرْمَلِيِّ، وَالثَّلَاثُ أَبِشَالُومُ ابْنُ مَعْكَةَ بِنْتِ تَلْمَايَ مَلِكِ
جَشُورَ، ⁴ وَالرَّابِعُ أَدُونِيَا بْنُ حَجِيثَ، وَالْخَامِسُ شَفْطِيَا بْنُ أَبِيطَالٍ، ⁵ وَالسَّادِسُ يَثْرَعَامُ ابْنُ عَجَلَةَ امْرَأَةِ دَاوُدَ.
⁶ وَفِي غُضُونِ الْحَرْبِ الَّتِي نَشَبَتْ بَيْنَ بَيْتِ شَاوُلَ وَبَيْتِ دَاوُدَ قَوِيٌّ نُفُوذُ أَبْنِيرَ فِي أَوْسَاطِ بَيْتِ شَاوُلَ.
⁷ وَكَانَ لِشَاوُلَ مَحْطِيَّةٌ اسْمُهَا رِصْفَةُ بِنْتُ أَيْةَ، فَقَالَ إِيشْبُوشَثُ لِأَبْنِيرَ: «لِمَاذَا ضَاجَعْتَ مَحْطِيَّةَ أَبِي؟»
⁸ فَاسْتَشَاطَ أَبْنِيرُ غَيْظًا مِنْ كَلَامِ إِيشْبُوشَثَ، وَقَالَ لَهُ: «هَلْ أَنَا رَأْسُ كُلِّ لِيَهُودَا! إِلَى هَذَا الْيَوْمِ وَأَنَا
أَبْذِلُّ وَلَائِي فِي سَبِيلِ بَيْتِ شَاوُلَ وَإِخْوَتِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَلَمْ أُسَلِّمْكَ لِيَدِ دَاوُدَ، وَالْآنَ تَتَّهَمُنِي بِانْتِهَاكِ
عِرْضِ الْمَرْأَةِ؟» ⁹ لِيُعَاقِبَ الرَّبُّ أَبْنِيرَ أَشَدَّ عِقَابٍ إِنْ لَمْ تُنَاصِرْ دَاوُدَ كَمَا وَعَدَهُ الرَّبُّ ¹⁰ أَنْ يَنْقُلَ الْمَمْلَكَةَ

مِنْ بَيْتِ شَاوُلَ وَيُؤَلِّيهِ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا مِنْ دَانَ إِلَى بَثْرَ سَبْعَ . 11 فَلَمْ يَنْسَ إِيشْبُوشْتُ بِحَرْفٍ خَوْفًا مِنْ أَبْنِيرَ .

مصالحة داود وأبنير

12 وَبَعَثَ أَبْنِيرُ عَلَى الْفُورِ رُسُلًا إِلَى دَاوُدَ قَائِلًا: «مَنْ هُوَ صَاحِبُ الْبِلَادِ؟ أُبْرِمُ مَعِيَ مِيثَاقًا فَأُنَاصِرَكَ بِضَمِّ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَيْكَ». 13 فَأَجَابَهُ دَاوُدُ: «حَسَنًا، أَنَا أُبْرِمُ مَعَكَ مِيثَاقًا، إِلَّا أَنِّي أَشْتَرِطُ عَلَيْكَ أَمْرًا وَاحِدًا، هُوَ أَنْ تَأْتِيَ أَوَّلًا بِمِيكَالَ بِنْتِ شَاوُلَ حِينَ تَأْتِي لِمُقَابَلَتِي، وَإِلَّا فَلَنْ تَرَى وَجْهِي . 14 وَبَعَثَ دَاوُدُ رُسُلًا إِلَى إِيشْبُوشْتُ بْنِ شَاوُلَ قَائِلًا: «أَعْطِنِي امْرَأَتِي مِيكَالَ الَّتِي خَطَبْتُهَا بِمَعَةٍ مِنْ غُلْفِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». 15 فَأَرْسَلَ إِيشْبُوشْتُ وَأَخَذَهَا مِنْ عِنْدِ رَجُلِهَا فَلَطِيئِلَ بْنَ لَاشَ . 16 فَرَأَحَ رَجُلُهَا يَسِيرُ مَعَهَا بِأَكْيَا وَرَأَاهَا حَتَّى مَدِينَةِ بَحُورِيمَ، إِلَى أَنْ أَمَرَهُ أَبْنِيرُ: «امْضِ. ارْجِعْ». 17 وَقَالَ أَبْنِيرُ لَشِيُوخِ إِسْرَائِيلَ: «مُنْذُ زَمَنٍ وَأَنْتُمْ تُطَالِبُونَ أَنْ يَكُونَ دَاوُدُ عَلَيْكُمْ مَلِكًا. 18 فَلَا أَنْفَعَلُوا، لِأَنَّ الرَّبَّ وَعَدَ دَاوُدَ قَائِلًا: بِقِيَادَةِ دَاوُدَ عَبْدِي أَنْقِذْ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَمِنْ سَائِرِ أَعْدَائِهِمْ». 19 ثُمَّ تَدَاوَلَ أَبْنِيرُ الْأَمْرَ مَعَ شِيُوخِ سِبْطِ بَنِيَامِينَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ إِلَى حَبْرُونَ لِيُبلغَ دَاوُدَ مَا تَمَّ الْإِتِّفَاقُ عَلَيْهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ. 20 وَجَاءَ أَبْنِيرُ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ بِصُحْبَةِ عَشْرِينَ رَجُلًا، فَأَقَامَ دَاوُدَ مَأْدُبَةً لَهُمْ، 21 ثُمَّ قَالَ أَبْنِيرُ لِدَاوُدَ: «دَعْنِي أَذْهَبَ عَلَى الْفُورِ لِأَجْمَعَ لِسَيِّدِي الْمَلِكِ جَمِيعَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيُبَايَعُوكَ مَلِكًا عَلَيْهِمْ فَيَتَحَقَّقَ مَا تَصُبُّو إِلَيْهِ». فَشَيَّعَهُ دَاوُدَ وَمَضَى بِسَلَامٍ.

مقتل أبنير

22 وَمَا لَبِثَ أَنْ وَصَلَ يُوَابُ مَعَ بَعْضِ رِجَالِهِ قَادِمِينَ مِنْ غَزَا وَوَ أَصَابُوا فِيهَا غَنِيمَةً عَظِيمَةً . وَكَانَ أَبْنِيرُ آتِيًا قَدْ غَادَرَ حَبْرُونَ بَعْدَ أَنْ شَيَّعَهُ دَاوُدَ بِسَلَامٍ . 23 فَقِيلَ لِيُوَابَ: «قَدْ وَفَدَ أَبْنِيرُ بْنُ نِيرَ عَلَى الْمَلِكِ، فَأَطْلَقَهُ الْمَلِكُ مُشَيِّعًا بِالسَّلَامَةِ». 24 فَمَثَلَ يُوَابُ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ وَقَالَ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ لَقَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكَ أَبْنِيرُ، فَلِمَاذَا تَرَكْتَهُ يَمْضِي بِسَلَامٍ؟ 25 أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبْنِيرَ بْنَ نِيرَ لَمْ يَأْتِ إِلَّا لِيَتَمَلَّكَ وَيَتَجَسَّسَ عَلَيْكَ وَيَطْلُعَ عَلَى كُلِّ مَا تَصْنَعُ». 26 ثُمَّ خَرَجَ يُوَابُ مِنْ لُدَّ دَاوُدَ وَأَرْسَلَ رُسُلًا وَرَاءَ أَبْنِيرَ فَرَدُّوهُ مِنْ بَثْرَ السَّيْرَةِ مِنْ غَيْرِ عِلْمِ دَاوُدَ . 27 وَعِنْدَمَا رَجَعَ أَبْنِيرُ إِلَى حَبْرُونَ اتَّحَى بِهِ يُوَابُ جَانِبًا عِندَ مُتَنَصِّفِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ، وَكَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُسْرِئَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ، وَطَعَنَهُ فِي بَطْنِهِ فَمَاتَ انْتِقَامًا لِدَمِ عَسَائِي . 28 وَمَا إِنْ عَلِمَ دَاوُدُ بِذَلِكَ حَتَّى قَالَ: «بَرِيءٌ أَنَا وَمَمْلَكَتِي أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ مِنْ دَمِ أَبْنِيرَ بْنِ نِيرَ . 29 وَلِيَنْصَبَّ دَمُهُ عَلَى رَأْسِ يُوَابَ وَعَلَى كُلِّ بَيْتِ أَبِيهِ، وَلَا يَنْقَطِعُ مِنْ بَيْتِ يُوَابَ مُصَابٌ بِالسَّيْلَانِ وَبِالْبَرَصِ وَ بِالْعَرَجِ، وَصَرِيحٌ بِالسَّيْفِ وَمُفْتَقِرٌ إِلَى الْخُبْزِ». 30 وَهَكَذَا قَتَلَ يُوَابُ وَأَيِّشَايَ أَخُوهُ أَبْنِيرَ نَارًا لِسَفْكِهِ دَمَ عَسَائِيلَ أَخِيهِمَا فِي جَبْعُونَ فِي الْحَرْبِ.

داود ينوح على أبنيير

³¹ وأمر داود يوباب وسائر الشعب الذي معه قائلاً : «مرفقوا ثيابكم وار تدوا المسوح، والطموا وجوهكم نوحاً على أبنيير». وكان داود الملك يمشي خلف النعش. ³² وتم دفن أبنيير في حبرون، وناح الملك بصوت مرتفع على قبر أبنيير وبكاه جميع الشعب. ³³ ورثا الملك أبنيير قائلاً : «أهكذا يموت أبنيير كموت أحمق؟ ³⁴ يذاك لم تكونا معلولين، ورجلاك لم تكونا مصفدين بسلاسل النحاس. مت كمن يصرعه الأشرار». وعاد جميع الشعب يندبونه من جديد. ³⁵ وعندما جاء من يقدم لداود طعاماً في أثناء النهار، أقسم داود قائلاً : «ليعافيني الرب أشد عقاب ويرد، إن كنت أذوق حبراً أو أي شيء آخر قبل غروب الشمس». ³⁶ فذاع الأمر بين الشعب وحظي داود برضاهم مثلما حظي برضاهم بماثريه السابقة. ³⁷ وأدرك كل شعب إسرائيل في ذلك اليوم أنه لم يكن للملك يد في مقتل أبنيير بن نير. ³⁸ وقال الملك لحاشيته: «ألا تعلمون أن قائداً ورجلاً عظيماً قد سقط اليوم في إسرائيل؟ ³⁹ وها أنا، على الرغم من أنني الملك الممسوح، فإنني أضعف من أبناء صرورية؟ إنهم أقوى مني. ليحاز الرب مرتكب الشر بموجب شره».

مصرع إيشبوشث

4 ¹ وعندما سمع إيشبوشث بمقتل أبنيير في حبرون ارتعب واستولى الخوف على الإسرائيليين. ² وكان على رأس فرقة الغزاة التابعة لابن شاول قائدان أحوان، هما بعة وركاب ابنا رمون البثيروتي من بني بنيامين، لأن بثيروت حسبت في عداد ميراث سبط بنيامين، ³ لأن أهل بثيروت فروا إلى جتاييم وتغربوا هناك إلى هذا اليوم. ⁴ وكان ليونانان بن شاول ابن يدعى مفيوشث قد أصيب برجليه وهو في الخامسة من عمره، عندما حملته مربيته وهربت به مسرعة بعد أن ذاع خبر مقتل شاول ويونانان في يزريعيل فوقع من بين يديها وأصبح أعرج. ⁵ وانطلق ركاب وبعة ابنا رمون البثيروتي ودخلا عند اشتداد وطأة حر النهار إلى بيت إيشبوشث وهو نائم وقت القيلولة، ⁶ فدخلا إلى وسط البيت، متظاهرين أنهما قد جاءا ليأخذا حنطة، ⁷ وكان إيشبوشث آنذا مضطجعاً على سريره في مخدع نومه، فطعناه وقتلناه وقطعنا رأسه وحملاه وجدًا في الهرب طوال الليل عبر طريق العربة. ⁸ وأتيا برأس إيشبوشث إلى داود في حبرون وقالوا : «ها هو رأس إيشبوشث بن شاول، عدوك الذي كان يسعى إلى قتلك، وهوذا الرب قد انتقم اليوم لسيدي الملك من شاول ومن نسله». ⁹ فقال داود لركاب وبعة أخيه، ابني رمون البثيروتي: «حي هو الرب الذي فدى نفسي من كل ضيق، ¹⁰ إن كنت قد قبضت على من خبرني أن شاول قد مات، وقتلته في صقلع، وقد ظن في نفسه أنه

يَحْمِلُ لِي بَشَارَةً سَارَّةً، فَكَانَ مَوْتُهُ جَزَاءَ بَشَارَتِهِ، ¹¹فَمَاذَا أَفْعَلُ بِالْأُخْرَى بِرَجُلَيْنِ بَاغِيَيْنِ يَقْتُلَانِ رَجُلًا
بَرِيئًا فِي بَيْتِهِ وَعَلَى سَرِيرِهِ؟ أَلَا أَطَالِبُ الْآنَ بِدَمِهِ مِنْ أَيْدِيكُمْ وَأَسْتَأْصِلُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ؟» ¹²وَأَمَرَ دَاوُدُ
رَجُلَاهُ فَقَتَلُوهُمَا وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا، وَعَلَقُوا جُثَّتَيْهِمَا عَلَى الْبِرْكَةِ فِي حَبْرُونَ. وَأَمَّا رَأْسُ
إِيْشْبُوشَثَ فَأَخَذُوهُ وَوَارَوْهُ فِي قَبْرِ أَبْنَيْ فِي حَبْرُونَ.

داود يصبح ملكاً على كل إسرائيل

5 ¹وَتَوَافَدَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّا لَحُمُكَ وَعَظْمُكَ.
²وَفِي الْأَيَّامِ الْعَابِرَةِ عِنْدَمَا كَانَ شَاوُلَ مَلِكًا عَلَيْنَا كُنْتَ أَنْتَ قَائِدَنَا فِي الْمَعَارِكِ، وَقَدْ قَاتَلْنَا
الرَّبُّ لَكَ: أَنْتَ تَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَتَتَوَلَّى حُكْمَهُ». ³وَفِي حُضُورِ شِيُوخِ إِسْرَائِيلَ فِي حَبْرُونَ قَطَعَ
الْمَلِكُ دَاوُدُ مَعَهُمْ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ، فَنَصَبُوهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ.

الاستيلاء على اورشليم

⁴وَكَانَ دَاوُدُ فِي الثَّلَاثِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ تَوُجَّ مَلِكًا. ⁵وَاسْتَمَرَّ مَلِكُهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، مِنْهَا سَبْعُ سَنَوَاتٍ
وَسِتَّةُ أَشْهُرٍ مَلِكًا فِيهَا عَلَى يَهُوذَا فِي حَبْرُونَ، وَثَلَاثُ وَثَلَاثُونَ سَنَةً مَلِكًا فِيهَا فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى جَمِيعِ
أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ وَسَبِطِ يَهُوذَا. ⁶ثُمَّ تَقَدَّمَ الْمَلِكُ بِقُوَّاتِهِ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ لِمُحَارَبَةِ أَهْلِهَا الْيَبُوسِيِّينَ. فَقَالُوا
لِدَاوُدَ: «لَنْ تَسْتَطِيعَ افْتِحَامَ الْمَدِينَةِ، لِأَنَّهُ حَتَّى فِي وَسْعِ الْعُمَيَّانِ وَالْعُرْجِ أَنْ يَصُدُّوكَ عَنْهَا». ⁷غَيْرَ أَنَّ
دَاوُدَ اسْتَوَلَى عَلَى حِصْنِ صِهْيُونَ الْمَعْرُوفِ الْآنَ بِمَدِينَةِ دَاوُدَ. ⁸وَكَانَ دَاوُدُ قَدْ قَالَ لِرَجَالِهِ: «عَلَى مَنْ
يُهَاجِمُ الْيَبُوسِيِّينَ أَنْ يَسْتَخْدِمَ الْقَنَاةَ لِلْوُصُولِ إِلَى هَؤُلَاءِ «الْعُمَيِّ وَالْعُرْجِ» الَّذِينَ تُبْغِضُهُمْ نَفْسِي». لِذَلِكَ
يُقَالُ: «لَا يَدْخُلُ بَيْتَ الرَّبِّ أَعْمَى وَلَا أَعْرَجٌ». ⁹وَأَقَامَ دَاوُدُ فِي الْحِصْنِ وَدَعَاهُ مَدِينَةُ دَاوُدَ. ¹⁰وَكَانَ
دَاوُدُ يَزِدُّ عَظْمَةً، لِأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ كَانَ مَعَهُ.

بناء قصر داود

¹¹وَأَرْسَلَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ وَفَدًا إِلَى دَاوُدَ مُحَمَّلًا بِخَشَبِ أَرْزٍ وَنَجَارِينَ وَبَنَائِينَ، فَشَيَّدُوا لِدَاوُدَ قَصْرًا.
¹²وَأَدْرَكَ دَاوُدُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ ثَبَّتَهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَنَّهُ قَدْ عَظَّمَ مِنْ مَلِكِهِ مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ.
¹³وَبَعْدَ أَنْ انْتَقَلَ دَاوُدُ مِنْ حَبْرُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ زَوْجَاتٍ وَمَحْظِيَّاتٍ وَأَنْجَبَ أَبْنَاءً وَبَنَاتٍ.
¹⁴وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ دَاوُدَ الَّذِينَ وَلَدُوا فِي أُورُشَلِيمَ: شَمُوعُ وَشُوبَابُ وَنَاتَانُ وَسُلَيْمَانُ. ¹⁵وَيَحَارُ
وَأَلِيشُوعُ وَنَافِجُ وَيَافِيعُ. ¹⁶وَأَلِيشَمْعُ وَأَلِيدَاعُ وَأَلِفِلْطُ.

انتصارات داود

¹⁷وَعِنْدَمَا عَلِمَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ دَاوُدَ اعْتَلَى عَرْشَ إِسْرَائِيلَ خَرَجُوا بِقُوَّاتِهِمْ لِلْبَحْثِ عَنْهُ. فَلَمَّا بَلَغَ الْخَبْرُ
دَاوُدَ لَجَأَ إِلَى الْحِصْنِ. ¹⁸وَجَاءَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَانْتَشَرُوا فِي وَادِي الرَّفَائِيَيْنِ. ¹⁹وَسَأَلَ دَاوُدَ الرَّبَّ: «هَلْ

أَصْعَدَ لِمُحَارَبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ هَلْ تَنْصُرُنِي عَلَيْهِمْ؟ « فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «أَصْعَدُ لَأَنِّي أَنْصُرُكَ عَلَيْهِمْ».
²⁰ فَتَقَدَّمَ دَاوُدُ نَحْوَ بَعْلِ فَرَاصِيمَ وَهَاجَمَهُمْ قَائِلًا: «قَدْ أَفْتَحَمَ الرَّبُّ أَعْدَائِي أَمَامِي كَمَا تَفْتَحِمُ الْمِيَاهُ».
 لِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ بَعْلَ فَرَاصِيمَ. ²¹ وَهَرَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ مُخَلِّينَ وَرَاءَهُمْ أَصْنَامَهُمْ فَحَطَمَهَا
 دَاوُدُ وَرِجَالُهُ.

²² ثُمَّ عَادَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ فَاحْتَلَوْا وَادِي الرَّفَائِينَ وَانْتَشَرُوا فِيهِ. ²³ فَاسْتَشَارَ دَاوُدُ الرَّبَّ، فَقَالَ لَهُ: «لَا
 تَصْعَدُ إِلَيْهِمْ مُوَاجِهَةً، بَلِ الْتَفَّ حَوْلَهُمْ وَاهْجُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ مُقَابِلَ أَشْجَارِ الْبَلْسَمِ. ²⁴ وَعِنْدَمَا
 تَسْمَعُ صَوْتَ خَطَوَاتٍ تَنْتَقِلُ فَوْقَ قِمَمِ أَشْجَارِ الْبَلْسَمِ فَاسْرِعْ بِالْهَجُومِ لِأَنَّ الرَّبَّ أَتَيْدُ يَكُ وَنَ قَدْ
 تَقَدَّمَكَ لِلْقَضَاءِ عَ لِي مُعْسِكِرِهِمْ».
²⁵ فَفَعَلَ دَاوُدُ أَوْامِرَ الرَّبِّ وَقَضَى عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ جَمِيعِ إِلَى
 مَدْخَلِ جَازَرَ.

إِصْعَادُ تَابُوتِ الْعَهْدِ

¹ وَحَشَدَ دَاوُدُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ صَفْوَةِ الْمُخْتَارِينَ مِنْ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ، ² وَأَنْطَلَقَ بِهِمْ مِنْ بَعْلَةَ
 يَهُوذَا لِيَنْقُلُوا مِنْ هُنَاكَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ الْجَالِسِ فَوْقَ الْكَرُوبِيمِ. ³ فَوَضَعُوا تَابُوتَ اللَّهِ
 عَلَى عَرَبَةٍ جَدِيدَةٍ وَحَمَلُوهُ مِنْ بَيْتِ أَبِيئَادَابَ الْقَائِمِ عَلَى الثَّلَّةِ، وَكَانَ كُلُّ مِنْ عُرَّةٍ وَأَخِيوُ ابْنِي أَبِيئَادَابَ
 يَسُوقَانِ الْعَرَبَةَ الْجَدِيدَةَ ⁴ الَّتِي عَلَيْهَا تَابُوتُ اللَّهِ. وَكَانَ أَخِيوُ يَسِيرُ أَمَامَ التَّابُوتِ، ⁵ وَدَاوُدُ وَسَائِرُ مُرَافِقِيهِ
 مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ يَعْرِفُونَ أَمَامَ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ أَنْوَاعِ الْآلَاتِ الْمَصْنُوعَةِ مِنْ خَشَبِ السَّرُورِ، كَالْعِيدَانِ
 وَالرَّبَابِ وَالذُّفُوفِ وَالْجُنُوكِ وَالصُّنُوجِ. ⁶ وَعِنْدَمَا بَلَغُوا بَيْدَرَ نَاخُونَ تَعَثَّرَتِ الثَّيْرَانُ الَّتِي تَجْرُ الْعَرَبَةُ، فَمَدَّ
 عُرَّةُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ تَابُوتَ الرَّبِّ خَوْفًا عَلَيْهِ مِنَ السَّقُوطِ.

مَوْتَ عُرَّةَ

⁷ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِ، وَأَهْلَكَهُ لِأَجْلِ حَسَارَتِهِ وَجَهْلِهِ، فَمَاتَ هُنَاكَ بِجَوَارِ التَّابُوتِ. ⁸ فَشَقَّ الْأَمْرُ
 عَلَى دَاوُدَ لِأَنَّ الرَّبَّ أَهْلَكَ عُرَّةَ وَأَبَادَهُ. وَدَعَا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَارَصَ عُرَّةَ (وَمَعْنَاهُ انْكِسَارُ عُرَّةَ) إِلَى هَذَا
 الْيَوْمِ. ⁹ وَأَتْنَابَ دَاوُدَ الْخَوْفُ مِنَ الرَّبِّ وَقَالَ: «كَيْفَ أَخَذَ تَابُوتَ الرَّبِّ عِنْدِي؟» ¹⁰ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَنْقُلَ
 تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَيْهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، فَأَوْدَعَهُ بَيْتَ عُوبِيدَ أَدُومَ الْحَتِّيِّ. ¹¹ وَمَكَثَ التَّابُوتُ فِي بَيْتِ عُوبِيدَ
 ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَبَارَكَ الرَّبُّ عُوبِيدَ وَكُلَّ أَهْلِ بَيْتِهِ.

نَقْلُ تَابُوتِ الْعَهْدِ إِلَى الْخِيْمَةِ

¹² وَقِيلَ لِدَاوُدَ إِنَّ الرَّبَّ بَارَكَ بَيْتَ عُوبِيدَ أَدُومَ وَجَمِيعَ مَالِهِ بِفَضْلِ تَابُوتِ الرَّبِّ، فَمَضَى دَاوُدُ وَأَحْضَرَ
 تَابُوتَ الرَّبِّ مِنْ بَيْتِ عُوبِيدَ أَدُومَ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ بِبَهْجَةٍ. ¹³ وَكَانَ كُلُّمَا خَطَا حَامِلُو التَّابُوتِ سِتًّا

خَطَوَاتٍ يَبْجَحُ دَاوُدُ ثَوْرًا وَعِجْلًا مَعْلُوفًا. ¹⁴ وَرَاحَ دَاوُدُ يَرْفُصُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ وَهُوَ مُتَنَطِّقٌ بِأَفْوِدٍ مِنْ كَثَّانٍ. ¹⁵ وَهَكَذَا نَقَلَ دَاوُدُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ تَابُوتَ الرَّبِّ وَسَطَ الْهَتَافِ وَأَصْوَاتِ الْأَبِّ وَاقٍ. ¹⁶ وَلَمَّا دَخَلَ مَوْكِبُ تَابُوتِ الرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ، أَطْلَتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ مِنَ الْكُوَّةِ، وَشَاهَدَتْ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَطْفُرُ وَيَرْفُصُ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، فَاحْتَقَرَتْهُ فِي نَفْسِهَا. ¹⁷ ثُمَّ أَذْخَلُوا تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَى الْخِيَمَةِ الَّتِي نَصَبَهَا دَاوُدُ، وَأَقَامُوهُ فِي وَسْطِهَا وَقَرَّبَ دَاوُدُ مُحْرَقَاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ، وَذَبَائِحَ سَلَامٍ. ¹⁸ وَحِينَ فَرَغَ دَاوُدُ مِنْ إِصْعَادِ الْمُحْرَقَاتِ وَذَبَائِحِ السَّلَامِ بَارَكَ الشَّعْبُ بِاسْمِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ. ¹⁹ وَوَزَعَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، رِجَالًا وَنِسَاءً، رَغِيفَ خُبْزٍ وَكَاسَ خَمْرٍ وَفُرْصَ زَيْبٍ، ثُمَّ تَوَجَّهَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ.

استيلاء داود من ميكايل

²⁰ وَرَجَعَ دَاوُدُ لِيُبَارِكَ أَهْلَ بَيْتِهِ، فَخَرَجَتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ لِلِقَائِهِ قَائِلَةً: «مَا كَانَ أَجَلَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الْيَوْمَ، حِينَ اسْتَعْرَضَ نَفْسَهُ أَمَامَ عِيُونِ إِمَاءِ خُدَامِهِ، كَمَا يَسْتَعْرِضُ أَحَدُ السُّفَهَاءِ نَفْسَهُ». ²¹ فَاجَابَهَا دَاوُدُ: «إِنَّمَا احْتَفَلْتُ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ الَّذِي اخْتَارَنِي دُونَ أَبِيكَ وَدُونَ أَيِّ مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ لِيُقِيمَنِي رَئِيسًا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ إِسْرَائِيلَ. ²² وَإِنِّي لِأَتَصَاغُرُ دُونَ ذَلِكَ وَأَكُونُ وَضِيعًا فِي عَيْنِي نَفْسِي، وَلَكِنِّي أَصْحَدُ عِنْدَ الْإِمَاءِ اللَّوَاتِي ذَكَرْتِهِنَّ». ²³ وَلَمْ تُنَجِبْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ وَلَدًا إِلَى يَوْمِ مَوْتِهَا.

وعد الرب لداود

¹ وَبَعْدَ أَنْ اسْتَقَرَّ الْمَلِكُ فِي قَصْرِهِ، وَأَرَاخَهُ الرَّبُّ مِنْ أَعْدَائِهِ الْمُحِيطِينَ بِهِ، ² قَلَّ لِنَاثَانَ النَّبِيِّ: **7** «انْظُرْ! أَنَا مُقِيمٌ فِي بَيْتٍ مَصْنُوعٍ مِنْ خَشَبِ أَرْزٍ، بَيْنَمَا تَابُوتُ الرَّبِّ سَاكِنٌ فِي خِيَمَةٍ» ³ فَقَالَ نَاثَانُ لِلْمَلِكِ: «قُمْ وَاصْنَعْ كُلَّ مَا تُحَدِّثُكَ بِهِ نَفْسُكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ». ⁴ وَلَكِنْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَالَ الرَّبُّ لِنَاثَانَ: ⁵ «اذهبْ وَقُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: لَسْتُ أَنْتَ الَّذِي بَنَيْتَ لِي بَيْتًا لِإِقَامَتِي ⁶ فَمَنْذُ أَنْ أَخْرَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ لَمْ أَسْكُنْ فِي بَيْتٍ، بَلْ كُنْتُ أَتَقَنَّلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ فِي خِيَمَةٍ هِيَ مَسْكَنُ لِي. ⁷ وَفِي غَضُونِ تِلْكَ الْحَقْبَةِ الَّتِي سِرْتُ فِيهَا مَعَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، هَلْ سَأَلْتُ أَحَدَ قَضَاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ وَلَّيْتُهُمْ رِعَايَةَ شَعْبِي قَائِلًا: لِمَاذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنْ خَشَبِ الْأَرْزِ؟ ⁸ وَالْآنَ قُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: أَنَا أَخَذْتُكَ مِنَ الْمَرْبِضِ مِنْ رِعَايَةِ الْعَنَمِ لِتَكُونَ رَئِيسًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ، ⁹ وَعَصَدْتُكَ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ، أَهْلَكْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مِنْ أَمَامِكَ، وَجَعَلْتُ لَكَ شُهْرَةً عَظِيمَةً كَشُهْرَةِ عَظَمَاءِ الْأَرْضِ. ¹⁰ وَأَوْرَثْتُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ أَرْضًا مُعَيَّنَةً وَبَنَيْتُهُ فِيهَا، فَسَكَنَ فِي أَرْضِهِ آمِنًا، فَلَمْ يَعُدْ بَنُو الْإِثْمِ قَادِرِينَ عَلَى إِذْلَالِهِ كَمَا جَرَى سَابِقًا، ¹¹ وَكَمَا حَدَثَ مِنْذُ أَنْ أَقَمْتُ قَضَاةً عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ لَقَدْ أَرَحْتُكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ، وَقَدْ أَخْبَرَكَ الرَّبُّ أَنَّهُ سَيُبْنَى نَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ. ¹² وَمَتَى

اسْتَوْفَيْتَ أَيَّامَكَ وَرَقَدْتَ مَعَ آبَائِكَ، فَإِنِّي أُقِيمُ بَعْدَكَ مِنْ نَسْلِكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ مِنْ أَثَرِ بَيْتِ مَمْلَكَتِهِ.¹³ هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي، وَأَنَا أَتَّبِعُ عَرْشَ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الْأَبَدِ.¹⁴ أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا، إِنِ انْحَرَفَ أَسْلَطَ عَلَيْهِ الشُّعُوبُ الْأُخْرَى لِأَقْوَمِهِ بِضُرْبَاتِهِمْ.¹⁵ وَلَكِنْ لَا أَنْزِعُ رَحْمَتِي مِنْهُ كَمَا نَزَعْتَهَا مِنْ شَاوُلَ الَّذِي أَرْزَلْتُهُ مِنْ طَرِيقِكَ.¹⁶ وَيَدُومُ بَيْتُكَ وَمَمْلَكَتُكَ إِلَى الْأَبَدِ أَمَامِي، فَيَكُونُ عَرْشُكَ ثَابِتًا مَدَى الدَّهْرِ». ¹⁷ فَأَبْلَغَ نَاتَانُ دَاوُدَ جَمِيعَ هَذَا الْكَلَامِ بِمُقْتَضَى الرُّؤْيَا الَّتِي أُعْلِنَتْ لَهُ.

صلاة داود

¹⁸ فَدَخَلَ الْمَلِكُ إِلَى حَيَمَةَ الْجَمْعِ وَمَثَلَ أَمَامَ الرَّبِّ قَائِلًا: «مَنْ أَنَا يَا سَيِّدِي وَمَنْ هِيَ عَائِلَتِي حَتَّى رَفَعْتَنِي إِلَى هَذَا الْمَقَامِ؟» ¹⁹ وَكَانَ هَذَا الْأَمْرَ صَغُرَ فِي عَيْنَيْكَ يَا سَيِّدِي الرَّبِّ، فَرَحْتَ تَتَعَهَّدُ بِالْحِفَافِ عَلَى ذُرِّيَّةِ عَبْدِكَ إِلَى زَمَنٍ طَوِيلٍ. وَهَذَا مَا يَتَوَقَّعُ إِلَيْهِ قَلْبُ الْإِنْسَانِ؟ ²⁰ وَأَيُّ شَيْءٍ آخَرَ يُمَكِّنُ لِدَاوُدَ أَنْ يُخَاطِبَكَ بِهِ؟ فَأَنْتَ تَعْرِفُ حَقِيقَةَ عَبْدِكَ يَا سَيِّدِي الرَّبِّ.²¹ لَقَدْ أَجْرَيْتَ هَذِهِ الْعُظَائِمَ إِكْرَامًا لِكَلِمَتِكَ، وَبِمُوجِبِ إِرَادَتِكَ، وَأَطْلَعْتَ عَلَيْهَا عَبْدَكَ.²² لِذَلِكَ مَا أَعْظَمَكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَكَ نَظِيرٌ، وَلَيْسَ هُنَاكَ إِلَهٌ غَيْرُكَ حَسَبَ كُلِّ مَا سَمِعْنَاهُ بِأَذَانِنَا.²³ وَآيَةٌ أُمَّةٍ عَلَى الْأَرْضِ تُثَابِلُ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ وَافْتَدَيْتَهُ لِيَكُونَ لَكَ شَعْبًا وَيُذِيعَ اسْمَكَ، وَأَجْرَيْتَ عُظَائِمَ وَمُعْجَزَاتٍ مُذهِلَةً، لِتَطْرُدَ مِنْ أَمَامِ شَعْبِكَ الَّذِي أَنْقَذْتَهُ مِنْ مِصْرَ، أُمَمًا مَعَ إِلَهَتِهَا.²⁴ وَبَنَيْتَهُ لِنَفْسِكَ لِيَكُونَ لَكَ شَعْبًا خَاصًّا إِلَى الْأَبَدِ، وَأَنْتَ يَارَبُّ صِرْتَ لَهُمْ إِلَهًا.²⁵ وَالْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ، احْفَظْ إِلَى الْأَبَدِ الْوَعْدَ الَّتِي قَطَعْتَهَا لِعَبْدِكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَوْفِ بِمَا نَطَقْتَ.²⁶ وَلِيَتَعَظَّمْ اسْمُكَ إِلَى الْأَبَدِ، فَيَقُولَ الْبَشَرُ: حَقًّا إِنَّ رَبَّ الْجُنُودِ هُوَ إِلَهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ. وَلِيَكُنْ بَيْتُ عَبْدِكَ دَاوُدَ ثَابِتًا أَمَامَكَ،²⁷ لِأَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْإِلَهُ الْقَدِيرُ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، قَدْ أَعْلَنْتَ لِعَبْدِكَ قَائِلًا: أُقِيمُ مِنْ صُلْبِكَ مُلُوكًا، لِذَلِكَ رَأَى عَبْدُكَ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْكَ هَذِهِ الصَّلَاةَ.²⁸ وَالْآنَ يَا سَيِّدِي الرَّبُّ أَنْتَ هُوَ اللَّهُ، وَكَلَامُكَ حَقٌّ، وَقَدْ وَعَدْتَ عَبْدَكَ بِهَذَا الْخَيْرِ.²⁹ فَتَعَطَّفْ وَبَارِكْ بَيْتَ عَبْدِكَ لِيُثْبِتَ إِلَى الْأَبَدِ أَمَامَكَ، لِأَنَّكَ يَا سَيِّدِي الرَّبُّ قَدْ وَعَدْتَ، إِذْ بَرَكْتَكَ يَتَبَارَكَ بَيْتُ عَبْدِكَ إِلَى الْأَبَدِ».

حروب داود مع الفلسطينيين والموابيين

¹ وَبَعْدَ ذَلِكَ حَارَبَ دَاوُدَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَأَخْضَعَهُمْ وَاسْتَوْلَى عَلَى عَاصِمَتِهِمْ حَتَّ.² وَقَهَرَ أَيْضًا الْمَوَابِيِّينَ وَجَعَلَهُمْ يَرْفُدُونَ عَلَى الْأَرْضِ فِي صُفُوفٍ مُتَرَاصَّةٍ، وَقَاسَهُمْ بِالْحَبْلِ. فَكَانَ يَقْتُلُ صَفَيْنَ وَيَسْتَبْقِي صَفًّا. فَأَصْبَحَ الْمَوَابِيُّونَ عِبِيدًا لِدَاوُدَ يَدْفَعُونَ لَهُ الْجَزِيَّةَ. هَزِيمَةُ الْأَرَامِيِّينَ

8

³ وَحِينَ حَاوَلَ هَدَدُ عَزَرَ بْنِ رَحُوبَ، مَلِكُ صُوبَةٍ أَنْ يَسْتَرِدَّ سُلْطَتَهُ عَلَى أَعَالِي نَهْرِ الْفُرَاتِ هَزَمَهُ دَاوُدُ،
⁴ وَأَسَرَ مِنْ جَيْشِهِ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَعَرَفَبَ دَاوُدُ كُلَّ خِيُولِ الْمَرْكَبَاتِ
 بِاسْتِثْنَاءِ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ. ⁵ وَعِنْدَمَا خَفَّ مَلِكُ أَرَامَ دِمَشْقَ لِنَجْدَةِ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكِ صُوبَةٍ، قَتَلَ دَاوُدُ مِنْ جَيْشِهِ
 اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. ⁶ وَأَقَامَ دَاوُدُ حَامِيَّاتٍ عَسْكَرِيَّةً فِي أَرَامَ دِمَشْقَ، وَأَصْبَحَ الْأَرَامِيُّونَ تَابِعِينَ
 لِدَاوُدَ يَدْفَعُونَ لَهُ الْجَزِيَّةَ، وَكَانَ الرَّبُّ يَنْصُرُ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ. ⁷ وَاسْتَوْلَى دَاوُدُ عَلَى أَثْرَاسِ الذَّهَبِ الَّتِي
 كَانَ يَرْتَدِّيها قَادَةُ هَدَدَ عَزَرَ وَحَمَلَهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ⁸ كَمَا نَقَلَ دَاوُدُ الْمَلِكُ مِنْ بَاطِحٍ وَمِنْ بِيروثَايَ
 مَدِينَتَيْ هَدَدَ عَزَرَ كَمِيَّةً هَائِلَةً مِنَ الثُّحَاسِ.

هدايا ملك حماة

⁹ وَلَمَّا عَلِمَ ثُوْعِي مَلِكُ حَمَاةَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ قَضَى عَلَى جَيْشِ هَدَدَ عَزَرَ، ¹⁰ بَعَثَ ابْنَهُ يُورَامَ إِلَى الْمَلِكِ
 دَاوُدَ يَسْتَفْسِرُ عَنْ سَلَامَتِهِ، وَيُهْنِئُهُ عَلَى انْتِصَارِهِ عَلَى هَدَدَ عَزَرَ، لِأَنَّ هَدَدَ عَزَرَ كَانَ يَشُنُّ حُرُوبًا عَلَى
 ثُوْعِي، وَحَمَلَهُ هَدَايَا مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَثُّحَاسٍ. ¹¹ فَتَقَبَّلَهَا دَاوُدُ الْمَلِكُ، وَلَكِنَّهُ خَصَّصَهَا لِلرَّبِّ مَعَ مَا
 خَصَّصَهُ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ الَّذِي حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي أَخْضَعَهَا ¹² مِنْ أَرَامَ، وَمِنْ
 مُوَابَ، وَمِنْ بَنِي عَمُونَ، وَمِنْ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَمِنْ عَمَالِيقَ؛ وَمَا غَنِمَهُ مِنْ أَسْلَافِ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكِ صُوبَةٍ.
¹³ وَأَصَابَ دَاوُدَ شُهْرَةٌ وَاسِعَةٌ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنَ الْقَضَاءِ عَلَى ثَمَانِيَةِ عَشَرَ أَلْفَ أُدُومِيِّ فِي وَادِي الْهَلْجِ.

إخضاع أدوم

¹⁴ وَأَقَامَ عِدَّةَ حَامِيَّاتٍ عَسْكَرِيَّةٍ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ أُدُومَ، فَأَصْبَحَ الْأُدُومِيُّونَ تَابِعِينَ لِدَاوُدَ. وَكَانَ الرَّبُّ
 يَنْصُرُ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ.

موظفو داود

¹⁵ وَمَلَكَ دَاوُدَ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ فَكَانَ يَحْكُمُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلَ لِكُلِّ شَعْبِهِ. ¹⁶ وَتَوَلَّى يُوَابُ ابْنُ صَرْوِيَّةَ
 قِيَادَةَ الْجَيْشِ، وَيَهُوشَافَاطُ بْنُ أَحِيْلُودَ مَنْصِبَ الْمُسْجَلِ، ¹⁷ وَكَانَ صَادُوقُ بْنُ أَخِيْطُوبَ وَأَخِيْمَالِكُ بْنُ
 أَبِيئَاثَارَ كَاهِنَيْنِ، وَسَرَايَا كَاتِبًا. ¹⁸ كَمَا تَرَأَسَ بَنَايَاهُو بْنُ يَهُوِيَادَاعَ عَلَى الْجَلَادِينَ وَالسُّعَاةِ، وَصَارَ أَبْنَاءُ
 دَاوُدَ مُسْتَشَارِينَ لِلْمَلِكِ.

وفاء داود ليوناثان

¹ وَتَسَاءَلَ دَاوُدُ: «هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ بَيْتِ شَاوُلَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ لِأُسْدِيٍّ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا إِكْرَامًا»
9 لِيُونَاثَانَ؟ ² وَكَانَ هُنَاكَ عَبْدٌ لِبَيْتِ شَاوُلَ يُدْعَى صِيْبَا، فَاسْتَدْعَوْهُ لِيُمَثِّلَ أَمَامَ دَاوُدَ، فَسَأَلَهُ
 الْمَلِكُ: «هَلْ أَنْتَ صِيْبَا؟» ³ فَأَجَابَ: «أَنَا هُوَ عَبْدُكَ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ بَعْدُ مِنْ ذُرِّيَّةِ شَاوُلَ
 فَأَحْسِنَ إِلَيْهِ؟» فَقَالَ صِيْبَا لِلْمَلِكِ: «بَقِيَ ابْنُ لِيُونَاثَانَ أَعْرَاجُ الرَّجُلَيْنِ». ⁴ فَسَأَلَهُ الْمَلِكُ: «أَيْنَ هُوَ؟»

فَأَجَابَ: «فِي بَيْتِ مَاكِيرَ بْنِ عَمِيئِيلَ، فِي لُودَ بَارَ». ⁵ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ مَنْ أَحْضَرَهُ مِنْ هُنَاكَ .
⁶ وَعِنْدَمَا مَثَلَ مَفْيُوشَتُ بْنُ يُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ فِي حَضْرَةِ دَاوُدَ خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ سَاجِدًا . فَقَالَ دَاوُدُ:
 «يَا مَفْيُوشَتُ» فَأَجَابَ: «أَنَا عَبْدُكَ». ⁷ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «لَا تَخَفْ، فَإِنِّي مُزِمُّكَ أَنْ أُسَدِيَ إِلَيْكَ مَعْرُوفًا،
 إِكْرَامًا لِيُونَاثَانَ أَبِيكَ، وَأَرُدُّ لَكَ كُلَّ حُقُولِ شَاوُلَ جَدِّكَ، وَتَأْكُلُ دَائِمًا مَعِيَ عَلَى مَائِدَتِي ». ⁸ فَسَجَدَ
 مَفْيُوشَتُ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ عَبْدُكَ حَتَّى تُكْرِمَ كَلْبًا مِثْلًا مِثْلِي؟»

تكريم مفيوشث بن يوناثان

⁹ وَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ صَبِيًا خَادِمَ شَاوُلَ وَقَالَ لَهُ: «لَقَدْ وَهَبْتُ حَفِيدَ سَيِّدِكَ كُلَّ مَا كَانَ يَمْلِكُهُ شَاوُلُ
 وَأَهْلُ بَيْتِهِ. ¹⁰ فَعَلَيْكَ أَنْتَ وَأَبْنَاؤُكَ وَعَبِيدُكَ أَنْ تَعْمَلُوا لَهُ فِي الْأَرْضِ، وَتَفْلَحُوهَا لِيَكُونَ لِحَفِيدِ سَيِّدِكَ
 رِزْقٌ يَعْيشُ مِنْهُ. أَمَّا مَفْيُوشَتُ حَفِيدُ سَيِّدِكَ فَيَأْكُلُ دَائِمًا عَلَى مَائِدَتِي » وَكَانَ لَصَبِيًا خَمْسَةَ عَشَرَ ابْنًا
 وَعِشْرُونَ عَبْدًا. ¹¹ فَأَجَابَ صَبِيًا: «سَيَنْفُذُ عَبْدُكَ كُلَّ مَا يَأْمُرُ بِهِ مَوْلَايَ الْمَلِكُ ». وَهَكَذَا رَاحَ
 مَفْيُوشَتُ يَأْكُلُ عَلَى مَائِدَةِ دَاوُدَ كَأَحَدِ أَوْلَادِ الْمَلِكِ. ¹² وَكَانَ لِمَفْيُوشَتَ ابْنٌ صَغِيرٌ يُدْعَى مِيخَا،
 وَصَارَ جَمِيعُ الْمُقِيمِينَ فِي بَيْتِ صَبِيَا فِي خِدْمَةِ مَفْيُوشَتَ ¹³ فَسَكَنَ مَفْيُوشَتُ فِي أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُ كَانَ
 يَأْكُلُ دَائِمًا عَلَى مَائِدَةِ الْمَلِكِ. وَكَانَ مُصَابًا بِعَرَجٍ فِي رِجْلَيْهِ كِلْتَيْهِمَا.

إساءة معاملة وفد داود

10 ¹ ثُمَّ مَاتَ مَلِكُ بَنِي عَمُونَ، وَاعْتَلَى الْعَرْشَ ابْنُهُ حَانُونُ. ² فَقَالَ دَاوُدُ فِي نَفْسِهِ: «لَأَصْنَعَ
 خَيْرًا لِحَانُونَ بْنِ نَاحَاشَ كَمَا صَنَعَ أَبُوهُ مَعِيَ » فَبَعَثَ دَاوُدُ وَفْدًا لِيُعْزِيَهُ فِي وَفَاةِ أَبِيهِ. وَعِنْدَمَا
 بَلَغَ وَفْدُ دَاوُدَ أَرْضَ بَنِي عَمُونَ ³ قَالَ رُؤَسَاءُ بَنِي عَمُونَ لِسَيِّدِهِمْ: «أَتُظُنُّ أَنَّ دَاوُدَ يَسْتَهْدِفُ إِكْرَامَ أَبِيكَ
 فِي عَيْنَيْكَ بِإِرْسَالِهِ هَذَا الْوَفْدِ لِلتَّعْزِيَةِ؟ إِنَّهُ لَمْ يُرْسِلْ هَذَا الْوَفْدَ إِلَّا لِاسْتِطْلَاعِ أَحْوَالِ الْمَدِينَةِ وَالتَّحَسُّسِ
 عَلَيْهَا وَقَلْبِهَا». ⁴ فَاقْبَضَ حَانُونُ عَلَى أَعْضَاءِ وَفْدِ دَاوُدَ وَحَلَقَ أَنْصَافَ لِحَاهِمَ وَقَصَّ يَتَابِهِمْ إِلَى مُتَصَفِّ
 ظُهُورِهِمْ، ثُمَّ أَطْلَقَهُمْ. ⁵ وَلَمَّا عَلِمَ دَاوُدُ بِالْأَمْرِ أَرْسَلَ مَنْ اسْتَقْبَلَهُمْ، لِأَنَّ أَعْضَاءَ الْوَفْدِ اعْتَرَاهُمْ خَجَلٌ
 شَدِيدٌ. وَأَمَرَهُمُ الْمَلِكُ أَنْ يَمْكُثُوا فِي أَرِيخَا رِثْمًا تَنْبِتُ لِحَاهِمَ ثُمَّ يَرْجِعُونَ.

في ميدان المعركة

⁶ وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَ الْعَمُونِيُّونَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ أَضْمَرَ لَهُمُ الْبَغْضَاءَ، اسْتَأْجَرُوا مِنْ أَرَامِ بَيْتِ رَحُوبَ وَأَرَامِ صُوبَا
 عِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ، وَمِنْ مَلِكِ مَعَكَةَ أَلْفَ رَجُلٍ، وَمِنْ رِجَالِ طُوبَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ. ⁷ فَحِينَ بَلَغَ
 الْخَبْرَ دَاوُدَ أَرْسَلَ يُوَابَ وَسَائِرَ قُوَّاتِهِ الْأَبْطَالِ، ⁸ فَخَرَجَ بَنُو عَمُونَ وَاصْطَفَوْا لِلْقِتَالِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ
 الْمَدِينَةِ، أَمَّا أَرَامِيُّو صُوبَا وَرَحُوبَ وَرِجَالُ طُوبَ وَمَعَكَةُ فَقَدْ احْتَشَدُوا فِي الْحُقُولِ. ⁹ وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ

يُؤَابُ أَنَّهُ مُحَاصِرٌ بِجَبْهَتَيْ قِ تَالٍ مِنْ أَمَامٍ وَمِنْ خَلْفٍ، انْتَحَبَ مِنْ صَفْوَةِ جَيْشِهِ رِجَالًا صَفَّهُمْ لِلْقَاءِ
الْأَرَامِيِّينَ، ¹⁰ وَعَهْدَ بَيْقِيَةِ الْجَيْشِ إِلَى أَخِيهِ أَبِيشَايَ، فَصَفَّهُمْ هَذَا لِمُوَاجَهَةِ بَنِي عَمُونَ. ¹¹ وَقَالَ يُؤَابُ:
«إِنْ تَعَلَّبَ عَلَيَّ الْأَرَامِيُّونَ تُسْرِعُ لِنَجْدَتِي، وَإِنْ قَوِيَ عَلَيْكَ الْعَمُونِيُّونَ أَحِفُّ لِإِغَاثَتِكَ. ¹² لِنَتَشَجَّعَ
وَلِنَتَّقُوَ مِنْ أَجْلِ شَعْبِنَا وَمِنْ أَجْلِ مُدُنِ الْهِنَا، وَالرَّبُّ يُجْرِي مَا يَشَاءُ».

هزيمة الأراميين والعمونيين

¹³ وَتَقَدَّمَ يُؤَابُ بِقُوَّاتِهِ لِمُحَارَبَةِ الْأَرَامِيِّينَ فَلَاذُوا بِالْفِرَارِ. ¹⁴ وَعِنْدَمَا شَاهَدَ الْعَمُونِيُّونَ الْأَرَامِيِّينَ يُؤَلُّونَ
الْأَدْبَارَ، هَرَبُوا هُمْ أَيْضًا مِنْ أَمَامِ أَبِيشَايَ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ، فَرَجَعَ يُؤَابُ عَنْ بَنِي عَمُونَ وَعَادَ إِلَى
أُورُشَلِيمَ.

هزيمة الأراميين الثانية

¹⁵ وَبَعْدَ أَنْ رَأَى الْأَرَامِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ انْهَزَمُوا أَمَامَ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ اجْتَمَعُوا مَعًا. ¹⁶ فَأَرْسَلَ هَدَدُ عَزَرَ
وَاسْتَدْعَى أَرَامِيَّ نَهْرِ الْفُرَاتِ، فَتَجَّ مَعُوا فِي حِيلَامَ تَحْتَ قِيَادَةِ شُوبَكَ رَئِيسِ جَيْشِ هَدَدِ عَزَرَ. ¹⁷ فَلَمَّا
عَلِمَ دَاوُدُ، حَشَدَ جُيُوشَهُ وَاجْتَاَزَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ حَتَّى قَدِمَ إِلَى حِيلَامَ فَالْتَقَى الْجَيْشَانِ فِي حَرْبٍ ضَرُوسٍ.
¹⁸ وَمَالِثَ الْأَرَامِيُّونَ أَنْ ائْتَدَحُرُوا أَمَامَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَقَتَلَتْ قُوَّاتُ دَاوُدَ رِجَالَ سَبْعِ مِئَةِ مَرَكَبَةٍ، وَأَرْبَعِينَ
أَلْفَ فَارِسٍ. وَأُصِيبَ شُوبَكُ رَئِيسُ الْجَيْشِ وَمَاتَ هُنَاكَ. ¹⁹ وَحِينَ أَدْرَكَ جَمِيعَ حُلَفَاءِ هَدَدِ عَزَرَ أَنَّهُمْ
ائْتَدَحَرُوا أَمَامَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، عَقَدُوا صُلْحًا مَعَهُمْ وَأَصْبَحُوا تَابِعِينَ لَهُمْ وَلَمْ يَجْرُؤُوا عَلَى نَجْدَةِ بَنِي عَمُونَ
بَعْدَ ذَلِكَ.

خطبة داود وخداعه

¹ وَفِي رَبِيعِ الْعَامِ التَّالِي، فِي الْمَوْسِمِ الَّذِي اعْتَادَ فِيهِ الْمُ لُوكُ الْخُرُوجِ لِلْحَرْبِ، أَرْسَلَ دَاوُدُ
11 قَائِدَ جَيْشِهِ يُؤَابَ عَلَى رَأْسِ قُوَّاتِهِ حَيْثُ هَاجَمُوا بَنِي عَمُونَ وَقَهَرُوهُمْ، وَحَاصَرُوا مَدِينَةَ
رَبَّةَ، أَمَّا دَاوُدُ فَمَكَثَ فِي أُورُشَلِيمَ. ² وَفِي إِحْدَى الْأُمْسِيَّاتِ نَهَضَ دَاوُدُ عَنْ سَرِيرِهِ وَأَخَذَ يَتَمَشَّى عَلَى
سَطْحِ قَصْرِهِ، فَشَاهَدَ امْرَأَةً ذَاتَ جَمَالٍ أَخَازٍ تَسْتَحِمُّ. ³ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ مَنْ يَتَحَرَّى عَنْهَا. فَأَبْلَغَهُ أَحَدُهُمْ:
«هَذِهِ بَشْتَبَعُ بِنْتُ أَلِيعَامَ زَوْجَةِ أُورِيَا الْحِثِّيِّ»، ⁴ فَبَعَثَ دَاوُدُ يَسْتَدْعِيهَا. فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ وَضَاجَعَهَا إِذْ كَانَتْ
قَدْ تَطَهَّرَتْ مِنْ طَمِثِهَا، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. ⁵ وَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ فَأَرْسَلَتْ تُبْلِغُ دَاوُدَ بِذَلِكَ. ⁶ فَوَجَّهَ دَاوُدُ
إِلَى يُؤَابَ قَائِلًا: «أَرْسِلْ إِلَيَّ أُورِيَا الْحِثِّيِّ». فَبَعَثَ بِهِ يُؤَابُ إِلَى دَاوُدَ. ⁷ وَحِينَ مَثَلَ لَدَى دَاوُدَ اسْتَفْسَرَ
مِنْهُ عَنْ سَلَامَةِ يُؤَابَ وَالْجَيْشِ وَعَنْ أَنْبَاءِ الْحَرْبِ. ⁸ ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَا: «امْضِ إِلَى بَيْتِكَ وَاغْسِلْ
رِجْلَيْكَ». فَخَرَجَ أُورِيَا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَ لَهُ هَدِيَّةً إِلَى بَيْتِهِ. ⁹ غَيْرَ أَنَّ أُورِيَا لَمْ يَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِهِ،

بَلْ نَأْمَ مَعَ رِجَالِ الْمَلِكِ عِنْدَ بَابِ الْقَصْرِ .¹⁰ فَأَخْبَرُوا دَاوُدَ قَائِلِينَ : «لَمْ يَتَوَجَّهْ أُورِيَا إِلَى بَيْتِهِ» . فَسَأَلَهُ دَاوُدُ : «أَلَمْ تَرْجِعْ مِنْ سَفَرٍ؟ فَلِمَ أَذًا لَمْ تَمْضِ إِلَى بَيْتِكَ؟»¹¹ فَأَجَابَ : «التَّابُوتُ وَجَيْشُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا مُعْسِكِرُونَ فِي الْخِيَامِ، وَكَذَلِكَ سَيِّدِي يُوَابُ، وَبَقِيَّةُ قُوَادِ الْمَلِكِ مُخَيَّمُونَ فِي الْعَرَاءِ، فَهَلْ أَتَيْتُنَا إِلَى بَيْتِي لِأَكْلِ وَأَشْرَبِ وَأُضَاجِعَ زَوْجَتِي؟ أَقْسِمُ بِحَيَاتِكَ، لَنْ أَفْعَلَ هَذَا الْأَمْرَ» .¹² فَقَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَا : «امْكُثْ هُنَا الْيَوْمَ وَغَدًا أَطْلُقُكَ» . فَمَكَثَ أُورِيَا فِي أُورُشَلِيمَ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى صَبَاحَ الْيَوْمِ التَّالِي .¹³ وَلَكِي دَعْوَةَ الْمَلِكِ، فَأَكَلَ فِي حَضْرَتِهِ وَشَرِبَ حَتَّى أَسْكِرَهُ دَاوُدُ . ثُمَّ خَرَجَ عِنْدَ الْمَسَاءِ لِيَرُقُدَ فِي مَضْجَعِهِ إِلَى جِوَارِ رِجَالِ سَيِّدِهِ، وَلَمْ يَتَوَجَّهْ إِلَى بَيْتِهِ أَيْضًا.

مقتل أوريا

¹⁴ وَفِي الصَّبَاحِ كَتَبَ دَاوُدُ رِسَالَةً إِلَى يُوَابَ، بَعَثَ بِهَا مَعَ أُورِيَا،¹⁵ جَاءَ فِيهَا : «اجْعُلُوا أُورِيَا فِي الْخُطُوطِ الْأُولَى حَيْثُ يَنْشُبُ الْقِتَالُ الشَّرِسُ، ثُمَّ تَرَا جَعُوا مِنْ وَرَائِهِ لِيَلْقَى حَتْفَهُ» .¹⁶ فَعَيَّنَ يُوَابُ أُورِيَا فِي أُنْثَاءِ مُحَاصِرَةِ الْمَدِينَةِ، فِي أَشَدِّ جِبَهَاتِ الْقِتَالِ ضَرَاوَةً، حَيْثُ احْتَشَدَ أَبْطَالُ الْأَعْدَاءِ .¹⁷ فَانْدَفَعَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ لِمُحَارَبَةِ يُوَابَ فَمَاتَ بَعْضُ رِجَالِ دَاوُدَ وَمِنْهُمْ أُورِيَا الْحِثِّيُّ .¹⁸ فَبَعَثَ يُوَابُ رَسُولًا لِيُطْلِعَ دَاوُدَ عَلَى أَنْبَاءِ الْحَرْبِ،¹⁹ وَأَوْصَاهُ قَائِلًا : «إِنْ رَأَيْتَ أَنَّ الْمَلِكَ بَعْدَ إِبْلَاغِهِ أَنْبَاءَ الْحَرْبِ²⁰ قَدْ نَارَ غَضَبُهُ وَقَالَ لَكَ : لِمَ أَذًا اقْتَرَبْتُمْ مِنْ سُورِ الْمَدِينَةِ لِلْقِتَالِ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُمْ يَرْمُونَ بِالسَّهَامِ مِنْ فَوْقِ السُّورِ؟²¹ مَنْ صَرَخَ أَيِّمَالِكَ بَنَ يَرْبُوشَتَ؟ أَلَمْ تَرْمِهِ امْرَأَةً بِحَجَرٍ رَحَى مِنْ عَلَى السُّورِ فَمَاتَ فِي تَابَاصٍ؟ لِمَ أَذًا اقْتَرَبْتُمْ مِنَ السُّورِ؟ فَقُلْ لَهُ : قَدْ مَاتَ عَبْدُكَ أُورِيَا الْحِثِّيُّ أَيْضًا» .

تبليغ داود بمقتل أوريا

²² فَانْطَلَقَ الرَّسُولُ إِلَى دَاوُدَ وَأَطْلَعَهُ عَلَى آخِرِ أَنْبَاءِ الْحَرْبِ الَّتِي كَلَفَهُ بِهَا يُوَابُ .²³ وَقَالَ : «لَقَدْ قَوِيَ عَلَيْنَا الْقَوْمُ وَخَرَجُوا لِقِتَالِنَا فِي الْعَرَاءِ، وَلَكِنَّا انْكَفَأْنَا عَلَيْهِمْ وَطَارَدْنَاهُمْ حَتَّى بَوَّابَةِ الْمَدِينَةِ» .²⁴ فَرَمَى الرُّمَّةَ عَلَى عَبِيدِكَ بِالسَّهَامِ، فَقُتِلَ بَعْضُ ضَبَّاطِ الْمَلِكِ ، وَمَاتَ عَبْدُكَ أُورِيَا الْحِثِّيُّ» .²⁵ فَقَالَ دَاوُدُ لِلرَّسُولِ : «هَذَا مَا تُخْبِرُ بِهِ يُوَابَ : لَا يَسُوءُكَ هَذَا الْأَمْرُ، فَإِنَّ السَّيْفَ يَلْتَهُمْ هَذَا وَذَاكَ . شَدَّدَ حِصَارَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَدَمَّرَهَا . قُلْ هَذَا لِتُسَجِّحَ يُوَابُ» .

زواج داود من بثشبع

²⁶ وَعِنْدَمَا عَلِمَتْ زَوْجَةُ أُورِيَا أَنَّ زَوْجَهَا قَدْ قُتِلَ نَاحَتْ عَلَيْهِ .²⁷ وَحِينَ انْقَضَتْ فِتْرَةُ الْحِدَادِ، أَرْسَلَ دَاوُدَ وَأَحْضَرَهَا إِلَى الْقَصْرِ وَتَزَوَّجَهَا وَوَلَدَتْ ابْنًا وَلَكِنَّ الرَّبَّ اسْتَأْنَمَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي ارْتَكَبَهُ دَاوُدُ .

مثل ناثان النبي

12

¹ وَأَرْسَلَ الرَّبُّ نَاتَانَ إِلَى دَاوُدَ . وَعِنْدَمَا وَقَدَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : «عَاشَ رَجُلَانِ فِي مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ ، أَحَدُهُمَا ثَرِيٌّ وَالْآخَرُ فَقِيرٌ . ² وَكَانَ الْغَنِيُّ يَمْتَلِكُ قُطْعَانِ بَقَرٍ وَغَنَمٍ كَثِيرَةً . ³ وَأَمَّا الْفَقِيرُ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ سِوَى نَعْجَةٍ وَاحِدَةٍ صَغِيرَةٍ ، اشْتَرَاهَا وَرَعَاهَا فَكَبُرَتْ مَعَهُ وَمَعَ أَبْنَائِهِ ، تَأْكُلُ مِمَّا يَأْكُلُ وَتَشْرَبُ مِنْ كَاسِهِ وَتَنَامُ فِي حِضْنِهِ كَأَنَّهَا ابْنَتُهُ . ⁴ ثُمَّ نَزَلَ ضَيْفٌ عَلَى الرَّجُلِ الْغَنِيِّ ، فَاِمْتَنَعَ أَنْ يَذْبَحَ مِنْ غَنَمِهِ وَمِنْ بَقَرِهِ لِيُعِدَّ طَعَامًا لِضَيْفِهِ ، بَلْ سَطَا عَلَى نَعْجَةِ الْفَقِيرِ وَهَيَّأَهَا لَهُ . ⁵ عِنْدَئِذٍ احْتَدَمَ غَضَبُ دَاوُدَ عَلَى الرَّجُلِ الْغَنِيِّ وَقَالَ لِنَاتَانَ : «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ ، إِنَّ الْجَانِيَّ يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ ، ⁶ وَعَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّ لِلرَّجُلِ الْفَقِيرِ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ لِأَنَّهُ ارْتَكَبَ هَذَا الذَّنْبَ وَلَمْ يُشْفِقْ» .

توبة داود

⁷ فَقَالَ نَاتَانُ لِدَاوُدَ : «أَنْتَ هُوَ الرَّجُلُ ! وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : لَقَدْ اخْتَرْتُكَ لِتَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ وَأَنْقَذْتُكَ مِنْ قَبْضَةِ شَاوُلَ ، ⁸ وَوَهَبْتُكَ بَيْتَ سَيِّدِكَ وَزَوْجَاتِهِ ، وَوَلَّيْتُكَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا . وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ قَلِيلًا لَوْهَبْتُكَ الْمَزِيدَ . ⁹ فَلِمَاذَا احْتَقَرْتَ كَلَامَ الرَّبِّ لِتَقْتَرِفَ الشَّرَّ أَمَامَهُ؟ قُلْتَ أُرِيَا الْحَيَّ بِسَيْفِ الْعُمُومِيِّينَ وَتَزَوَّجْتَ امْرَأَتَهُ . ¹⁰ لِذَلِكَ لَنْ يُفَارِقَ السَّيْفُ بَيْتَكَ إِلَى الْأَبَدِ ، لِأَنَّكَ احْتَقَرْتَنِي وَاعْتَصَبْتَ امْرَأَةً أُرِيَا الْحَيَّ» . ¹¹ وَاسْتَطَرَدَ : «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ : سَأُثِيرُ عَلَيْكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ مَنْ يَنْزِلُ بِكَ الْبَلَايَا ، وَآخِذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيْبِكَ ، فَيُضَاجِعُهُنَّ فِي وَضَحِ النَّهَارِ . ¹² أَنْتَ ارْتَكَبْتَ خَطِيئَتَكَ فِي السِّرِّ ، وَأَنَا أَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ عَلَى مَرَأَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَفِي وَضَحِ النَّهَارِ . ¹³ فَقَالَ دَاوُدُ لِنَاتَانَ : «قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ» . فَقَالَ نَاتَانُ : «وَالرَّبُّ قَدْ نَقَلَ عَنْكَ خَطِيئَتَكَ ، فَلَنْ تَمُوتَ . ¹⁴ وَلَكِنْ لِأَنَّكَ جَعَلْتَ أَعْدَاءَ الرَّبِّ يَشْمَتُونَ مِنْ جَرَاءِ هَذَا الْأَمْرِ ، فَإِنَّ الْابْنَ الْمَوْلُودَ لَكَ يَمُوتُ» .

موت الطفل

¹⁵ وَأَنْصَرَفَ نَاتَانُ إِلَى بَيْتِهِ . وَمَا لَبِثَ أَنْ أَصَابَ الرَّبُّ الطِّفْلَ الَّذِي أَنْجَبَتْهُ أَرْمَلَةُ أُرِيَا الْحَيَّ لِدَاوُدَ بِمَرَضٍ . ¹⁶ فَابْتَهَلَ دَاوُدُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَجْلِهِ ، وَأَطَالَ الصِّيَامَ وَاعْتَصَمَ بِمُخْ دَعَاهُ وَافْتَرَشَ الْأَرْضَ . ¹⁷ فَرَأَى وَجْهَاءُ أَهْلِ بَيْتِهِ يُحَاوِلُونَ إِقْنَاعَهُ لِيَنْهَضَ عَنِ الْأَرْضِ ، فَأَبَى وَلَمْ يَأْكُلْ مَعَهُمْ طَعَامًا . ¹⁸ غَيْرَ أَنَّ الطِّفْلَ مَاتَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ . فَخَافَ رَجُلَا حَاشِيَةِ دَاوُدَ أَنْ يُخْبِرُوهُ ، وَقَالُوا : «عِنْدَمَا كَانَ الْوَلَدُ حَيًّا وَحَاوَلْنَا تَعْزِيَتَهُ لَمْ يُصْنَعْ إِلَيْنَا . فَكَيْفَ نَقُولُ لَهُ إِنَّ الْوَلَدَ مَاتَ؟ قَدْ يُؤْذِي نَفْسَهُ !» ¹⁹ وَإِذْ شَاهَدَ دَاوُدُ رَجُلَا حَاشِيَتِهِ يَتَهَامَسُونَ ، أَدْرَكَ أَنَّ الْوَلَدَ قَدْ مَاتَ ، فَسَأَلَهُمْ : «هَلْ تُؤْفِي الْوَلَدَ؟» فَأَجَابُوا : «نَعَمْ» . ²⁰ عِنْدَئِذٍ نَهَضَ دَاوُدُ عَنِ الْأَرْضِ وَاغْتَسَلَ وَتَطَيَّبَ وَبَدَّلَ ثِيَابَهُ وَدَخَلَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَصَلَّى سَاجِدًا ، ثُمَّ عَادَ إِلَى قَصْرِهِ وَطَلَبَ طَعَامًا فَأَكَلَ . ²¹ فَسَأَلَهُ رَجُلَا حَاشِيَتِهِ : «كَيْفَ تَتَصَرَّفُ هَكَذَا؟ عِنْدَمَا كَانَ الصَّبِيُّ حَيًّا صُمْتُ وَبَكَيْتَ ، وَلَكِنْ مَا إِنَّ مَاتَ حَتَّى قُمْتَ وَتَنَاوَلْتَ طَعَامًا؟» ²² فَأَجَابَ : «حِينَ كَانَ الطِّفْلُ حَيًّا

صُمْتُ وَبَكَيْتُ لِأَنِّي حَدَّثْتُ نَفْسِي: مَنْ يَعْلَمُ؟ رُبَّمَا يَرْحَمُنِي الرَّبُّ وَيَحْيَا الْوَلَدُ.²³ أَمَّا الْآنَ وَقَدْ مَاتَ، فِلِمَاذَا أَصُومُ؟ هَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أُرُدَّهُ إِلَى الْحَيَاةِ؟ أَنَا مَاضٍ إِلَيْهِ، أَمَّا هُوَ فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَيَّ.

مولد سليمان

²⁴ ثُمَّ تَوَجَّهَ دَاوُدُ إِلَى بَشْشَبَعَ وَوَأَسَاهَا وَضَاجَعَهَا، فَوَلَدَتْ لَهُ ابْنًا دَعَاهُ سُلَيْمَانُ . وَأَحَبَّ الرَّبُّ الْوَلَدَ،
²⁵ وَأَمَرَ النَّبِيُّ نَاتَانَ أَنْ يُسَمِّيَ الْوَلَدَ يَدِيدِيَّا (وَمَعْنَاهُ مَحْبُوبُ الرَّبِّ) لِأَنَّ الرَّبَّ أَحَبَّهُ.

الاستيلاء على ربة عمون

²⁶ وَهَاجِمُ يُوَابُ رِبَّةَ عُمُونَ وَاسْتَوَلَى عَلَى عَاصِمَةِ الْمَمْلَكَةِ،²⁷ ثُمَّ بَعَثَ بُرْسُلًا إِلَى دَاوُدَ قَائِلًا: «لَقَدْ حَارَبْتُ رِبَّةَ وَاسْتَوَلَيْتُ عَلَى مَصَادِرِ مَائِهَا،²⁸ فَالآنَ احْشُدْ بَقِيَّةَ الْجَيْشِ وَتَعَالَ هَاجِمُ الْمَدِينَةَ وَافْتَتِحْهَا، لِيَلَّا أَفْهَرَهَا أَنَا فَيُطْلِقُونَ اسْمِي عَلَيْهَا .»²⁹ فَحَشَّدَ دَاوُدُ كُلَّ الْجَيْشِ وَانْطَلَقَ إِلَى رِبَّةَ وَهَاجَمَهَا وَافْتَتَحَهَا،³⁰ وَأَخَذَ تَاجَ مَلِكِهِمْ عَنْ رَأْسِهِ، وَوَزْنَهُ وَزَنَتُهُ (نَحْوُ أَرْبَعَةٍ وَثَلَاثِينَ كِيلُو جَرَامًا) مِنْ الذَّهَبِ وَالْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ، وَتَوَجَّجَ بِهِ . كَمَا اسْتَوَلَى عَلَى غَنَائِمَ وَفِيرَةٍ .³¹ وَاسْتَعْبَدَ أَهْلَهَا وَفَرَضَ عَلَيْهِمُ الْعَمَلَ بِالْمَعَاوِلِ وَالْمَنَاشِيرِ وَالْفُؤُوسِ وَأَفْرَانِ الطُّوبِ . وَعَامَلَ جَمِيعَ أَهْلِ مَدْنِ الْعُمُونِيِّينَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْمُعَامَلَةِ . ثُمَّ عَادَ دَاوُدُ وَسَائِرُ جَيْشِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

أمنون يقتصب ثامار أخت أبشالوم

¹ وَكَانَ لِأَبْشَالُومَ بِنِ دَاوُدَ أُخْتُ جَمِيلَةٌ تُدْعَى ثَامَارَ، فَأَحَبَّهَا أَخُوهَا غَيْرَ الشَّقِيقِ أَمْنُونُ .
13 ² وَعَانَى أَمْنُونُ مِنْ سَقَمِ الْحُبِّ، لِأَنَّ ثَامَارَ أُخْتَهُ كَانَتْ عَذْرَاءَ وَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ تَحْقِيقُ مَآرِبِهِ مِنْهَا.
³ وَكَانَ لِأَمْنُونِ صَدِيقٌ رَاحِحُ الْعَقْلِ، هُوَ ابْنُ عَمِّهِ، يُونَادَابُ بْنُ شِمْعَى،⁴ فَسَأَلَهُ: «مَالِي أَرَاكَ سَقِيمًا يَا ابْنَ الْمَلِكِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ؟ أَلَا تُخْبِرُنِي؟» فَأَجَابَهُ أَمْنُونُ: «إِنِّي أُحِبُّ ثَامَارَ أُخْتِ أَبْشَالُومَ أَحَبِّي .»
⁵ فَقَالَ يُونَادَابُ: «تَمَارِضُ فِي سَرِيرِكَ . وَعِنْدَمَا يَجِيءُ أَبُوكَ لِيُزَوِّرَكَ قُلْ لَهُ: دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي تَأْتِي لِتُطْعِمَنِي . دَعَهَا تُعِدُّ الطَّعَامَ أَمَامِي فَأَرَى مَا تَفْعَلُ وَآكُلُ مِنْ يَدِهَا .»⁶ فَاضْطَجَعَ أَمْنُونُ وَتَمَارِضُ، وَقَالَ لِأَبِيهِ عِنْدَمَا جَاءَ لِيُزَوِّرَهُ: «دَعْ ثَامَارَ تَأْتِي لِتَصْنَعَ أَمَامِي كَعَكَّتَيْنِ، فَآكُلُ مِنْ يَدِهَا .»⁷ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ مَنْ يَدْعُو ثَامَارَ مِنْ بَيْتِهَا قَائِلًا: «اذْهَبِي إِلَى بَيْتِ أَخِيكِ أَمْنُونِ وَاصْنَعِي لَهُ طَعَامًا.»⁸ فَضَرَّتْ ثَامَارُ إِلَى بَيْتِ أَخِيهَا أَمْنُونِ الرَّاقِدِ فِي سَرِيرِهِ، فَعَجَنْتْ أَمَامَهُ الْعَجِينَ وَصَنَعَتْ كَعْكًَا وَخَبَزَتْهُ .⁹ ثُمَّ أَخَذَتِ الْمِقْلَةَ وَسَكَبَتِ الطَّعَامَ أَمَامَهُ . لَكِنَّهُ أَبَى أَنْ يَأْكُلَ قَائِلًا: «أَخْرِجُوا كُلَّ مَنْ هُنَا.» فَانْصَرَفَ جَمِيعُ مَنْ عِنْدَهُ .
¹⁰ ثُمَّ قَالَ أَمْنُونُ لِثَامَارَ: «أَخْضِرِي الطَّعَامَ إِلَى السَّرِيرِ وَأَطْعِمِينِي .» فَأَخْضَرَتْ ثَامَارُ الْكَعْكَ الَّذِي صَنَعَتْهُ إِلَى أَمْنُونِ أَخِيهَا الرَّاقِدِ فِي سَرِيرِهِ .¹¹ وَمَا إِنَّ قَدْ مَتَّهَ لَهُ حَتَّى أَمْسَكَهَا وَقَالَ لَهَا: «تَعَالِي

اضْطَجِعِي مَعِي يَا أُخْتِي». ¹² فَأَجَابَتْهُ: «لَا يَا أُخِي. لَا تُدْلِنِي. لِأَنَّهُ لَا يُقْتَرَفُ مِثْلُ هَذَا الْعَمَلِ الشَّنِيعِ فِي إِسْرَائِيلَ. أَرَجُوكَ لَا تَرْتَكِبْ هَذِهِ الْفَبَاحَةَ ، ¹³ إِذْ كَيْفَ أُوَارِي عَارِي؟ أَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ بِتَصْرُفِكَ هَذَا كَوَاحِدٍ مِنَ السُّفَهَاءِ فِي إِسْرَائِيلَ. خَاطِبِ الْمَلِكَ بِشَأْنِي فَإِنَّهُ لَنْ يَمْنَعَنِي مِنَ الزَّوْاجِ مِنْكَ». ¹⁴ فَأَبَى أَنْ يَسْتَمَعَ لِتَوَسُّلَاتِهَا، بَلْ تَعَلَّبَ عَلَيْهَا وَاعْتَصَبَهَا. ¹⁵ ثُمَّ تَحَوَّلَ حُبُّ أُمْنُونٍ لِثَامَارَ إِلَى بُغْضٍ شَدِيدٍ فَاقْ مَحَبَّتَهُ لَهَا. وَقَالَ لَهَا: «قُومِي انْطَلِقِي». ¹⁶ فَأَجَابَتْ: «لَا! إِنْ طَرَدَكَ إِبَائِي جَرِيمَةً أَشْنَعُ مِنَ الْجَرِيمَةِ الَّتِي أَفْتَوَيْتُهَا». لَكِنَّهُ أَبَى أَنْ يَسْمَعَ لَهَا، ¹⁷ وَاسْتَدْعَى خَادِمَهُ الْخَاصَّ وَقَالَ: «اطْرُدْ هَذِهِ الْمَرْأَةَ خَارِجًا، وَأَغْلِقِ الْبَابَ وَرَاءَهَا».

اغتيال أمنون

¹⁸ فَطَرَدَهَا الْخَادِمُ وَأَغْلَقَ الْبَابَ خَلْفَهَا. وَكَانَتْ ثَامَارُ تَرْبَعِي ثَوْبًا مُلَوَّنًا كَعَادَةِ بَنَاتِ الْمُلُوكِ الْعَذَارَى فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، ¹⁹ فَمَزَقَتْ الثَّوْبَ الْمُلَوَّنَ وَعَفَّرَتْ رَأْسَهَا بِالرَّمَادِ وَوَضَعَتْ عَلَيْهِ يَدَهَا وَمَضَتْ بَاكِئَةً. ²⁰ وَعِنْدَمَا رَأَاهَا أَخُوهَا أَبْشَالُومُ سَأَلَهَا: «هَلِ اعْتَصَبَكَ أُمْنُونُ؟ اسْكُنِي الْآنَ يَا أُخْتِي، فَإِنَّهُ أَخُوكَ وَلَا تَحْمِلِي وَزَرَ هَذَا الْأَمْرِ فِي قَلْبِكَ». فَأَقَامَتْ ثَامَارُ فِي بَيْتِ أَخِيهَا أَبْشَالُومَ فِي عُزْلَةٍ وَحَزْنٍ. ²¹ وَنَمَّا الْخَبِيرُ إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ فَاعْتَظَ جِدًّا. ²² أَمَّا أَبْشَالُومُ فَلَمْ يُخَاطَبْ أُمْنُونُ بِخَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، لَكِنَّهُ اضْمَرَّ لَهُ بُغْضًا شَدِيدًا لِأَنَّهُ انْتَهَكَ حُرْمَةَ أُخْتِهِ ثَامَارَ.

²³ وَبَعْدَ ذَلِكَ بِعَامَيْنِ، وَجَّهَ أَبْشَالُومُ دَعْوَةً لِجَمِيعِ أَوْلَادِ الْمَلِكِ لِحَضُورِ حَزَّ غَنَمِهِ فِي بَعْلِ حَاصُورَ عِنْدَ أَفْرَايِمَ. ²⁴ وَعِنْدَمَا مَثَلَ أَبْشَالُومُ فِي حَضْرَةِ أَبِيهِ قَالَ لَهُ: «هَذَا مَوْسِمُ حَزَّ غَنَمِ عَبْدِكَ، فَلْيَذْهَبِ الْمَلِكُ مَعَ رِجَالِ حَاشِيَّتِهِ بِرِفْقَةٍ عِنْدِهِ». ²⁵ فَأَجَابَ الْمَلِكُ أَبْشَالُومَ: «لَا يَا ابْنِي. لَا نَذْهَبُ كُلُّنَا لِفَلَا نَكُونَ عَيْنًا عَلَيْكَ». وَرَغِمَ إِيحَاحُ أَبْشَالُومَ، اعْتَذَرَ أَبُوهُ وَبَارَكَهُ. ²⁶ فَقَالَ أَبْشَالُومُ: «إِذَا دَعَا أُخِي أُمْنُونُ يَذْهَبُ مَعَنَا» فَقَالَ الْمَلِكُ: «وَلِمَذَا يَذْهَبُ أُمْنُونُ مَعَكَ؟» ²⁷ فَأَلَحَّ عَلَيْهِ أَبْشَالُومُ حَتَّى رَضِيَ أَنْ يَذْهَبَ أُمْنُونُ وَأَوْلَادُ الْمَلِكِ مَعَ أَبْشَالُومَ.

²⁸ وَأَوْصَى أَبْشَالُومُ رِجَالَهُ: «مَتَى ذَهَبَتِ الْخَمَرُ بِعَقْلِ أُمْنُونٍ وَقُلْتُ لَكُمْ اضْرِبُوا أُمْنُونَ وَقَتْلُوهُ، فَلَا تَخَافُوا. أَلَسْتُ أَنَا الَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِذَلِكَ؟ تَشَجَّعُوا وَتَصْرَفُوا كَأَبْطَالٍ». ²⁹ فَفَعَّذَ رِجَالُ أَبْشَالُومَ أَوْامِرَهُ وَقَتَلُوا أُمْنُونَ، فَهَبَّ جَمِيعُ أَوْلَادِ الْمَلِكِ وَامْتَطَوْا بِعَالَهُمْ وَهَرَبُوا. ³⁰ وَفِيمَا هُمْ فِي الطَّرِيقِ بَلَغَ الْخَبِيرُ دَاوُدَ وَقِيلَ لَهُ: «قَتَلَ أَبْشَالُومُ جَمِيعَ أَوْلَادِ الْمَلِكِ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ». ³¹ فَقَامَ الْمَلِكُ وَمَزَقَ ثِيَابَهُ وَانْطَرَحَ عَلَى الْأَرْضِ، يُحِيطُ بِهِ جَمِيعُ رِجَالِ حَاشِيَّتِهِ مُمَزَّقِي الثِّيَابِ. ³² وَلَكِنْ يُونَادَابُ بْنُ شِمْعِي أَخِي دَاوُدَ قَالَ: «لَا يَظُنُّ سَيِّدِي أَنَّهُمْ قَتَلُوا جَمِيعَ أَوْلَادِ الْمَلِكِ. إِنَّمَا أُمْنُونُ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، لِأَنَّ أَبْشَالُومَ قَدْ

أَضْمَرَ لَهُ هَذَا الشَّرَّ مُنْذُ أَنْ اغْتَضَبَ أُخْتَهُ ثَامَارَ. ³³ فَلَا يُخَالِجُ قَلْبَ الْمَلِكِ أَنَّ جَمِيعَ أَبْنَائِهِ قَدْ قُتِلُوا، إِنَّمَا أَمْنُونُ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي أُغْتِيلَ.

هرب أبشالوم إلى جشور

³⁴ وَهَرَبَ أَبْشَالُومُ. وَشَاهَدَ الرَّقِيبُ الْمُكَلَّفُ جَمْعًا غَفِيرًا قَادِمًا فِي الطَّرِيقِ الْمُوَازِي لِلْجَبَلِ، ³⁵ فَقَالَ يُونَادَابُ لِلْمَلِكِ: «هَا أَبْنَاءُ الْمَلِكِ قَدْ جَاءُوا. تَمَامًا كَمَا قَالَ عَبْدُكَ». ³⁶ وَمَا إِنْ فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ حَتَّى جَاءَ بَنُو الْمَلِكِ نَائِحِينَ، وَكَذَلِكَ بَكَى الْمَلِكُ وَرِجَالُ حَاشِيَتِهِ بُكَاءً مُرًّا. ³⁷ وَعِنْدَمَا هَرَبَ أَبْشَالُومُ لَجَأَ إِلَى تَلْمَايَ بْنِ عَمِيئُودَ مَلِكِ جَشُورَ. وَنَاحَ دَاوُدُ عَلَى أَمْنُونَ طَوَالَ أَيَّامِ الْمَنَاحَةِ. ³⁸ وَمَكَثَ أَبْشَالُومُ فِي جَشُورَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ. ³⁹ وَمَالَيْتُ أَنْ تَعَزَّى دَاوُدُ عَنْ أَمْنُونَ الْمُتَوَفَّى، فَاشْتَاكَتْ نَفْسُهُ لِلِقَاءِ أَبْشَالُومَ.

يوآب يتوسط لإعادة أبشالوم

¹ وَعَلِمَ يُوآبُ بْنُ صُرُويَةَ أَنَّ قَلْبَ الْمَلِكِ مُتَشَوِّقٌ لِأَبْشَالُومَ، ² فَاسْتَدْعَى يُوآبُ مِنْ تَقْوَعِ امْرَأَةً حَكِيمَةً وَقَالَ لَهَا: «تَظَاهِرِي بِالْحُزْنِ، وَارْتَدِي ثِيَابَ الْجِدَادِ، وَلَا تَتَطَيَّبِي، وَتَصَرَّفِي كَامْرَأَةٍ قَضَتْ أَيَّامًا طَوِيلَةً غَارِقَةً فِي أَحْزَانِهَا عَلَى فَقِيدٍ. ³ وَادْخُلِي لِمُقَابَلَةِ الْمَلِكِ، وَكَلِّمِيهِ بِمَا أُسِرُّهُ إِلَيْكَ». وَلَقْنَهَا يُوآبُ مَا تَقُولُ.

14

⁴ وَمَثَلَتِ الْمَرْأَةُ التَّقْوَعِيَّةُ أَمَامَ الْمَلِكِ، وَخَرَّتْ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَتْ قَائِلَةً: «أَغْنِنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ» ⁵ فَسَأَلَهَا الْمَلِكُ: «مَا شَأْنُكَ؟» فَأَجَابَتْ: «أَنَا أَرْمَلَةٌ، مَاتَ رَجُلِي ⁶ مَخْلَفًا لِي ابْنَيْنِ. فَتَخَصَّمَا فِي الْحَقْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ مَنْ يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا. فَضَرَبَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ وَقَتَلَهُ. ⁷ وَهَا هِيَ الْعَشِيرَةُ قَاطِبَةً قَدْ قَامَتْ تُطَالِبُنِي بِتَسْلِيمِ الْقَاتِلِ لِمُعَاقِبَتِهِ جَزَاءً لَهُ عَلَى قَتْلِ أَخِيهِ وَبِذَلِكَ يَقْضُونَ عَلَى لَوَارِثِ. وَهَكَذَا يُطْفِئُونَ أَمْلِي الَّذِي بَقِيَ لِي، وَيَمْحُونَ اسْمَ زَوْجِي وَذِكْرَهُ مِنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ⁸ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْمَرْأَةِ: «امْضِي إِلَى بَيْتِكَ وَأَنَا أُصْدِرُ قَرَارًا فِي أَمْرِكَ». ⁹ فَأَجَابَتِ الْمَرْأَةُ: «لَيَقَعَ اللُّومُ عَلَيَّ وَعَلَى بَيْتِ أَبِي، أَمَّا الْمَلِكُ وَعَرْشُهُ فَهُمَا بَرِئَانِ مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ». ¹⁰ فَقَالَ الْمَلِكُ: «إِذَا اعْتَرَضَ عَلَيْكَ أَحَدٌ فَأَحْضِرِيهِ إِلَيَّ فَلَا يَعُودُ يُسِيءُ إِلَيْكَ». ¹¹ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «أَحْلِفْ لِي بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ أَنْ تَمْنَعَ طَالِبَ الدَّمِ مِنْ إِرَاقَةِ مَزِيدٍ مِنَ الدِّمَاءِ لَعَلَّا يَهْلِكَ ابْنِي». فَأَجَابَهَا: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ إِنَّهُ لَنْ تَسْقُطَ شَعْرَةٌ مِنْ رَأْسِ ابْنِكَ إِلَى الْأَرْضِ». ¹² فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «دَعْ حَارِيتَكَ تَقُولُ كَلِمَةً لِسَيِّدِي الْمَلِكِ» فَقَالَ: «تَكَلَّمِي». ¹³ قَالَتِ الْمَرْأَةُ: «إِذَنْ، لِمَ إِذَا ارْتَكَبْتَ هَذَا الْأَمْرَ فِي حَقِّ شَعْبِ اللَّهِ؟ أَلَا يَدِينُ الْمَلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَمَا يُصْدِرُ مِثْلَ هَذَا الْحُكْمِ لِأَنَّهُ لَمْ يَرُدِّ ابْنَهُ مِنْ مَنَفَاهُ؟ ¹⁴ لِأَنَّا لَا بَدَّ أَنْ نَمُوتَ وَنَكُونَ مِثْلَ الْمَيِّاتِ الْمُتَسَرِّبَةِ فِي شُقُوقِ الْأَرْضِ الَّتِي يَتَعَذَّرُ جَمْعُهَا. وَلَكِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَأْصِلُ نَفْسًا بَلْ يُفَكِّرُ بِشَتَّى الطُّرُقِ حَتَّى لَا يَقْطَعَ

عَنْهُ مَنَفِيَّةٌ. ¹⁵ وَهَا أَنَا الْآنَ قَدْ جِئْتُ لِأُحَاطِبَ سَيِّدِي الْمَلِكَ بِهَذَا الْأَمْرِ لِأَنَّ الشَّعْبَ أَحَافِي . فَقُلْتُ: سَأُحَاطِبُ الْمَلِكَ لَعَلَّهُ يَتَقَبَّلُ طَلَبَ جَارِيَّتِهِ . ¹⁶ لِأَنَّ الْمَلِكَ قَدْ يُوفِّقُ عَلَى إِنْقَازِ جَارِيَّتِهِ مِنْ يَدِ الرَّجُلِ الَّذِي يُحَاوِلُ أَنْ يَقْضِيَ عَلَيَّ وَعَلَى ابْنِي وَيَسْتَوْلِيَ عَلَى الْمِيرَاثِ الَّذِي وَهَّ بَنَا إِيَّاهُ اللَّهُ . ¹⁷ وَقَالَتْ جَارِيَّتُكَ: لَتَحْمِلَ كَلِمَةُ سَيِّدِي الْمَلِكِ عِزَّاءَ لِنَفْسِي، لِأَنَّ سَيِّدِي الْمَلِكَ هُوَ كَمَلَاكِ اللَّهِ فِي التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَالرَّبُّ إِلَهُكَ يَكُونُ مَعَكَ».

¹⁸ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْمَرْأَةِ: «لَدَيَّ مَا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَلَا تُكْثِمِي الْجَوَابَ عَنِّي .» فَأَجَابَتْ: «لَتَنَكَلِّمَ سَيِّدِي الْمَلِكُ». ¹⁹ فَسَأَلَهَا: «هَلْ لِيُوبَابَ يَدٌ فِي كُلِّ هَذَا الْأَمْرِ؟» فَأَجَابَتْ: «لَتَحْيَ نَفْسُكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ! إِنَّ أَحَدًا لَا يَقْدِرُ أَنْ يُرَاوِعَ فِي أَمْرِ سَيِّدِي الْمَلِكِ . نَعَمْ إِنَّ عَبْدَكَ يُوبَابَ هُوَ أَوْصَانِي وَلَقَّنَنِي كُلَّ مَا نَطَقْتُ بِهِ. ²⁰ وَقَدْ قَامَ يُوبَابُ بِهَذَا الْأَمْرِ لِإِحْدَاثِ تَغْيِيرٍ فِي الْوَضْعِ الرَّاهِنِ . إِنَّ سَيِّدِي يَتَمَتَّعُ بِحِكْمَةٍ مُمَاتِلَةٍ لِحِكْمَةِ مَلَائِكَةِ اللَّهِ، وَعَالِمٌ بِمَا يَحْدُثُ فِي الْبِلَادِ».

أَبْشَالُومُ فِي أُورُشَلِيمَ

²¹ فَقَالَ الْمَلِكُ لِيُوبَابَ: «لَقَدْ اسْتَقَرَّ رَأْيِي عَلَى تَنْفِيزِ هَذَا الْأَمْرِ . فَادْهَبِ الْآنَ وَأَحْضِرِي الْفَتَى أَبْشَالُومَ». ²² فَانْحَنَى يُوبَابُ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ وَبَارَكَ الْمَلِكَ قَائِلًا: «الْيَوْمَ عَلِمَ عَبْدُكَ أَنِّي قَدْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، إِذْ اسْتَجَابَ الْمَلِكُ لَطَلَبِ عَبْدِهِ .» ²³ ثُمَّ انْطَلَقَ يُوبَابُ إِلَى حَشُورَ وَأَحْضَرَ أَبْشَالُومَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ²⁴ فَقَالَ الْمَلِكُ: «لَتِنْصَرِفَ إِلَى بَيْتِهِ وَلَا يَرَوْحِيهِ .» فَمَضَى أَبْشَالُومُ إِلَى بَيْتِهِ وَلَمْ يَمُتِلْ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ.

²⁵ وَلَمْ يَكُنْ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ وَسِيمٌ الْمُحْيَا، يَحْطَى بِالْإِعْجَابِ كَأَبْشَالُومَ الَّذِي خَلَا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ مِنْ قِمَّةِ الرَّأْسِ إِلَى أَخْمَصِ الْقَدَمِ. ²⁶ وَكَانَ يَقْصُ شَعْرَ رَأْسِهِ مَرَّةً فِي كُلِّ عَامٍ لِأَنَّهُ كَانَ يَثْقُلُ عَلَيْهِ، إِذْ كَانَ يَزِنُ مِئَتَيْ شَاقِلٍ (نَحْوَ كِيلُو جَرَامِينَ وَنِصْفٍ). ²⁷ وَأُنْجِبَ أَبْشَالُومُ ثَلَاثَةَ بَنِينَ وَبِنْتًا وَاحِدَةً اسْمُهَا ثَامَارُ، كَانَتْ تَتَمَتَّعُ بِقِسْطٍ وَافِرٍ مِنَ الْجَمَالِ.

²⁸ وَمَكَثَ أَبْشَالُومُ فِي أُورُشَلِيمَ سِتِّينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْطَى بِالْمُثُولِ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ ²⁹ فَاسْتَدْعَى يُوبَابَ لِيَتَشَفَّعَ لَهُ عِنْدَ أَبِيهِ، فَلَمْ يَشَأْ يُوبَابُ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً، فَأَبَى أَنْ يَأْتِيَ أَيْضًا. ³⁰ عِنْدَئِذٍ قَالَ أَبْشَالُومُ لِرَجَالِهِ: «لِيُوبَابَ حَقْلُ شَعِيرٍ مُجِ أَوْرٍ لِحَقْلِي، فَادْهَبُوا وَأَحْرِقُوهُ». فَقَامَ رَجُلٌ أَبْشَالُومَ بِإِحْرَاقِ الْحَقْلِ بِالنَّارِ. ³¹ فَأَقْبَلَ يُوبَابُ إِلَى أَبْشَالُومَ فِي بَيْتِهِ قَائِلًا: «لِمَاذَا أَحْرَقَ رَجَالُكَ حَقْلِي بِالنَّارِ؟» ³² فَأَجَابَ أَبْشَالُومُ: «أَرْسَلْتُ طَالِبًا إِلَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ هُنَا لِأَوْفِدَكَ إِلَى الْمَلِكِ لَتَسْأَلَهُ لِمَاذَا اسْتَدْعَانِي مِنْ حَشُورَ؟ خَيْرٌ لِي لَوْ بَقِيتُ هُنَاكَ . إِنِّي أَوَدُّ أَنْ أُمُتَلَ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ، فَإِنْ كُنْتُ مُذْنِبًا فَلْيَقْتُلْنِي».

³³ فَضَضَى يُوَابُ إِلَى الْمَلِكِ وَأَبْلَغَهُ كَلَامَ أَبْشَالُومَ . فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ أَبْشَالُومَ، فَجَاءَ هَذَا إِلَيْهِ وَسَجَدَ أَمَامَهُ، فَقَبَلَ الْمَلِكُ أَبْشَالُومَ.

أبشالوم يستميل الشعب إليه

15 ¹ بَعْدَ ذَلِكَ اتَّخَذَ أَبْشَالُومُ لِنَفْسِهِ مَرْكَبَةً وَخَيْلاً وَاسْتَأْجَرَ خَمْسِينَ رَجُلًا يَجْرُونَ أَمَامَهُ . ² وَكَانَ يَسْتَقْبِظُ مُبَكَّرًا صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ وَيَقِفُ إِلَى جِوَارِ طَرِيقِ بَوَايَةِ الْمَدِينَةِ، وَيَدْعُو إِلَيْهِ كُلَّ صَاحِبِ دَعْوَى يَقْصِدُ الْمَلِكَ لِيَعْرِضَ عَلَيْهِ قَضِيَّتَهُ، فَيَسْأَلُهُ : « مِنْ أَيَّةِ مَدِينَةٍ أَنْتَ؟ » فَيُجِيبُ : « عَبْدُكَ يَنْتَحِي إِلَى أَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ » . ³ فَيَقُولُ أَبْشَالُومُ لَهُ : « إِنَّ دَعْوَاكَ حَقٌّ وَقَوِيمَةٌ، وَلَكِنْ لَا يُوجَدُ مَنُذُوبٌ عَنِ الْمَلِكِ لِيَسْتَمَعَ إِلَيْكَ » . ⁴ ثُمَّ يَقُولُ أَبْشَالُومُ : « لَوْ صِرْتُ قَاضِيًا فِي الْأَرْضِ لَكُنْتُ أَنْصِفُ كُلَّ إِنْسَانٍ لَهُ خُصُومَةٌ أَوْ دَعْوَى » . ⁵ وَكَانَ إِذَا تَقَدَّمَ أَحَدٌ لِيَسْجُدَ لَهُ، يَمُدُّ يَدَهُ وَيُنْهَضُهُ وَيَقْبَلُهُ . ⁶ وَظَلَّ أَبْشَالُومُ يَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ مَعَ كُلِّ قَادِمٍ بِقَضِيَّةٍ إِلَى الْمَلِكِ، حَتَّى تَمَكَّنَ مِنْ اكْتِسَابِ قُلُوبِ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ .

مؤامرة أبشالوم

⁷ وَبَعْدَ انْقِضَاءِ أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ قَالَ أَبْشَالُومُ لِلْمَلِكِ : « دَعْنِي أَنْطَلِقَ إِلَى حَبْرُونَ لِأَوْفِي نَذْرِي الَّذِي نَذَرْتُهُ لِلرَّبِّ » . ⁸ فَقَدْ نَذَرَ عَبْدُكَ، عِنْدَمَا كُنْتُ مُقِيمًا فِي حَشُورٍ فِي أَرَامَ، أَنَّهُ إِنْ رَدَّنِي الرَّبُّ إِلَى أُورُشَلِيمَ فَيَأْتِي أُقَدِّمُ لَهُ ذَبِيحَةً » . ⁹ فَقَالَ الْمَلِكُ لَهُ : « اذْهَبْ بِسَلَامٍ » . فَقَامَ وَمَضَى إِلَى حَبْرُونَ . ¹⁰ وَبَثَّ أَبْشَالُومُ جَوَاسِيسَ فِي أَوْسَاطِ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا : « إِنْ سَمِعْتُمْ نَفِيرَ الْبُوقِ، فَقُولُوا : قَدْ مَلَكَ أَبْشَالُومُ فِي حَبْرُونَ » . ¹¹ وَرَافَقَ أَبْشَالُومُ مِئَتًا رَجُلًا مِنْ أُورُشَلِيمَ لِكَيْ يَدْعُوهُ عَنْ طِيبِ نِيَّةٍ غَيْرِ عَالَمِينَ بِشَيْءٍ . ¹² وَفِي أَثْنَاءِ تَقْرِيبِهِ ذَبَائِحَ، اسْتَدْعَى أَبْشَالُومُ أَخِيئُوفَلَ الْجِيلُونِيَّ مُشِيرًا دَاوُدَ، مِنْ بَلَدِيَّةِ جِيلُوهَ . وَتَفَاقَمَتِ الْفِتْنَةُ وَازْدَادَ انْتِفَافُ الشَّعْبِ حَوْلَ أَبْشَالُومَ . ¹³ فَجَاءَ مُخْبِرٌ قَالَ لِدَاوُدَ : « إِنَّ قُلُوبَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ قَدْ مَالَتْ نَحْوَ أَبْشَالُومَ » .

هرب داود ورجال حاشيته

¹⁴ فَقَالَ دَاوُدُ لِرِجَالِهِ الْمُتَلَفِّينَ حَوْلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ : « قُومُوا بِنَا نَهْرُبْ، لِأَنَّهُ لَا نَجَاةَ لَنَا مِنْ أَبْشَالُومَ . أَسْرِعُوا فِي الْهَرَبِ لِئَلَّا يَفُوتَ الْوَقْتُ، وَيُدْرِكَنَا أَبْشَالُومُ وَيُدْمِرَ الْمَدِينَةَ » ¹⁵ فَأَجَابَهُ رِجَالُهُ : « نَحْنُ طَوْعُ أَمْرِكَ فِي كُلِّ مَا تُشِيرُ بِهِ » . ¹⁶ فَخَرَجَ الْمَلِكُ وَسَائِرُ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَمْ يَتْرُكْ سِوَى عَشْرِ مَحْظِيَّاتٍ لِجِرَاسَةِ الْقَصْرِ . ¹⁷ وَتَوَقَّفَ الْمَلِكُ وَالشَّعْبُ السَّائِرُ فِي إِثْرِهِ عِنْدَ آخِرِ بَيْتٍ فِي طَرَفِ الْمَدِينَةِ . ¹⁸ وَأَخَذَ رِجَالُهُ يَمْرُونَ أَمَامَهُ مِنْ ضُلْبَةٍ وَحَرَسٍ خَاصٍّ، ثُمَّ سَبَتْ مِئَةَ رَجُلٍ مِنَ الْجَنِيِّينَ الَّذِينَ تَبِعُوهُ مِنْ حَتَّى . ¹⁹ فَقَالَ الْمَلِكُ لِقَائِدِهِمْ إِتَايَ الْجَنِّيَّ : « لِمَاذَا تَذْهَبُ أَنْتَ أَيْضًا مَعَنَا؟ ارْجِعْ وَأَقِمْ مَعَ الْمَلِكِ الْجَدِيدِ لِأَنَّكَ غَرِيبٌ

وَمَنْفِيٍّ أَيْضاً مِنْ وَطَنِكَ . ²⁰ لَقَدْ جِئْتَ بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ، فَهَلْ أَجْعَلُكَ الْيَوْمَ تَشَرُّدُ مَعَنَا، مَعَ أَنَّنِي لَا أَدْرِي إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ؟ ارْجِعْ وَعُدْ بِقَوْمِكَ، وَلْتُرَافِقَكَ الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ . ²¹ وَلَكِنَّ إِيَّايَ أَجَابَ الْمَلِكُ: «حَيَّ هُوَ الرَّبُّ وَحَيَّ هُوَ سَيِّدِي الْمَلِكُ، أَنَّهُ حَيْثُمَا يَتَوَجَّهَ سَيِّدِي الْمَلِكُ، سَوَاءٌ كَانَ لِلْحَيَاةِ أَمْ لِلْمَوْتِ، يَتَوَجَّهَ عَبْدُكَ أَيْضاً . ²² فَقَالَ دَاوُدُ لِإِيَّايَ : «تَعَالِ، وَاعْبُرْ مَعَنَا». فَعَبَّرَ إِيَّايَ الْجَنَّتِيُّ وَجَمِيعُ أَصْحَابِهِ وَسَائِرُ الْأَطْفَالِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ . ²³ وَرَاحَ أَهَالِي الْأَرْضِ يَكُونُ بِصَوْتِ مُرْتَفِعٍ فِيمَا كَانَ الْمَلِكُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الشَّعْبِ يَحْتَازُونَ فِي وَادِي قَدْرُونَ فِي طَرِيقِهِمْ نَحْوَ الصَّحْرَاءِ.

إعادة التابوت إلى اورشليم

²⁴ وَجَاءَ صَادُوقُ أَيْضاً وَمَعَهُ جَمِيعُ الْلاَوِيِّينَ حَامِلِينَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ، وَوَضَعُوهُ إِلَى حَانِبِ الطَّرِيقِ. وَأَصْعَدَ أَبْيَاثَارُ ذَبَائِحَ حَتَّى انْتَهَى جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنْ احْتِيَارِ الْمَدِينَةِ . ²⁵ وَقَالَ الْمَلِكُ لَصَادُوقَ: «ارْجِعْ تَابُوتَ اللَّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَإِنِّي إِنْ حَظِيتُ بِرِضَى الرَّبِّ فَإِنَّهُ يُعِيدُنِي فَأَرَى التَّابُوتَ وَمَسْكَنَهُ . ²⁶ وَإِنْ لَمْ أَسْتَحِذْ عَلَى رِضَاهُ وَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أُسَرِّ بِكَ، فَلْيَفْعَلْ بِي مَا يَطِيبُ لَهُ . ²⁷ وَاسْتَطَرَدَّ الْمَلِكُ قَائِلاً لَصَادُوقَ الْكَاهِنِ: «أَلَسْتُ أَنْتَ رَائِيًا؟ هَيَّا ارْجِعْ إِلَى الْمَدِينَةِ بِسَلَامٍ أَنْتَ وَأَخِيمَعَصُ ابْنُكَ وَيُونَاثَانُ بْنُ أَبْيَاثَارَ. خُذَا ابْنَيْكُمَا مَعَكُمَا . ²⁸ أَمَّا أَنَا فَسَأَمُكُثُ مُنْتَظِراً عِنْدَ مَخَاوِضِ النَّهْرِ فِي الصَّحْرَاءِ رِيثَمَا يَصِلَنِي مِنْكُمْ خَبَرٌ». ²⁹ فَأَرْجَعَ صَادُوقُ وَأَبْيَاثَارُ تَابُوتَ اللَّهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَا هُنَاكَ.

خيانة أخيتوفل

³⁰ أَمَّا دَاوُدُ فَاسْتَمَرَ يَرْتَقِي جَبَلَ الزَيْتُونِ بَاكِياً مُعْطِياً الرَّأْسَ حَافِي الْقَدَمَيْنِ . وَغَطَّى جَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ رُؤُوسَهُمْ وَارْتَقَوْا مَسَالِكَ الْجَبَلِ بَاكِينَ . ³¹ وَقِيلَ لِدَاوُدَ إِنَّ أَخِيْتُوفَلَ بَيْنَ الْمُتَمَرِّدِينَ الَّذِينَ انْضَمُّوا إِلَى أَبِيشَالُومَ. فَصَلَّى دَاوُدُ: «حَقِّقْ يَا رَبُّ مَشُورَةَ أَخِيْتُوفَلَ».

خوشاي الأركي

³² عِنْدَمَا وَصَلَ دَاوُدُ إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ سَجَدَ لِلرَّبِّ، ثُمَّ شَاهَدَ خُوشَايَ الْأَرْكِيِّ فِي انْتِظَارِهِ، مُمَزَّقَ الثِّيَابِ مُعَمَّرَ الرَّأْسِ بِالثَّرَابِ، ³³ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «إِذَا جِئْتَ مَعِيَ تُصْبِحُ عِبْنًا عَلَيَّ، ³⁴ وَلَكِنْ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقُلْتَ لِأَبِشَالُومَ: أَنَا أَكُونُ خَادِمًا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، فَقَدْ خَدَمْتُ أَبَاكَ مِنْذُ زَمَنٍ، وَهَذَا أَنَا الْآنَ خَادِمُكَ، فَإِنَّكَ بِذَلِكَ تُبْطِلُ لِي مَشُورَةَ أَخِيْتُوفَلَ . ³⁵ وَسَتَجِدُ مَعَكَ صَادُوقَ وَأَبْيَاثَارَ الْكَاهِنَيْنِ فَأَخْبِرُهُمَا بِكُلِّ مَا تَسْمَعُهُ فِي مَجْلِسِ أَبِيشَالُومَ ³⁶ فَيُرْسِلَا ابْنَيْهِمَا أَخِيمَعَصَ وَيُونَاثَانَ لِيُبَلِّغَانِي بِكُلِّ مَا سَمِعَاهُ». ³⁷ فَعَادَ خُوشَايَ مُسْتَشَارُ دَاوُدَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَيْنَمَا كَانَ أَبِيشَالُومُ يَدْخُلُهَا.

داود وصيبا

16

¹وَعِنْدَمَا عَبَرَ دَاوُدُ قِمَّةَ الْجَبَلِ لَاقَاهُ صَيِّبَا خَادٍ مُ مَفْيُوشَتَ بَحْمَارَيْنِ مُحْمَلَيْنِ بِمِئَتَيْ رَغِيفِ خُبْزٍ وَمِئَةِ عُنُقُودٍ زَبِيبٍ وَمِئَةِ قُرْصٍ تَيْنٍ وَزِقٍّ خَمْرٍ . ²فَقَالَ الْمَلِكُ لَصَيِّبَا: «لَمَنْ كُلُّ هَذَا؟» فَأَجَابَ صَيِّبَا: «الْحِمَارَانِ لِرُكُوبِ عَائِلَةِ الْمَلِكِ، وَالْخُبْزُ وَالْتَيْنُ لِأَكْلِهَا الرَّجَالُ، وَالْخَمْرُ لِمَنْ أَعْيَا فِي الصَّحَرَاءِ». ³فَسَأَلَهُ الْمَلِكُ: «وَأَيْنَ حَفِيدُ سَيِّدِكَ؟» فَأَجَابَ صَيِّبَا: «هُوَ مُقِيمٌ فِي أُورُشَلِيمَ لِأَنَّهُ حَدَّثَ نَفْسَهُ قَائِلًا: الْيَوْمَ يَرُدُّ لِي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ مَمْلَكَةً جَدِّي». ⁴فَقَالَ الْمَلِكُ لَصَيِّبَا: «لَقَدْ وَهَبْتُكَ كُلَّ مَا يَمْتَلِكُهُ مَفْيُوشَتُ». فَقَالَ صَيِّبَا: «إِنِّي أَنْحِي أَمَامَكَ بِخُضُوعٍ، لَعَلَّنِي أَحْظَى بِرِضَى سَيِّدِي الْمَلِكِ».

شمعي يهين داود

⁵وَعِنْدَمَا وَصَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ إِلَى بَحُورِيمَ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ هُنَاكَ يَنْتَمِي إِلَى عَشِيرَةِ شَاوُلَ، يُدْعَى شَمْعِي بَنَ حِيرَا، وَرَاحَ يَكِيلُ لَهُ الشَّتَائِمَ، ⁶وَرَشَقَ دَاوُدَ وَرَجَالَهُ وَالشَّعْبَ الَّذِي مَعَهُ وَالْأَبْطَالَ الْمُتَفَنِّينَ عَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ بِالْحِجَارَةِ. ⁷وَهُوَ يُرَدِّدُ فِي شَتَائِمِهِ: «اخْرُجْ! اخْرُجْ يَارَجُلَ الدِّمَاءِ وَرَجُلَ بِلْيَعَالِ! ⁸لَقَدْ رَدَّ الرَّبُّ عَلَيْكَ كُلَّ مَا سَفَكْتَهُ مِنْ دِمَاءٍ بَيْتَ شَاوُلَ الَّذِي مَلَكَتْ عِوَضًا عَنْهُ، وَقَدْ سَلَّمَ الرَّبُّ الْمَمْلَكَةَ إِلَى أَبْشَالُومَ ابْنِكَ. وَهَذَا أَنْتَ غَارِقٌ فِي شَرِّ أَعْمَالِكَ لِأَنَّكَ رَجُلٌ دِمَاءٌ». ⁹فَقَالَ أَبِيشَايُ ابْنُ صُرُويَةَ لِلْمَلِكِ: «لِمَاذَا يَشْتِمُ هَذَا الْكَلْبُ الْمَيِّتُ سَيِّدِي الْمَلِكُ؟ دَعْنِي أَهْجُ مُ عَلَيْهِ فَاقْطَعْ رَأْسَهُ». ¹⁰فَقَالَ الْمَلِكُ: «لَيْسَ هَذَا مِنْ شَأْنِكُمْ يَا بَنِي صُرُويَةَ. دَعُوهُ يَشْتِمُ لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُ اشْتِمِ دَاوُدَ. فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَسْأَلَ: لِمَاذَا تَفْعَلُ هَذَا؟» ¹¹وَقَالَ الْمَلِكُ لِأَبِيشَايَ وَسَائِرِ رَجَالِهِ: «هُوَذَا ابْنِي الَّذِي خَرَجَ مِنْ صُلْبِي يَسْعَى لِقَتْلِي، فَكُم بِالْحَرِيِّ هَذَا الْبَنِيَامِينِيُّ. دَعُوهُ يَشْتِمُ لِأَنَّ الرَّبَّ أَمَرَهُ بِشْتِمِي. ¹²لَعَلَّ الرَّبَّ يَنْظُرُ إِلَى مَذَلَّتِي، وَيُكَافِئُنِي خَيْرًا عِوَضَ شَتَائِمِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ». ¹³وَتَابَعَ دَاوُدَ وَرَجَالَهُ الْمَسِيرَ فِي الطَّرِيقِ، وَلَكِنَّ شَمْعِي ظَلَّ يَمْشِي بِمُحَادَاتِهِمْ عَلَى الْجَانِبِ الْآخَرَ مِنَ الْجَبَلِ وَهُوَ يَكِيلُ لَهُمُ الشَّتَائِمَ وَيَرْشُقُهُمْ بِالْحِجَارَةِ وَيَذْرِي عَلَيْهِمُ الثَّرَابَ. ¹⁴وَعِنْدَمَا وَصَلَ الْمَلِكُ وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ ضِفَافَ الْأُرْدُنِّ كَانَ الْإِعْيَاءُ قَدْ أَصَابَهُمْ، فَاسْتَرَاخُوا هُنَاكَ.

دخول أبشالوم إلى اورشليم

¹⁵أَمَّا أَبْشَالُومُ وَأَتْبَاعُهُ مِنْ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ، وَآخِيْتُوْفُلُ، فَقَدْ دَخَلُوا أُورُشَلِيمَ. ¹⁶وَجَاءَ حُوشَايُ الْأَرَكِيُّ مُسْتَشَارُ دَاوُدَ إِلَى أَبْشَالُومَ هَاتِفًا: «لِيَحْيَ الْمَلِكُ! لِيَحْيَ الْمَلِكُ!» ¹⁷فَقَالَ لَهُ أَبْشَالُومُ: «أَبْهَذِ الطَّرِيقَةَ تُكَافِيءُ صَدِيقَكَ؟ لِمَاذَا لَمْ تَذْهَبْ مَعَهُ؟» ¹⁸فَأَجَابَ: «لَا، إِنِّي أَخْذُمُ وَأُقِيمُ مَعَ مَنْ اخْتَارَهُ الرَّبُّ وَهَذَا الشَّعْبُ وَكُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ. ¹⁹ثُمَّ مَنْ أَخْذُمُ؟ أَلَسْتُ أَخْذُمُ ابْنَهُ؟ فَكَمَا خَدَمْتُ فِي حَضْرَةِ أَبِيكَ كَذَلِكَ أَخْذُمُ بَيْنَ يَدَيْكَ».

معشرة أبشالوم محظيات أبيه

²⁰ وَسَالَ أَبْشَالُومُ أَخِيْتُوفْلَ: «أَشِيرُوا مَاذَا نَفْعَلُ؟» ²¹ فَأَجَابَ أَخِيْتُوفْلُ: «ادْخُلْ وَضَاجِعِ مَحْطِيَّاتِ أَبِيكَ اللّوَاتِي تَرَكَهُنَّ لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى الْقَصْرِ، فَيَسْمَعَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّكَ قَدْ صِرْتَ مَكْرُوهًا لَدَى أَبِيكَ، فَتَشْتَدُّ أَيْدِي مُنَاصِرِكَ». ²² فَنَصَبُوا لِأَبْشَالُومَ الْخِيْمَةَ عَلَى السَّطْحِ، وَدَخَلَ لِمُضَاجَعَةِ مَحْطِيَّاتِ أَبِيهِ عَلَى مَرَأَى جَمِيعِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. ²³ وَكَانَتْ مَشُورَاتُ أَخِيْتُوفْلَ الَّتِي يُسَدِّيهَا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ تَحْطِي بِقُبُولِ دَاوُدَ وَأَبْشَالُومَ لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي اعْتِبَارِهِمَا كَأَنَّهَا صَادِرَةٌ عَنْ فَمِ اللَّهِ.

مشورة أخيتوفل

¹ وَقَالَ أَخِيْتُوفْلُ لِأَبْشَالُومَ: «دَعْنِي أَخْتَارُ انْتِي عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ لَأَقُومَ وَأَتَعَقَّبَ بِهِمْ دَاوُدَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، **17** ² فَأَهَاجِمُهُ وَهُوَ مُتَعَبٌ خَائِرُ الْقُوَى، فَأُثِيرُ الذُّعْرَ بَيْنَ رِجَالِهِ، فَيَنْفَضُّونَ مِنْ حَوْلِهِ، وَأَقْتُلُ الْمَلِكَ وَحَدَّهُ. ³ وَأَرُدُّ جَمِيعَ الشَّعْبِ إِلَيْكَ، لِأَنَّ مَوْتَ الرَّجُلِ الَّذِي تَطْلُبُهُ مَعْنَاهُ رُجُوعُ الْجَمِيعِ لِلْإِلْتِفَافِ حَوْلَكَ، وَلَا يَنَالُ الْأَذَى أَيُّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ». ⁴ فَاسْتَحْسَنَ أَبْشَالُومُ وَقَادَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَذَا الرَّأْيَ.

حوشاي يُشير بحشد القوات لهما

⁵ غَيْرَ أَنَّ أَبْشَالُومَ قَالَ: «اسْتَدْعُوا حُوشَايَ الْأَرَكِيَّ لِنَسْتَمِعَ إِلَى مَا يَرْتَبِي». ⁶ فَلَمَّا أَقْبَلَ حُوشَايَ أُطْلِعَهُ أَبْشَالُومَ عَلَى رَأْيِ أَخِيْتُوفْلَ ثُمَّ سَأَلَهُ: «أَنْعَمَلُ بِرَأْيِهِ أَمْ لَا؟ تَكَلِّمْ أَنتَ». ⁷ فَلَحَبَّ حُوشَايُ: «مَشُورَةُ أَخِيْتُوفْلَ لَيْسَتْ صَابِغَةً هَذِهِ الْمَرَّةَ»، ⁸ ثُمَّ أَضَافَ: «أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبَاكَ وَرِجَالَهُ هُمْ أَبْطَالٌ يَعْصِفُ بِهِمْ غَضَبٌ جَامِحٌ كَذِبَةٌ مُتَوَحِّشَةٌ مُنْكِلٌ، وَأَنَّ أَبَاكَ رَجُلٌ قَتَالَ مُتَمَّ رَسَّ لَا يَبِيتُ مَعَ قُوَاتِهِ. ⁹ وَلَعَلَّهُ الْآنَ مُخْتَبِئٌ فِي حَنْدَقٍ أَوْ مَكَانٍ آخَرَ. وَمَا إِنْ يُقْتَلُ بَعْضُ رِجَالِكَ فِي بَدْءِ الْحَرْبِ وَيَذِيعُ خَيْرُهُمْ حَتَّى يَشِيعَ أَنَّ جَيْشَ أَبْشَالُومَ قَدْ كُسِرَ، ¹⁰ فَيَذُوبُ قَلْبُ مَنْ هُوَ فِي شَجَاعَةِ الْأَسَدِ مِنْ رِجَالِكَ، لِأَنَّ جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَعْلَمُونَ أَنَّ أَبَاكَ جَبَّارُ حَرْبٍ، وَأَنَّ رِجَالَهُ أَبْطَالٌ صَنَادِيدُ. ¹¹ لِهَذَا أَقْتَرِحُ أَنْ تُجَنِّدَ جَيْشَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ مِنْ دَانَ إِلَى بَثْرَ سَبْعٍ، فَيَكُونُ عَدَدُهُ كَرَمَلِ الْبَحْرِ فِي الْكَثْرَةِ، وَتَقْوُدُهُمْ أَنْتَ إِلَى الْمَعْرَكَةِ. ¹² ثُمَّ تَهَاجِمُ أَبَاكَ حَيْثُ هُوَ مُعَسَّكِرٌ، وَتَسْقُطُ عَلَيْهِ كَسَاقُطِ النَّدَى عَلَى الْأَرْضِ، فَتَقْضِي عَلَيْهِ وَ عَلَى جَمِيعِ رِجَالِهِ وَلَا يَسْلَمُ أَحَدٌ مِمَّنْ مَعَهُ. ¹³ وَإِذَا لَجَأَ إِلَى مَدِينَةٍ يُحَاصِرُ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ تِلْكَ الْمَدِينَةَ، وَيَجْرُؤُهَا بِجِبَالٍ إِلَى الْوَادِي حَتَّى لَا يَبْقَى لَهَا أَثَرٌ».

¹⁴ فَقَالَ أَبْشَالُومُ وَسَائِرُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ: «إِنَّ رَأْيَ حُوشَايَ الْأَرَكِيِّ أَفْضَلُ مِنْ رَأْيِ أَخِيْتُوفْلَ». لِأَنَّ الرَّبَّ أَرَادَ أَنْ يُطِيلَ مَشُورَةَ أَخِيْتُوفْلَ الصَّابِغَةِ لِكَيْ يَحُلَّ الشَّرُّ بِأَبْشَالُومَ.

حوشاي يبليغ داود بالخطئة

¹⁵ وَأَبْلَغَ حُوشَايَ صَادُوقَ وَأَبْيَاثَارَ الْكَاهِنَيْنِ مَا أَشَارَ بِهِ أَحِيثُوفُلُ عَلَى أَبْشَالُومَ وَعَلَى شِيُوخِ إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَطْلَعَهُمَا عَلَى مَا أَشَارَ هُوَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: ¹⁶ «وَالآنَ أَسْرِعَا بِإِبْلَاغِ دَاوُدَ وَقُولَا لَهُ: لَا تَبْتَ اللَّيْلَةَ فِي سُهُولِ الصَّحْرَاءِ، بَلْ اعْبُرِ النَّهْرَ، لِئَلَّا يَتِمَّ ابْتِلَاغُ الْمَلِكِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ». ¹⁷ وَكَانَ يُونَاثَانُ وَأَخِيمَعَصُ مُنْتَظِرَيْنِ عِنْدَ رُوحَلِ مُتَوَارِيَيْنِ عَنْ أَعْيُنِ الرُّقَبَاءِ. فَأَنْطَلَقَتْ جَارِيَةٌ وَأَخْبَرَتْهُمَا بِمَا يَجْرِي. وَإِذْ كَانَا مَاضِيَيْنِ لِإِبْلَاغِ دَاوُدَ ¹⁸ شَاهَدَهُمَا غُلَامٌ وَأَخْبَرَ أَبْشَالُومَ، فَأَسْرَعََا يَخْتَبِئَانِ فِي بَيْتِ رَجُلٍ فِي بَحُورِيمَ فِي بَثْرِ فِي فَنَاءِ دَارِهِ. ¹⁹ وَأَخَذَتْ زَوْجَةُ الرَّجُلِ غِطَاءً وَوَضَعَتْهُ عَلَى فَمِ الْبِئْرِ، وَنَثَرَتْ عَلَيْهِ حُبُوبًا لَتَجَفَّ، فَلَمْ يَشْكْ أَحَدٌ أَنَّهُمَا فِي دَاخِلِ الْبِئْرِ. ²⁰ فَجَاءَ رِجَالُ أَبْشَالُومَ إِلَى الْبَيْتِ وَسَأَلُوا الْمَرْأَةَ: «أَيْنَ أَخِيمَعَصُ وَيُونَاثَانُ؟» فَاجَابَتْ: «قَدْ اجْتَازَا الْجَدُولَ وَذَهَبَا». وَبَعْدَ أَنْ أَخْفَقُوا فِي الْعُثُورِ عَلَيْهِمَا رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ.

²¹ وَبَعْدَ ذَهَابِ أَغْوَانِ أَبْشَالُومَ خَرَجَا مِنَ الْبِئْرِ وَمَضَيَا وَقَالَا لِلْمَلِكِ دَاوُدَ: «قُومُوا مُسْرِعِينَ وَاجْتَازُوا النَّهْرَ، لِأَنَّ هَكَذَا أَشَارَ أَحِيثُوفُلُ ضِدَّكُمْ». ²² فَهَبَ دَاوُدَ وَجَمِيعُ مَنْ مَعَهُ مِنَ الشَّعْبِ وَاجْتَازُوا نَهْرَ الْأُرْدُنِّ. وَمَا إِنْ ابْتَلَجَ الصَّبَاحُ حَتَّى كَانَ الْجَمِيعُ قَدْ عَبَرُوا إِلَى ضَفَةِ النَّهْرِ الْأُخْرَى.

انتحار أخيتوفل

²³ وَعِنْدَمَا رَأَى أَحِيثُوفُلُ أَنَّ مَشُورَتَهُ لَمْ يُعْمَلْ بِهَا، رَكِبَ حِمَارَهُ وَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِهِ فِي مَسْقَطِ رَأْسِهِ، ثُمَّ نَظَّمَ شُؤُونَ عَائِلَتِهِ، وَخَنَقَ نَفْسَهُ فَمَاتَ، وَدُفِنَ فِي قَبْرِ أَبِيهِ.

داود في محنايم

²⁴ فَوَصَلَ دَاوُدَ مُحْرَايِمَ، كَمَا اجْتَازَ أَبْشَالُومَ الْأُرْدُنَّ مَعَ جَمِيعِ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ. ²⁵ وَعَيَّنَ أَبْشَالُومَ عَمَاسَا بَدَلَ يُوَابَ قَائِدًا لِلْجَيْشِ. وَكَانَ عَمَاسَا ابْنُ رَجُلٍ يُدْعَى يَثْرَا الْإِسْرَائِيلِيُّ الَّذِي تَزَوَّجَ مِنْ أَيْيَحَايِلَ بِنْتِ نَاحَاشَ، أُخْتِ صُرُويَةَ أُمِّ يُوَابَ. ²⁶ وَعَسَكَرَ أَبْشَالُومَ وَالْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي أَرْضِ جِلْعَادَ ²⁷ وَمَا إِنْ وَصَلَ دَاوُدُ إِلَى مُحَنَّايمَ حَتَّى جَاءَ شُوبِي بَنُ نَاحَاشَ مِنْ رَبَّةِ بَنِي عَمُونَ، وَمَاكِيرُ بْنُ عَمِّيئِيلَ مِنْ لُودَبَارَ، وَبَرْزَلَايُ الْجِلْعَادِيُّ مِنْ رُوحَلِيمَ، ²⁸ وَقَدَّمُوا فَرَشًا وَطُسُوسًا وَآنِيَةَ خَزَفٍ وَحَنْطَةً وَشَعِيرًا وَدَقِيقًا وَفَرِيكًا وَفُولًا وَعَدَسًا وَحِمَصًا مَشْوِيًا، ²⁹ وَعَسَلًا وَزُبْدَةً وَغَنَمًا وَجِئْنَ بَقَرٍ، لِدَاوُدَ وَلِلشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ لِيَأْكُلُوا قَائِلِينَ: «لَا بُدَّ أَنَّ الشَّعْبَ جَائِعٌ وَعَطْشَانٌ وَخَائِرٌ فِي الصَّحْرَاءِ».

داود ينظم قواته

¹ وَأَحْصَى دَاوُدَ جَيْشَهُ وَعَيَّنَ عَلَيْهِمْ قَادَةَ أَلُوفٍ وَمِائَاتٍ، ² ثُمَّ قَسَمَهُمْ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ، جَعَلَ يُوَابَ عَلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا، وَأَيْيَاسَا ابْنَ صُرُويَةَ أَخَا يُوَابَ عَلَى الثَّانِيَةِ، وَإِثَايَ الْجَتِّيَّ عَلَى

الْفِرْقَةِ الثَّالِثَةِ. وَقَالَ الْمَلِكُ لِرَجَالِهِ: «إِنِّي أَيْضاً أَخْرُجُ مَعَكُمْ». ³لَكِنَّ الشَّعْبَ قَالَ: «لَا تَخْرُجْ مَعَنَا، لَأَنَّنَا إِذَا انْهَزَمْنَا فَإِنَّهُمْ لَا يُبَالُونَ بِنَا. وَإِذَا مَاتَ نِصْفُنَا فَلَا يَكْتَرِثُونَ بِنَا أَيْضاً. أَمَّا أَنْتَ فَإِنَّكَ تُعَادِلُ عَشْرَةَ آلَافٍ مِنَّا، وَمِنْ الْأَفْضَلِ أَنْ تَمْكُثَ فِي الْمَدِينَةِ وَتُسَعِّفْنَا بِنَجْدَةٍ إِنْ دَعَا الْأَمْرُ». ⁴فَأَجَابَهُ الْمَلِكُ: «سَأَفْعَلُ مَا يَرُوقُ لَكُمْ». وَوَقَفَ الْمَلِكُ إِلَى جِوَارِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ يُشِيعُ مِثَاتٍ وَأُلُوفَ الْجُنُودِ الْخَارِجِينَ لِلْقِتَالِ. ⁵وَأَوْصَى الْمَلِكُ يُوَابَ وَأَبِيشَايَ وَإِثَايَ قَائِلًا: «تَرَفَّقُوا مِنْ أَجْلِي بِالْفَتَى أَبِشَالُومَ»، وَسَمِعَ الْجُنُودُ حِينَ أَوْصَى الْمَلِكُ كُلَّ قَادَتِهِ بِأَبِشَالُومَ.

انكسار إسرائيل وموت أبشالوم

⁶وَانْطَلَقَ الْجَيْشُ إِلَى السَّهْلِ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ، فَذَا رَتَ مَعْرَكَةٌ فِي غَابَةِ أَفْرَايِمَ، ⁷انْتَهَتْ بِهِزِيمَةِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ قُوَاتِ دَاوُدَ، وَقُتِلَ مِنْهُمْ عِشْرُونَ أَلْفًا فِي مَجَزَرَةٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ. ⁸وَأَسْعَتِ رُقْعَةُ الْقِتَالِ، وَافْتَرَسَتِ الْغَابَةَ مِنَ الْجَيْشِ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ افْتَرَسَهُمُ السَّيْفُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ⁹وَفِي أَثْنَاءِ الْمَعْرَكَةِ اتَّقَى أَبِشَالُومُ بَعْضَ رِجَالِ دَاوُدَ، وَكَانَ يَرْكَبُ آتِذٍ عَلَى بَعْلِ مَرَّةٍ تَحْتَ شَجَرَةٍ بَلُوطٍ صَخْمَةٍ ذَاتِ أَغْصَانٍ كَثِيفَةٍ مُتَشَابِكَةٍ، فَعَلِقَ شَعْرُهُ بِأَحَدِ فُرُوعِهَا، وَمَرَّ الْبَعْلُ مِنْ تَحْتِهِ وَتَرَكَهُ مُتَدَلِّيًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. ¹⁰فَرَأَاهُ رَجُلٌ وَأَخْبَرَ يُوَابَ: «رَأَيْتُ أَبِشَالُومَ مُعَلَّقًا بِشَجَرَةِ الْبَلُوطِ». ¹¹فَقَالَ لَهُ يُوَابُ: «رَأَيْتَهُ مُعَلَّقًا وَلَمْ تَقْتُلْهُ؟! لَوْ فَعَلْتَ، لَأَعْطَيْتُكَ عَشْرَةَ قِطْعٍ مِنَ الْفِضَّةِ، وَحِزَامَ الْمُحَارِبِ». ¹²فَأَجَابَ الرَّجُلُ: «وَلَوْ أَعْطَيْتَنِي أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ لَمَا كُنْتُ أَمُدُّ يَدِي إِلَى ابْنِ الْمَلِكِ، لِأَنَّ الْمَلِكَ أَوْصَاكَ عَلَى مَسْمَعٍ مِنَّا أَنْتَ وَأَبِيشَايَ وَإِثَايَ قَائِلًا: لِيُخْرِصَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى حَيَاةِ أَبِشَالُومَ، ¹³وَلَوْ قَتَلْتُ ابْنَهُ لَكُنْتُ قَدْ ارْتَكَبْتُ جُنَايَةً فِي حَقِّ الْمَلِكِ الَّذِي لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَلَكُنْتُ أَنْتَ نَفْسُكَ وَقَفْتَ ضِدِّي». ¹⁴فَقَالَ يُوَابُ: «لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَصْبِرَ هَكَذَا أَمَامَكَ» وَأَخَذَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةَ سِهَامٍ أَنْشَبَهَا فِي قَلْبِ أَبِشَالُومَ، وَهُوَ مَا بَرَحَ حَيًّا مُعَلَّقًا بِشَجَرَةِ الْبَلُوطِ. ¹⁵ثُمَّ أَحَاطَ بِالشَّجَرَةِ عَشْرَةُ غِلْمَانٍ، حَامِلِي سِلَاحِ يُوَابَ، وَأَجْهَزُوا عَلَى أَبِشَالُومَ فَمَاتَ. ¹⁶وَنَفَخَ يُوَابُ بِالْبُوقِ فَارْتَدَّ جَيْشُ دَاوُدَ عَنْ تَعَقُّبِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ لِأَنَّ يُوَابَ حَالَ دُونَ ذَلِكَ. ¹⁷وَأَنْزَلُوا أَبِشَالُومَ وَطَرَحُوهُ فِي الْغَابَةِ فِي حُفْرَةٍ عَمِيقَةٍ، وَأَهَالُوا عَلَيْهِ رُجْمَةً كَبِيرَةً جَدًّا مِنَ الْحِجَارَةِ. وَهَرَبَ كُلُّ حُنْدِيٍّ مِنْ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ إِلَى بَيْتِهِ. ¹⁸وَكَانَ أَبِشَالُومُ قَدْ أَقَامَ لِنَفْسِهِ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِ نَصَبًا تَذْكَارِيًّا فِي وَادِي الْمَلِكِ، لِأَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ لِي ابْنٌ يَحْمِلُ اسْمِي مِنْ بَعْدِي». وَمَا زَالَ هَذَا النَّصَبُ مَعْرُوفًا بِنَصَبِ أَبِشَالُومَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

داود يبلغ نبأ مقتل أبشالوم

¹⁹وَقَالَ أَحِيَمَعُ صُّبْنُ صَادُوقَ لِيُوَابَ: «دَعْنِي أُهْرَعُ لِأُبَشِّرَ الْمَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ انْتَقَمَ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ». ²⁰فَأَجَابَهُ يُوَابُ: «لَا، لَسْتُ أَنْتَ الَّذِي تَحْمِلُ بَشَارَةً فِي هَذَا الْيَوْمِ، دَعَهَا لِفُرْصَةٍ أُخْرَى إِذْ لَا بَشَارَةَ

فِي هَذَا الْيَوْمِ لِأَنَّ الْمَيِّتَ هُوَ ابْنُ الْمَلِكِ ». ²¹ وَقَالَ يُوَابُ لِرَجُلٍ كُوشِيٍّ : « اذْهَبْ وَأَبْلِغِ الْمَلِكَ بِمَا شَاهَدْتُ ». فَسَجَدَ الْكُوشِيُّ لِيُوَابَ وَمَضَى مُسْرِعًا . ²² وَأَلَحَّ أَخِيْمَعَصُ بْنُ صَادُوقَ عَلَى يُوَابَ قَائِلًا : « مَهْمَا حَدَّثْتَ، دَعْنِي أَجْرَ وَرَاءَ الْكُوشِيِّ أَيْضًا ». فَقَالَ يُوَابُ : « لِمَاذَا تَجْرِي أَنْتَ يَا ابْنِي، وَلَسْتُ تَحْمِلُ بَشَارَةً تُكَافَأُ عَلَيْهَا؟ » ²³ فَقَالَ لَهُ : « مَهْمَا كَانَ الْأَمْرُ دَعْنِي أَجْرَ ». فَأَذِنَ لَهُ، فَجَرَى أَخِيْمَعَصُ فِي طَرِيقِ الْعُورِ وَسَبَقَ الْكُوشِيَّ.

²⁴ وَبَيْنَمَا كَانَ دَاوُدُ جَالِسًا فِي السَّاحَةِ الْفَاصِلَةِ بَيْنَ الْبُؤَابَةِ الْخَارِجِيَّةِ وَالْبُؤَابَةِ الدَّخْلِيَّةِ طَلَعَ الرَّقِيبُ إِلَى السُّورِ فَوْقَ سَطْحِ الْبَابِ، وَتَلَفَّتْ حَوْلَهُ وَإِذَا بِهِ يَرَى رَجُلًا يَرْكُضُ وَحْدَهُ، ²⁵ فَأَبْلَغَ الرَّقِيبُ الْمَلِكَ، فَقَالَ الْمَلِكُ : « إِنْ كَانَ وَحْدَهُ فَهُوَ حَامِلُ بُشْرَى ». وَفِي أَثْنَاءِ اقْتِرَابِ الرَّسُولِ ²⁶ رَأَى الرَّقِيبُ رَجُلًا آخَرَ يَرْكُضُ، فَقَالَ لِلْبُؤَابِ : « هُوَذَا رَجُلٌ آخَرُ يَجْرِي وَحْدَهُ ». فَقَالَ الْمَلِكُ : « وَهَذَا أَيْضًا مُبَشِّرٌ ». ²⁷ وَعَادَ الرَّقِيبُ يَقُولُ : « إِنِّي أَرَى عَدُوَ الْأَوَّلِ كَعَدُوِّ أَخِيْمَعَصُ بْنُ صَادُوقَ ». فَقَالَ الْمَلِكُ : « هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ يَحْمِلُ بُشْرَى سَارَّةً ». ²⁸ وَعِنْدَمَا وَصَلَ أَخِيْمَعَصُ هَتَفَ : « سَلَامٌ لِلْمَلِكِ » وَسَجَدَ أَمَامَهُ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ : « تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَظْفَرَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ تَمَرَّدُوا عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ ». ²⁹ فَسَأَلَ الْمَلِكُ : « أَسَالِمُ الْفَتَى أَبْشَالُومَ؟ » فَأَجَابَ أَخِيْمَعَصُ : « حِينَ أُرْسَلَنِي إِلَيْكَ عَبْدُكَ يُوَابُ رَأَيْتُ هُنَاكَ جَلْبَةً لَمْ أُدْرِكْ دَوَاعِيهَا ». ³⁰ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « تَنَحَّ جَانِبًا وَانْتَظِرْ هُنَا ». فَتَنَحَّى وَوَقَفَ يَنْتَظِرُ . ³¹ وَإِذَا بِالْكُوشِيِّ مُقْبِلٌ قَائِلًا : « بُشْرَى لِسَيِّدِي الْمَلِكِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ انْتَقَمَ لَكَ الْيَوْمَ مِنْ جَمِيعِ الثَّائِرِينَ عَلَيْكَ ». ³² فَسَأَلَ الْمَلِكُ الْكُوشِيَّ : « أَسَالِمُ الْفَتَى أَبْشَالُومَ؟ » فَأَجَابَهُ : « لَيْكُنْ أَعْدَاءُ سَيِّدِي الْمَلِكِ وَجَمِيعُ مَنْ تَارَ عَلَيْكَ عُدُوَانًا كَالْفَتَى أَبْشَالُومَ ». ³³ فَارْتَعَشَ الْمَلِكُ وَصَعِدَ إِلَى عَلَيْهِ الْبُؤَابَةِ بَاكِيًا يَذْرَعُ أَرْضَ الْحُجْرَةِ قَائِلًا : « يَا ابْنِي، يَا ابْنِي أَبْشَالُومَ. يَا ابْنِي مُتُّ عَوَضًا عَنْكَ يَا أَبْشَالُومَ يَا ابْنِي. آو يَا ابْنِي ».

مناحة داود وتائب يوباب لداود

¹ وَقِيلَ لِيُوَابَ : « هُوَذَا الْمَلِكُ يَبْكِي وَيَبْخُ عَلَى أَبْشَالُومَ ». ² فَتَحَوَّلَ النَّصْرُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ **19** لَدَى جَمِيعِ الْجَيْشِ إِلَى مَنَاحَةِ، إِذْ شَاعَ بَيْنَهُمْ أَنَّ الْمَلِكَ قَدْ حَزَنَ حَزْنًا عَلَى مَصْرَعِ ابْنِهِ . ³ فَتَسَلَّلَ أَفْرَادُ الْجَيْشِ عَائِدِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا يَتَسَلَّلُ قَوْمٌ لِحِقِّ بِهِمْ عَارُ الْهَزِيمَةِ . ⁴ وَأَخْفَى الْمَلِكُ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ صَارِخًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ : « يَا ابْنِي أَبْشَالُومَ، يَا ابْنِي أَبْشَالُومَ ابْنِي، ابْنِي ». ⁵ فَتَوَجَّهَ يُوَابُ إِلَى الْبَيْتِ وَقَالَ لِلْمَلِكِ : « لَقَدْ أَخْجَلْتَ الْيَوْمَ جَمِيعَ رِجَالِكَ الَّذِينَ أَنْقَذُوكَ أَنْتَ وَأَبْنَاءُكَ وَبَنَاتُكَ وَنِسَاءُكَ وَمَحْظِيَّتُكَ، ⁶ بِمَحَبَّتِكَ لِمُبْغِضِيكَ وَبُغْضِكَ لِمُحِبِّكَ، فَقَدْ أَبَدَيْتَ الْيَوْمَ بَوْضُوحَ أَنَّهُ لَا اعْتِبَارَ لَدَيْكَ لِلرُّؤْسَاءِ وَلَا

لِلْعَبِيدِ، لِأَنِّي أَدْرَكْتُ الْيَوْمَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ أَبْشَلُومُ حَيًّا وَكُنَّا هَلَكْنَا، لَطَابَ الْأَمْرُ لَكَ.⁷ فَقُمِ الْآنَ وَاخْرُجْ وَاشْرَحْ قُلُوبَ رَجَالِكَ، لِأَنِّي قَدْ أَقْسَمْتُ بِالرَّبِّ أَنَّهُ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ، فَلَنْ يَبْقَى مَعَكَ أَحَدٌ لَّيْلَةً، فَيَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ أَسْوَأَ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ كَارِثَةٍ أَصَابَتْكَ مُنْذُ صَبَاكَ إِلَى الْآنَ.⁸ فَقَامَ الْمَلِكُ وَجَلَسَ عِنْدَ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ. فَذَاعَ الْخَبَرُ بَيْنَ جَمِيعِ أَوْسَاطِ الْحَيْشِ أَنَّ الْمَلِكَ جَالِسٌ عِنْدَ الْبَوَابَةِ، فَأَقْبَلَ الْجَيْشُ إِلَيْهِ. أَمَّا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فَهَرَبُوا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَبْشُرُهُمْ.

عودة داود إلى اورشليم

⁹ وَنَشَبَتْ خُصُومَاتٌ بَيْنَ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: «إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَنْفَذَنَا مِنْ قَبْضَةِ أَعْدَائِنَا، وَخَلَّصَنَا مِنْ حُكْمِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَهَذَا هُوَ قَدْ هَرَبَ مِنَ الْأَرْضِ لِيَنْجُوَ مِنْ أَبْشَلُومِ.¹⁰ وَأَبْشَلُومُ الَّذِي نَصَبْنَاهُ مَلِكًا عَلَيْنَا مَاتَ فِي الْحَرْبِ. فَلَا أَلَا لِمَاذَا أَنْتُمْ مُتَقَاعِسُونَ عَنْ إِرْجَاعِ الْمَلِكِ؟»¹¹ وَبَعَثَ الْمَلِكُ دَاوُدَ إِلَى صَادُوقَ وَأَيَّانَارَ الْكَاهِنَيْنِ قَائِلًا: «أَسْأَلُ شُبُوحَ إِسْرَائِيلَ لِمَاذَا تَكُونُونَ آخِرَ مَنْ يُطَالِبُ بِعَوْدَةِ الْمَلِكِ إِلَى مَقَرِّهِ، وَقَدْ بَلَغَ مَسَامِعَ الْمَلِكِ فِي بَيْتِهِ كُلِّ مَا قِيلَ فِي إِسْرَائِيلَ؟¹² أَنْتُمْ إِخْوَتِي وَعَظْمِي وَلَحْمِي، فَلِمَاذَا تَكُونُونَ آخِرَ مَنْ يُطَالِبُ بِإِرْجَاعِ الْمَلِكِ.¹³ وَقُولَا لِعَمَاسَا: أَلَسْتُ أَنْتَ مِنْ لَحْمِي وَعَظْمِي؟ فَلْيَعَاظِمْنِي الرَّبُّ أَشَدَّ عِقَابٍ وَيَزِدْ، إِنْ لَمْ أَجْعَلْكَ طَوَالَ حَيَاتِكَ قَائِدًا لِحَيْشِي بَدَلِ يُوَابِ». ¹⁴ فَاسْتَمَالَ بِذَلِكَ قُلُوبَ جَمِيعِ رَجَالِ يَهُوذَا كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ يُنَاشِدُونَهُ الرُّجُوعَ قَائِلِينَ: «عُدْ أَنْتَ وَجَمِيعُ رَجَالِكَ». ¹⁵ فَارْجَعَ الْمَلِكُ حَتَّى بَلَغَ الْأُرْدُنَّ، فَتَوَفَّدَ رَجَالُ يَهُوذَا إِلَى الْجِلْجَالِ لِاسْتِقْبَالِهِ وَالْعُبُورِ بِهِ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ.

الصفحة عن شمعلي

¹⁶ وَأَسْرَعَ شِمْعِي بْنُ جِيرَا الْبَنِيَامِينِيِّ، الَّذِي مِنْ بَحُورِيمَ، وَرَافَقَ رَجَالَ يَهُوذَا لِاسْتِقْبَالِ الْمَلِكِ دَاوُدَ، وَمَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ، كَمَا جَاءَ صَبِيحًا خَادِمٌ شَاوُلَ وَمَعَهُ أَوْلَادُهُ الْخَمْسَةُ عَشَرَ وَعَبِيدُهُ الْعِشْرُونَ، وَخَاضُوا نَهْرَ الْأُرْدُنِّ أَمَامَ الْمَلِكِ.¹⁸ وَإِذْ اجْتَاذُوا الْمَخَاضَةَ لِمَوَاكِبَةِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَعَمَلِ مَا يَسْتَحْذُو عَلَى رِضَاهُ، مَثَلَ شِمْعِي بْنُ جِيرَا أَمَامَ الْمَلِكِ لِكَيْ عُبُورِهِ الْأُرْدُنَّ وَسَجْدَ لَهُ مُتَوَسِّلًا.¹⁹ قَائِلًا: «لِيَعْفِرَ لِي سَيِّدِي الْمَلِكُ إِثْمِي وَلَا يَذْكُرْ افْتِرَاءَ عَبْدِهِ عَلَيْهِ عِنْدَمَا خَرَجَ الْمَلِكُ مِنْ أَوْرُشَلِيمَ، وَلَا يَكْتُمَ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ،²⁰ لِأَنَّ عَبْدَكَ قَدْ أَدْرَكَ أَنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ، هَذَا أَنَا قَدْ جِئْتُ الْيَوْمَ فِي طَلِيعَةِ بَيْتِ يَوْسُفَ لِاسْتِقْبَالِ سَيِّدِي الْمَلِكِ». ²¹ فَقَالَ أَبِيشَايُ بْنُ صُرُويَةَ: «أَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُقْتَلَ شِمْعِي لِأَجْلِ هَذَا؟ لَقَدْ شَتَمَ مُخْتَارَ الرَّبِّ». ²² فَقَالَ دَاوُدُ: «كُفَّا عَنِّي يَا ابْنِي صُرُويَةَ، فَلِمَاذَا تُقَاوِمَانِي؟ أَيْقَتُلُ الْيَوْمَ أَحَدٌ فِي إِسْرَائِيلَ؟ أَلَسْتُ أَنَا الْآنَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ؟»²³ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لَشِمْعِي: «لَنْ تَمُوتَ». وَأَقْسَمَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ.

مفبيوشت يكشف عن الحقيقة

²⁴ وَكَذَلِكَ جَاءَ مَفَبِيُوشْتُ حَفِيدُ شَاوُلَ لِلِقَاءِ الْمَلِكِ، وَكَانَ قَدْ أَهْمَلَ الْإِغْتِنَاءَ بِرِجْلَيْهِ وَلِحْيَتِهِ، وَلَمْ يَغْسِلْ ثِيَابَهُ مُنْذُ الْيَوْمِ الَّذِي غَادَرَ فِيهِ الْمَلِكُ أُورُشَلِيمَ إِلَى حِينِ رُجُوعِهِ سَالِمًا. ²⁵ وَعِنْدَمَا جَاءَ لِلِقَائِهِ فِي أُورُشَلِيمَ سَأَلَهُ الْمَلِكُ: «لِمَاذَا لَمْ تَأْتِ مَعِيَ يَامَفَبِيُوشْتُ؟» ²⁶ فَأَجَابَ: «إِنَّ عَبْدَكَ يَأْسِيْدِي الْمَلِكُ أَعْرَجٌ، فَقُلْتُ لِنَفْسِي: أَسْرِجُ حِمَارِي وَأَرْكَبُ عَلَيْهِ وَأَمْضِي مَعَ الْمَلِكِ، وَلَكِنَّ صَبِيًّا وَكِيلَ أَعْمَالِي خَدَعَنِي، ²⁷ وَوَشَى بِعَبْدِكَ بُهْتَانًا إِلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ، وَسَيِّدِي الْمَلِكُ كَمَلَاكَ اللَّهُ. فَافْعَلْ مَا يَرُوقُ لَكَ. ²⁸ إِنَّ كُلَّ نَيْتِ أَبِي لَا يَسْتَحِقُّونَ مِنْكَ شَيْئًا سِوَى الْمَوْتِ، وَلَكِنَّكَ أَكْرَمْتَنِي، فَجَعَلْتَ عَبْدَكَ بَيْنَ الْإَكْلِيلِ عَلَى مَائِدَتِكَ، فَأَيُّ حَقٍّ لِي بَعْدَ أَطْلَابِ بِهِ الْمَلِكُ؟» ²⁹ فَأَجَابَهُ الْمَلِكُ: «كَفَاكَ حَدِيثًا عَنْ شُؤْنِكَ، لَقَدْ أَمَرْتُ أَنْ تَقْسِمَ أَنْتَ وَصَبِيَّا الْحُقُولِ». ³⁰ فَقَالَ مَفَبِيُوشْتُ: «فَلْيَأْخُذْهَا كُلُّهَا بَعْدَ أَنْ عَادَ سَيِّدِي الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ».

داود يكافيء ويبارك برزلاي

³¹ وَنَزَلَ بَرَزَلَايَ الْجَلْعَادِيُّ مِنْ رُوحَلِيمَ وَعَبَرَ الْأُرْدُنَّ مَعَ الْمَلِكِ لِيُشِيعَهُ مِنْ هُنَاكَ. ³² وَكَانَ بَرَزَلَايَ قَدْ طَعَنَ فِي السِّنِّ وَبَلَغَ الثَّمَانِينَ عَامًا، وَكَانَ قَدْ عَالَ الْمَلِكَ عِنْدَ إِقَامَتِهِ فِي مَحَنَائِمَ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا ثَرِيًّا جَدًّا. ³³ فَقَالَ الْمَلِكُ لِبَرَزَلَايَ: «تَعَالَ مَعِيَ لِأُورُشَلِيمَ فَأَقُومَ عَلَى إِعَالَتِكَ» ³⁴ فَأَجَابَ بَرَزَلَايَ: «كَمْ بَقِيَ لِي مِنَ الْعُمُرِ حَتَّى أَصْعَدَ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى أُورُشَلِيمَ؟ ³⁵ أَنَا الْيَوْمَ قَدْ بَلَغْتُ الثَّمَانِينَ، فَهَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أُمِيزَ بَيْنَ الطَّيِّبِ وَالرَّديِّ؟ وَهَلْ يَلْتَنُّ عَبْدُكَ بِمَا يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ؟ وَهَلْ مَازَلْتُ قَادِرًا عَلَى الاسْتِمَاعِ إِلَى أَصْوَاتِ الْمُعْنَيْنِ وَالْمُعْنِيَّاتِ؟ فَلِمَاذَا يُصْبِحُ عَبْدُكَ عَيْنًا عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ؟ ³⁶ لِيُرَافِقَ عَبْدُكَ مَوْكِبَكَ قَالِيًا بَعْدَ غُيُورِكَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ. وَلَكِنْ عَلَامَ يُكَافِئُنِي الْمَلِكُ هَذِهِ الْمُكَافَأَةَ؟» ³⁷ دَعْنِي أَرْجِعْ لَأَمُوتَ فِي مَدِينَتِي بِجَوَارِ ضَرِيحِ أَبِي وَأُمِّي، وَهَآ هُوَ وَلَدِي كِمَهَامَ يَذْهَبُ مَعَ سَيِّدِي الْمَلِكِ فَكَافِئُهُ بِمَا يَحْلُو لَكَ». ³⁸ فَأَجَابَ الْمَلِكُ: «لِيُرَافِقْنِي كِمَهَامَ فَأَجْزِلَ لَهُ مَا يَرُوقُ لَكَ مِنْ مُكَافَأَةٍ وَكُلُّ مَا تَتَمَنَّا مِنْهُ أَلَبِيهِ لَكَ». ³⁹ فَاجْتَاَزَ جَمِيعُ الشَّعْبِ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ وَكَذَلِكَ فَعَلَ الْمَلِكُ. وَقَبِلَ الْمَلِكُ بَرَزَلَايَ وَبَارَكَهُ، ثُمَّ قَفَلَ هَذَا رَاجِعًا إِلَى مَحَلِّ إِقَامَتِهِ.

⁴⁰ وَتَوَجَّهَ الْمَلِكُ إِلَى الْجَلِجَالِ يُرَافِقُهُ كِمَهَامَ وَسَائِرُ شَعْبِ يَهُوذَا الَّذِينَ وَكَبُوهُ مُجْتَازِينَ بِنَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَكَذَلِكَ نَصَفُ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ.

حسد الإسرائيليين

⁴¹ وَاجْتَمَعَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «لِمَاذَا أَخَذَكَ إِخْوَتُنَا رِجَالُ يَهُوذَا خُفْيَةً، وَعَبَرُوا الْأُرْدُنَّ بِالْمَلِكِ وَبِأَهْلِ بَيْتِهِ وَبِكُلِّ رِجَالِ دَاوُدَ؟» ⁴² فَأَجَابَ رِجَالُ يَهُوذَا رِجَالُ إِسْرَائِيلَ: «لَأَنَّ الْمَلِكَ قَرِيبٌ

لَنَا، فَمَاذَا يُثِيرُ غَيْظَكُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ؟ هَلْ أَكَلْنَا شَيْئًا مِنْ مَوْثَنَةِ الْمَلِكِ؟ هَلْ نَلْنَا مُكَافَأَةً عَلَى ذَلِكَ؟»⁴³ فَقَالَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ لِرِجَالِ يَهُوذَا: «إِنَّ لَنَا عَشْرَةَ سِهَامٍ فِي الْمَلِكِ، وَنَحْنُ أَوْلَى مِنْكُمْ بِدَاوُدَ، فَلِمَاذَا اسْتَخَفْتُمْ بَنَاهُ؟ أَوَلَمْ نَكُنْ نَحْنُ أَوَّلَ مَنْ تَحَدَّثَ عَنْ إِرْجَاعِ مَلِكِنَا؟» فَكَانَ رَدُّ رِجَالِ يَهُوذَا أَغْلَظَ مِنْ كَلَامِ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ.

تمرد شبع بن بكرى

20 ¹ وَحَدَّثَ أَنْ كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ لَيْمٌ يُدْعَى شَبَعُ بْنُ بَكْرِيٍّ مِنْ سِبْطِ بَنِيامينَ، فَفَخَّ هَذَا بِالْبُوقِ وَقَالَ: «لَيْسَ لَنَا نَصِيبٌ فِي دَاوُدَ وَلَا قِسْمٌ فِي ابْنِ يَسَى، فَلْيَرْجِعْ كُلُّ رَجُلٍ إِلَى خِيَمَتِهِ بِإِسْرَائِيلَ». ² فَتَخَلَّى كُلُّ رَجُلٍ إِسْرَائِيلَ عَنْ دَاوُدَ وَتَبِعُوا شَبَعُ بْنُ بَكْرِيٍّ، وَأَمَّا رِجَالُ يَهُوذَا فَلَا زَمُوا مَلِكَهُمْ وَوَاكَبُوهُ مِنَ الْأُرْدُنِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ³ وَعِنْدَمَا اسْتَقَرَّ الْمَلِكُ فِي مَقَرِّهِ فِي أُورُشَلِيمَ حَزَرَ الْمَحْظِيَّاتِ الْعَشْرَ اللَّوَاتِي تَرَكَهُنَّ لِحِفْظِ الْقَصْرِ وَكَانَ يَعُولُهُنَّ، وَلَكِنَّهُ امْتَنَعَ عَنْ مُعَاشَرَتِهِنَّ، وَبَقِينَ كَالْأَرَامِلِ مَحْجُوزَاتٍ حَتَّى يَوْمٍ وَفَاتِهِنَّ.

يُوبَابُ يَغْتَالُ عَمَاسَا

⁴ وَقَتَلَ الْمَلِكُ لِعَمَاسَا: «أَحْشِدْ لِي رِجَالُ يَهُوذَا فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَاحْضُرْ أَنتَ إِلَى هُنَا». ⁵ فَانْطَلَقَ عَمَاسَا لِيُجِنِّدَ رِجَالَ يَهُوذَا، وَلَكِنَّهُ تَأَخَّرَ عَنِ الْمَوْعِدِ الَّذِي حَدَّدَهُ لَهُ الْمَلِكُ. ⁶ فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبِيشَايَ: «قَدْ يُسَبِّبُ شَبَعُ الْآنَ لَنَا أَذَى أَكْثَرَ مِمَّا سَبَّبَهُ أَبِيشَالُومُ، أَسْرِعْ خُذْ حَرَسِي الْخَاصَّ وَتَعَقَّبْهُ لَعَلَّا يَلْجَأُ إِلَى مُدُنِ حَصِينَةٍ وَيُقِلَّتْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا». ⁷ فَمَضَى أَبِيشَايُ عَلَى رَأْسِ رِجَالِ يُوَابَ وَالْجَلَادِينَ وَالسُّعَاةِ وَالْمُحَارِبِينَ الْأَشِدَّاءِ، وَانْدَفَعُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ لِيَتَعَقَّبُوا شَبَعُ بْنُ بَكْرِيٍّ. ⁸ وَعِنْدَمَا وَصَلُوا عِنْدَ الصَّخْرَةِ الْعَظِيمَةِ فِي جَبْعُونَ، أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ عَمَاسَا. وَكَانَ يُوَابُ مُرْتَدِيًا تَوْبَهُ الْعَسْكَرِيُّ مُنْتَظِقًا عَلَى حَقْوِيهِ بِحِزَامٍ مُعْلَقٍ بِهِ سَيْفٌ فِي غِمْدِهِ، فَلَمَّا خَرَجَ لِلِقَائِهِ انْدَلَقَ السَّيْفُ مِنَ الْغِمْدِ. ⁹ فَقَالَ يُوَابُ لِعَمَاسَا: «أَتَمْتَعُ بِالْعَافِيَةِ يَا أَحِي؟» وَفَبَضَّتْ يَدُ يُوَابَ الْيُمْنَى عَلَى لِحْيَةِ عَمَاسَا وَكَأَنَّهُ يَهْمُ بِتَقْبِيلِهِ. ¹⁰ وَلَمْ يَحْتَرِزْ عَمَاسَا مِنَ السَّيْفِ الَّذِي كَانَ بِيَدِ يُوَابَ، فَطَعَنَهُ بِهِ، فَانْدَلَقَتْ أَمْعَاؤُهُ إِلَى الْأَرْضِ وَلَمْ يَثْنِ عَلَيْهِ لِأَنَّ هُوَ مَاتَ عَلَى الْفُورِ، وَتَابَعَ يُوَابُ وَأَبِيشَايُ تَعَقُّبَهُمَا لِشَبَعُ بْنُ بَكْرِيٍّ. ¹¹ فَوَقَفَ أَحَدُ غِلْمَانِ يُوَابَ عِنْدَ جُثَّةِ عَمَاسَا صَائِحًا: «مَنْ هُوَ مُعْجَبٌ بِيُوَابَ وَوَلَاؤُهُ لِدَاوُدَ فَلْيَتَّبِعْ يُوَابَ». ¹² وَكَانَ عَمَاسَا رَاقِدًا فِي وَسَطِ الطَّرِيقِ غَارِقًا فِي دِمَائِهِ، وَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ أَنَّ كُلَّ الْجُنُودِ الْمَارِّينَ يَتَوَقَّفُونَ عِنْدَهُ، نَقَلَ جُثَّةَ عَمَاسَا مِنَ الطَّرِيقِ إِلَى الْحَقْلِ وَغَطَّاهَا بِثَوْبٍ. ¹³ وَمَالَبَتْ، بَعْدَ نَقْلِ الْجُثَّةِ مِنَ الطَّرِيقِ، أَنْ لَحِقَ كُلُّ جُنْدِيٍّ بِيُوَابَ لِمُطَارَدَةِ شَبَعُ بْنُ بَكْرِيٍّ.

مقتل شبع

¹⁴ وَدَارَ شَبْعُ عَلَى جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ حَتَّى آبِلَ وَبَيْتِ مَعَكَةَ وَسَائِرِ مَنَاطِقَةِ الْبَرِّيَّةِ فَالَتْ فُؤَا حَوْلَهُ وَانْضَمُّوا إِلَيْهِ. ¹⁵ وَجَاءَتْ قُوَاتُ يُوَابَ وَحَاصَرَتْهُ فِي آبِلِ بَيْتِ مَعَكَةَ، وَأَقَامُوا مِتْرَاسًا مُرْتَفِعًا إِزَاءَ الْمَدِينَةِ فِي مُوَاجَهَةِ اسْتِحْكَامَاتِ السُّورِ وَشَرَعُوا فِي هَدْمِهِ.

¹⁶ فَنَادَتْ امْرَأَةُ حَكِيمَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ: «اسْمَعُوا، اسْمَعُوا! قُولُوا لِيُوَابَ، اذْنُ مِنْ هُنَا لِأَكْلِمَكَ». ¹⁷ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ: «أَأَنْتَ يُوَابُ؟» فَأَجَابَ: «أَنَا هُوَ». فَقَالَتْ لَهُ: «أَصْنَعْ إِلَيَّ كَلَامَ أَمْتِكَ». فَقَالَ: «أَنَا سَامِعٌ» ¹⁸ فَتَكَلَّمَتِ الْمَرْأَةُ: «كَانُوا قَدِيمًا يَقُولُونَ: إِنْ أَرَدْتَ الْحُصُولَ عَلَى جَوَابِ (حَكِيمٍ) فَإِنَّكَ تَجِدُهُ فِي آبِلَ، وَكَانَ هَذَا يَحْسِبُ كُلَّ جِدَالٍ. ¹⁹ أَنَا وَاحِدَةٌ مِنْ بَيْنِ بَقِيَّةِ الْمُسَالِمِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنْتَ تَبْغِي تَدْمِيرَ مَدِينَةٍ هِيَ أُمُّ فِي إِسْرَائِيلَ، فَلِمَذَا تُرِيدُ أَنْ تَبْتَلِعَ مِيرَاثَ الرَّبِّ؟» ²⁰ فَأَجَابَ يُوَابُ: «مَعَاذَ اللَّهِ، مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَبْتَلِعَ أَوْ أَنْ أُدْمَرَ. ²¹ إِنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ كَذَلِكَ، إِنَّمَا هُنَاكَ رَجُلٌ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ يُدْعَى شَبْعُ بْنُ بَكْرِي تَطَاوَلَ عَلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ. سَلَمُوهُ وَحَدَهُ فَأَنْصَرَفَ عَنِ الْمَدِينَةِ». فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ لِيُوَابَ: «عَمَّا قَلِيلٍ يُطْرَحُ إِلَيْكَ رَأْسُهُ مِنْ عَلَى السُّورِ». ²² وَتَدَاوَلَتِ الْمَرْأَةُ مَعَ الشَّعْبِ كُلِّهِ فَأَفْنَعَتْ تَهُمَ بِسَدَادِ رَأْيِهَا، فَقَطَّعُوا رَأْسَ شَبْعِ بْنِ بَكْرِي وَأَلْقَوْهُ إِلَى يُوَابَ، فَفَنَخَ بِالْبُوقِ، فَفَكُّوا الْحِصَارَ عَنِ الْمَدِينَةِ، وَعَادَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ، وَأَمَّا يُوَابُ فَرَجَعَ إِلَى الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ.

²³ وَلَإِنْ يُوَابَ الْقَائِدَ الْعَامَّ عَلَى جَمِيعِ حَيْشِ إِسْرَائِيلَ، وَبَنِيَاهُ بْنُ يَهُوِيَادَاعَ قَائِدَ حَرَسِ الْمَلِكِ، ²⁴ وَأُدُورَامُ مَسْتُوْلًا عَنْ فِرْقِ الْأَشْعَالِ الشَّاقَّةِ، وَيَهُوشَافَاطُ بْنُ أَحِيلُودَ الْمُسَجِّلِ التَّارِيخِيِّ، ²⁵ وَشَبْعُ كَاتِبِ الْمَلِكِ، وَصَادُوقُ وَأَيِّيَاثَارُ كَاهِنَيْنِ. ²⁶ أَمَّا عَيْرَا الْبَائِرِيُّ فَكَانَ كَاهِنَ دَاوُدَ الْخَاصِّ.

داود يعوض الجبعونيين

21 ¹ وَحَدَّثَتْ مَجَاعَةٌ فِي أُنْثَاءِ حُكْمِ دَاوُدَ اسْتَمَرَّتْ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ مُتَتَالِيَةً، فَالَ تَمَسَ دَاوُدُ وَجْهَ الرَّبِّ. فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «هَذَا مِنْ أَجْلِ مَا ارْتَكَبَهُ شَاوُلُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ الْمُلْطَخَةُ أَيْدِيهِمْ بِدِمَاءِ الْجَبْعُونِيِّينَ الَّذِينَ قَتَلُوهُمْ». ² فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ الْجَبْعُونِيِّينَ، وَهُمْ مِنْ بَقَايَا شَعْبِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ وَقَعَ مَعَهُمُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مُعَاهِدَةَ صُلْحٍ، وَلَكِنَّ شَاوُلَ سَعَى لِلْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ مِنْ فَرْطِ غَيْرَتِهِ عَلَى بَنِي يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ. ³ وَقَالَ دَاوُدُ لَهُمْ: «مَاذَا أَصْنَعُ لَكُمْ؟ كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ أُعَوِّضَ عَمَّا نَالَكُمْ مِنْ ضَرَرٍ، فَتَدْعُونَ بِالْبَرَكَةِ لِمِيرَاثِ الرَّبِّ؟» ⁴ فَأَجَابَهُ الْجَبْعُونِيُّونَ: «لَا تُرِيدُ مَالًا وَلَا فِضَّةً مِنْ شَاوُلَ وَلَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَا نَبْغِي أَنْ نُمِيتَ أَحَدًا فِي إِسْرَائِيلَ». فَقَالَ لَهُمْ: «مَهْمَا طَلَبْتُمْ أَفْعَلْهُ لَكُمْ» ⁵ فَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «أَعْطِنَا سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْ بَنِي الرَّجُلِ الَّذِي أَفْنَانَا وَتَأَمَّرَ عَلَيْنَا لِيُسَيِّدَنَا فَلَا نُقِيمَ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، فَتَنْصَلِبَهُمُ لِلرَّبِّ» ⁶

فِي جَبْعَةَ شَاوُلَ مُخْتَارِ الرَّبِّ ». فَأَجَابَ الْمَلِكُ: «أَنَا أُعْطِيكُمْ». ⁷ وَأَشْفَقَ الْمَلِكُ عَلَى مَفْيُوشَتَ بْنِ يُونَاثَانَ مِنْ أَجْلِ مَا بَيْنَ دَاوُدَ وَيُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ مِنْ عَهْدِ الرَّبِّ، ⁸ فَأَخَذَ الْمَلِكُ، أَرْمُونِي وَمَفْيُوشَتَ ابْنِي رِصْفَةَ ابْنَةِ آيَةَ اللَّذِينَ وَلَدَتْهُمَا لِشَاوُلَ، وَأَبْنَاءَ مِيكَالَ ابْنَةِ شَاوُلَ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ أُتْجِبَتْهُمْ لِعَدْرِئِيلَ ابْنِ بَرَزَلَايَ الْمَحُولِيِّ. ⁹ وَسَلَّمَهُمْ إِلَى الْجَبْعُونِيِّينَ، فَصَلَّبُوهُمْ عَلَى الْجَبَلِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. فَقَتَلَ السَّبْعَةُ مَعًا فِي بَدَايَةِ مَوْسِمِ حَصَادِ الشَّعِيرِ.

داود يعيد دفن شاوول ويوناثان

¹⁰ فَأَخَذَتْ رِصْفَةُ ابْنَةُ آيَةَ مِسْحًا فَرَشَتْهُ عَلَى الصَّخَرِ مِنْ بَدَايَةِ الْحَصَادِ حَتَّى هُ طُولِ الْأَمْطَارِ عَلَى الْجُبْتِ، وَمَنْعَتِ الْجَوَارِحَ مِنَ الْإِنْقِضَاضِ عَلَيْهَا نَهَارًا، وَالْوُحُوشَ مِنْ افْتِرَاسِهَا لَيْلًا. ¹¹ وَعِنْدَمَا بَلَغَ دَاوُدَ مَا فَعَلَتْهُ رِصْفَةُ ابْنَةُ آيَةَ مَحْظِيَّةً شَاوُلَ، ¹² ذَهَبَ وَأَخَذَ عِظَامَ شَاوُلَ وَعِظَامَ يُونَاثَانَ ابْنِهِ مِنْ أَهْلِ يَابِيشَ جَلْعَادَ، الَّذِينَ سَرَقُوهَا مِنْ شَارِعِ بَيْتِ شَانَ حَيْثُ عَلَّقَهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ بَعْدَ قَضَائِهِمْ عَلَيْهِمْ فِي جَلْبُوعَ، ¹³ فَأَصْعَدَ مِنْ هُنَاكَ عِظَامَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ ابْنِهِ، كَمَا تَمَّ جَمْعُ عِظَامِ الْمَصْلُوبِينَ. ¹⁴ وَدَفَنُوهَا فِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ فِي صِيلَعٍ فِي قَبْرِ قَيْسِ أَبِي شَاوُلَ. وَعِنْدَمَا تَمَّ تَنْفِيذُ مَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ اسْتَحَابَ اللَّهُ الصَّلَاةَ مِنْ أَجْلِ إِيْخْصَابِ الْأَرْضِ.

انتصارات داود

¹⁵ وَدَارَتْ حَرْبٌ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَإِسْرَائِيلَ، فَخَاضَ دَاوُدَ وَرِجَالُهُ الْمَعْرَكَةَ لِمَحَارَ بَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَلَكِنَّ الْإِعْيَاءَ أَصَابَ دَاوُدَ. ¹⁶ وَهُمْ يَشْبِي بَنُ بَنُوبَ، أَحَدَ أَبْنَاءِ رَافَا أَنْ يَقْتُلَ دَاوُدَ، وَكَانَ وَزَنُ رُمْحِهِ الثُّحَاسِيِّ ثَلَاثُ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ كِيلُوجَرَامَاتٍ وَنِصْفٍ)، وَقَدْ ثَقُلَ سَيْفًا جَدِيدًا. ¹⁷ فَأَتَجَدَّهُ أَبِيشَايُ بْنُ صُرُويَةَ، وَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيَّ وَقَتَلَهُ. حَيْرُثُذُ أَقْسَمَ رِجَالُ دَاوُدَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «لَا تَخْرُجْ مَعَنَا بَعْدَ الْآنَ إِلَى الْحَرْبِ، وَلَا تُطْفِئِ بِمَوْتِكَ سِرَاجَ إِسْرَائِيلَ». ¹⁸ وَتَشَبَّتَ بَعْدَ ذَلِكَ مَعْرَكَةٌ أُخْرَى مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي جُوبَ، فَقَتَلَ سِبْكَايُ الْخُوشِيُّ سَافَ أَحَدَ أَبْنَاءِ رَافَا.

¹⁹ وَوَقَعَتْ حَرْبٌ ثَالِثَةٌ فِي جُوبَ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَتَلَ فِيهَا أَلْحَانَانُ بْنُ يَغْرِي الْبَيْتَلَحْمِيُّ جَلَّ يَاتَ الْحَتِّيَّ الَّذِي كَانَتْ قَنَاءُ رُمْحِهِ فِي حَجْمِ نَوْلِ النَّسَاجِينَ. ²⁰ وَجَرَتْ مَعْرَكَةٌ رَابِعَةٌ فِي حَتَّ، كَانَ مِنَ الْمُحَارِبِينَ فِيهَا رَجُلٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ لَهُ سِتُّ أَصَابِعَ فِي كُلِّ يَدٍ وَفِي كُلِّ قَدَمٍ. فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعَةٌ وَعِشْرِينَ إِصْبَعًا، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ أَبْنَاءِ رَافَا. ²¹ وَعِنْدَمَا حَقَرَ إِسْرَائِيلَ، قَتَلَهُ يُونَاثَانُ بْنُ شِمْعَى أَخِي دَاوُدَ. ²² وَهَكَذَا قَتَلَ دَاوُدَ وَرِجَالُهُ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ الَّذِينَ وَلِدُوا لِرَافَا فِي حَتَّ.

22

¹ وَخَاطَبَ دَاوُدُ الرَّبَّ بِأَيَّاتِ هَذَا لِتَشِيدَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَنْقَذَهُ فِيهِ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ أَعْدَائِهِ،
 وَمِنْ شَاوُلَ: ² الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي. ³ إِلَهِي صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي، تُرْسِي وَرُكْنُ
 خَلَاصِي. هُوَ حِصْنِي وَمَلْحَايَ وَمُخْلَصِي. أَنْتَ تُخَلِّصُنِي مِنَ الظَّالِمِينَ. ⁴ اذْعُو الرَّبَّ الْجَدِيرَ بِكُلِّ حَمْدٍ
 فَيُخَلِّصُنِي مِنْ أَعْدَائِي. ⁵ طَوَّقْتَنِي أَمْوَاجُ الْمَوْتِ وَسُيُولُ الْهَلَاكِ غَمَرْتَنِي. ⁶ أَحَاطَتْ بِي حِبَالُ الْهَآوِيَةِ،
 وَأَطَقْتُ عَلَيَّ فِخَاخُ الْمَوْتِ. ⁷ فِي ضِيقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ، وَبِإِلَهِي اسْتَعِثْتُ، فَسَمِعَ صَوْتِي مِنْ هَيْكَلِهِ،
 وَبَلَغَ صَرَاحِي أُذُنِيهِ. ⁸ عِنْدَئِذٍ ارْتَجَّتِ الْأَرْضُ وَتَزَلْزَلَتْ. ارْتَجَّتْ أَسَاسَاتُ السَّمَاوَاتِ وَاهْتَزَّتْ لِأَنَّ
 الرَّبَّ غَضِبَ. ⁹ نَفَثَ أَنْفُهُ دُخَانًا، وَانْدَلَعَتْ نَارُ أَكَلَةٍ مِنْ فَمِهِ، فَاتَّقَدَ مِنْهَا حَمْرٌ. ¹⁰ طَاطَأَ السَّمَاوَاتِ
 وَنَزَلَ، فَكَانَتْ الْغُيُومُ الْمُتَجَهِّمَةُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. ¹¹ امْتَطَى مَرْكَبَةً مِنْ مَلَائِكَةِ الْكُرُوبِيمِ وَطَارَ وَتَجَلَّى عَلَى
 أَجْنَحَةِ الرِّيحِ. ¹² أَحَاطَتْ بِهِ الظُّلُمَةُ كَالْمِظَلَّاتِ وَاكْتَنَفَتْهُ السُّحُبُ الْمُتَكَاثِفَةُ وَاللَّجَجُ. ¹³ مِنْ بَهَاءِ طَلْعَتِهِ
 تَوَهَّجَتْ جَمَرَاتُ نَارٍ. ¹⁴ أَرَعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ وَأَطْلَقَ الْعَلِيُّ صَوْتَهُ. ¹⁵ أَطْلَقَ سِهَامَهُ فَبَدَدَ الْأَعْدَاءَ،
 وَأَرْسَلَ بُرُوقَهُ فَأَزْعَجَهُمْ. ¹⁶ ظَهَرَتْ مَجَارِي الْمِيَاهِ الْعَمِيقَةِ وَانْكَشَفَتْ أُسُسُ الْمَسْكُونَةِ مِنْ زَجَرِ الرَّبِّ
 وَمِنْ رِيحِ أَنْفِهِ اللَّافِحَةِ. ¹⁷ مَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ مِنَ الْعُلَى وَأَمْسَكَنِي، انْثَلَنِي مِنْ أَلْسُنِ الْعَامِرَةِ. ¹⁸ أَنْقَذَنِي
 مِنْ عَدُوِّي الْقَوِيِّ، وَخَلَّصَنِي مِنْ مُبْغِضِي لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَقْوَى مِنِّي. ¹⁹ تَصَدَّوْا لِي فِي يَوْمِ بَلِيَّتِي، فَكَانَ
 الرَّبُّ سَنَدِي. ²⁰ اقْتَادَنِي إِلَى مَوْضِعِ رَحِيبٍ، أَنْقَذَنِي لِأَنَّهُ سُرِّي. ²¹ يَكْفِئُنِي الرَّبُّ حَسَبَ بَرِّي.
 وَيُعَوِّضُنِي حَسَبَ طَهَارَةِ يَدَيَّ. ²² لَأَنِّي سَلَكَتُ دَائِمًا فِي طُرُقِ الرَّبِّ، وَلَمْ أَعْصِ إِلَهِي. ²³ جَعَلْتُ
 أَحْكَامَهُ دَائِمًا نُصَبَ عَيْنِي وَلَمْ أَحِذْ عَنْ فَرَائِضِهِ. ²⁴ فَكُنْتُ كَامِلًا لَا لَدَيْهِ، وَصُنْتُ نَفْسِي مِنَ الْإِثْمِ.
²⁵ فَيَكْفِئُنِي الرَّبُّ وَفَقًا لِبَرِّي، وَبِحَسَبِ طَهَارَتِي أَمَامَ عَيْنَيْهِ.
²⁶ مَعَ الرَّحِيمِ تَكُونُ رَحِيمًا، وَمَعَ الْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلًا. ²⁷ مَعَ الطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِرًا، وَمَعَ الْمُعْوَجِّ تَكُونُ
 مُعْوَجًّا. ²⁸ أَنْتَ تُنْقِذُ الشَّعْبَ الْمُتَضَاقِقَ، أَمَّا عَيْنَاكَ فَتَرَاوِيحُ الْمُتَعَطِّسِينَ لِتُخَفِّضَهُمْ. ²⁹ يَا رَبُّ أَنْتَ
 سِرَاجِي. الرَّبُّ يُضِيءُ ظُلْمَتِي. ³⁰ لَأَنِّي بِكَ أَفْتَحُ جَيْشًا، وَبِقُوَّةِ إِلَهِي اخْتَرَقْتُ أَسْوَارًا. ³¹ مَا أَكْمَلَ
 طَرِيقَ الرَّبِّ! إِنَّ كَلِمَتَهُ نَقِيَّةٌ، وَهُوَ مِتْرَاسٌ يَحْمِي جَمِيعَ الْمُتَحَنِّينَ إِلَيْهِ. ³² لِأَنَّهُ مَنْ هُوَ إِلَهٌ غَيْرُ الرَّبِّ؟
 وَمَنْ هُوَ صَخْرَةٌ سِوَى إِلَهِنَا؟ ³³ إِنَّهُ اللَّهُ الَّذِي يُسَلِّحُنِي بِالْقُوَّةِ، وَيَجْعَلُ طَرِيقِي كَامِلًا. ³⁴ يَجْعَلُ رِجْلِي
 كَرَجَلِي الْإِيلِ وَيُقِيمُنِي آمِنًا عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ. ³⁵ تَدْرُبُ يَدَيَّ عَلَى فَنِّ الْحَرْبِ فَتَشُدُّ ذِرَاعَايَ قُوْسًا مِنْ
 نَحَاسٍ. ³⁶ تُعْطِينِي تُرْسَ خَلَاصِكَ، وَبِلُطْفِكَ تُعْظِمُنِي. ³⁷ وَسَعَتْ طَرِيقِي تَحْتَ قَدَمَيَّ فَلَمْ تَتَعَثَّرْ

رِجَالًا. ³⁸ أَطَارِدُ أَعْدَائِي فَأُدْرِكُهُمْ، وَلَا أَرْجِعُ حَتَّى أُبِيدَهُمْ. ³⁹ أَقْضِي عَلَيْهِمْ وَأَسْحَقُهُمْ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ النُّهُوضَ، بَلْ يَسْقُطُونَ تَحْتَ قَدَمِي.

⁴⁰ تُنْطِقُنِي بِحِزَامٍ مِنَ الْقُوَّةِ تَأْهَبُ لِلْقِتَالِ وَتُخَضِّعُ لِسُلْطَانِي الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَيَّ. ⁴¹ تَجْعَلُ أَعْدَائِي يُؤَلُّونَ الْأَذْبَارَ هَرَبًا مِنِّي. وَأُفْنِي الَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي. ⁴² يَسْتَغِيثُونَ وَلَا مِنْ مُخَلِّصٍ، يُنَادُونَ الرَّبَّ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ. ⁴³ فَاسْحَقُهُمْ كَعُجَارِ الْأَرْضِ، وَمِثْلَ طِينِ الْأَسْوَاقِ أَذْقُهُمْ وَأَدْوَسُهُمْ. ⁴⁴ تَنْفِذْنِي مِنْ مُخَاصِمَاتِ الشَّعْبِ، وَتَجْعَلْنِي سَيِّدًا لِلْأُمَمِ حَتَّى صَارَ شَعْبٌ لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ عَبْدًا يَخْدِمُنِي. ⁴⁵ يَقْبَلُ الْغُرَبَاءُ نَحْوِي مُتَدَلِّلِينَ، وَحَالَمَا يَسْمَعُونَ أَمْرِي يُلْبِثُونَهُ. ⁴⁶ الْغُرَبَاءُ يَخُورُونَ، يَخْرُجُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ مُرْتَعِدِينَ. ⁴⁷ حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، وَمُبَارَكٌ صَخْرَتِي. وَمَتَعَالِ إِلَهُ خَلَاصِي. ⁴⁸ إِلَهِ الْمُتَّقِمِ لِي، الَّذِي يُخَضِّعُ الشُّعُوبَ لِسُلْطَانِي. ⁴⁹ مُنْقِذِي مِنْ أَعْدَائِي، رَافِعِي عَلَى الْمُتَمَرِّدِينَ وَمِنْ الرَّجُلِ الطَّاعِي يُخَلِّصُنِي ⁵⁰ لِذَلِكَ أُسَبِّحُكَ يَا رَبُّ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأُرَتِّمُ لَاسْمِكَ. ⁵¹ طَهَّانِجِ الْخَلَاصِ الْعَظِيمِ لِمَلِكِهِ وَصَانِعِ الرَّحْمَةِ لِمَسِيحِهِ، لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ إِلَى الْأَبَدِ.

كلمات داود الأخيرة

23 ¹ وَهَذِهِ كَلِمَاتُ دَاوُدَ الْأَخِيرَةُ: هَذَا مَا أُوحِيَ بِهِ إِلَيَّ دَاوُدَ بْنِ يَسَى، وَمَا تَنَبَّأَ بِهِ الرَّجُلُ الَّذِي عَظَّمَهُ الْعَلِيُّ، الرَّجُلُ الَّذِي مَسَحَهُ إِلَهُ يَعْقُوبَ. هَذَا هُوَ مُرْتَلِّ إِسْرَائِيلَ الْمَحْبُوبِ. ² «تَكَلَّمَ رُوحُ الرَّبِّ بِفَمِي، وَكَلِمَتُهُ نَطَقَ بِهَا لِسَانِي. ³ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ تَكَلَّمَ، صَخْرَةُ إِسْرَائِيلَ قَالَ لِي: عِنْدَمَا يَحْكُمُ إِنْسَانٌ بَعْدَ عَلَى النَّاسِ وَيَتَسَلَّطُ بِمَخَافَةِ اللَّهِ، ⁴ فَإِنَّهُ يُشْرِقُ عَلَيْهِمْ كَنُورِ الْفَجْرِ، وَكَالْشَّمْسِ يَشْغُ عَلَيْهِمْ فِي صَبَاحٍ صَافٍ، وَكَالْمَطَرِ الَّذِي يَسْتَنْبِتُ عُشْبَ الْأَرْضِ. ⁵ أَلَيْسَتْ هَكَذَا عِلَاقَةُ بَيْتِي بِاللَّهِ؟ أَلَمْ يُبْرِمْ مَعِيَ عَهْدًا أَبَدِيًّا كَامِلًا وَمُؤْمَنًا؟ أَلَا يُكَلِّلُ خَلَاصِي بِالْفَلَاحِ وَيَضْمَنُ تَحْقِيقَ رَغَائِبِي؟ ⁶ أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيُطْرَحُونَ جَمِيعًا كَالشُّوكِ، لِأَنَّهُمْ (يَخْرُجُونَ) الْيَدَ الَّتِي تَلْمُسُهُمْ. ⁷ وَكُلُّ مَنْ يَمْسُهُمْ يَتَسَلَّحُ بِحَدِيدٍ وَفَنَاءَ رُمُحٍ، وَتَلْتَهُمُ النَّارُ جَمِيعًا فِي مَكَانِهِمْ».

منجزات أبطال داود

⁸ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ رِجَالِ دَاوُدَ الْأَبْطَالِ: يُوشَيْبُ بَشَبْتُ التَّحْكُمُونِي، وَكَانَ قَائِدَ الثَّلَاثَةِ، هَاجِمَ بَرْمُجِهِ ثَمَانِي مِئَةٍ وَقَتْلَهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً. ⁹ وَيَلِيهِ أَلْعَازَارُ بْنُ دُودُو بْنِ أَخُوخِي، وَهُوَ أَحَدُ الْأَبْطَالِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ دَاوُدَ حِينَ عَيَّرُوا الْفِلِسْطِينِيِّينَ (فِي أَفْسِ دَمِيمٍ) الْمُجْتَمِعِينَ هُنَاكَ لِلْحَرْبِ، وَعِنْدَمَا تَقَهَّقَرِ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ، ¹⁰ صَمَدٌ هُوَ وَظَلَّ يَهَاجِمُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَتَّى كَلَّتْ يَدُهُ وَلَصِقَتْ بِالسَّيْفِ، وَوَهَبَهُ الرَّبُّ نَصْرًا مُؤَزَّرًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَمَا لَبَثَ أَنْ رَجَعَ الشَّعْبُ لِنَهَبِ الْعَنَائِمِ فَقَطْ. ¹¹ وَيَعْقُبُهُ شَمَةُ بْنُ أَجِي الْهَرَارِيِّ.

وَكَانَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ قَدْ حَشَدُوا جَيْشًا فِي قِطْعَةٍ حَقْلٍ مَزْرُوعَةٍ بِالْعَدَسِ، فَهَرَبَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَمَامَهُمْ.
¹² لَكِنَّ شِمَّةَ تَبَتْ فِي مَكَانِهِ وَسَطَ قِطْعَةِ الْحَقْلِ، وَقَضَى عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَأَنْقَذَ الْحَقْلَ مِنْ هُمْ، فَوَهَبَهُ
 اللَّهُ النَّصْرَ عَلَيْهِمْ. ¹³ وَفِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ، أَقْبَلَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ الثَّلَاثِينَ رَئِيسًا إِلَى دَاوُدَ اللَّاحِظِ
 إِلَى مَغَارَةِ عَدْلَامَ، وَكَانَ جَيْشُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ آتِذًا مُعْسِكِرًا فِي وَادِي الرِّقَائِيِّينَ، ¹⁴ بَيْنَمَا دَاوُدُ مُعْتَصِمًا فِي
 الْحِصْنِ، وَحَامِيَةً الْفِلِسْطِينِيِّينَ نَازِلَةً فِي بَيْتِ لَحْمٍ. ¹⁵ فَتَأَوَّهَ دَاوُدُ قَائِلًا: «مَنْ يَسْقِينِي مَاءً مِنْ بئرِ بَيْتِ
 لَحْمٍ الْقَائِمَةِ عِنْدَ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ؟» ¹⁶ فَافْتَحَ الْأَبْطَالُ الثَّلَاثَةُ مُعْسِكَرَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَحَلَبُوا مَاءً مِنْ بئرِ
 بَيْتِ لَحْمٍ الْقَائِمَةِ عِنْدَ الْبَوَابَةِ، وَحَمَلُوهُ إِلَى دَاوُدَ. فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَشْرَبَهُ بَلْ سَكَبَهُ لِلرَّبِّ، ¹⁷ قَائِلًا: «مَعَاذَ
 اللَّهِ أَنْ أَفْعَلَ هَذَا! إِنَّهُ دَمُ الرِّجَالِ الَّذِينَ جَازَفُوا بِأَنْفُسِهِمْ». وَهَكَذَا أَبَى أَنْ يَشْرَبَهُ. هَذَا مَا قَامَ بِهِ هَؤُلَاءِ
 الْأَبْطَالُ الثَّلَاثَةُ.

¹⁸ وَكَانَ أَبِيشَايُ أَخُو يُوَابَ وَابْنُ صُرُورِيَّةَ رَئِيسَ ثَلَاثَةِ أَيْضًا. هَذَا جَابَهُ بِرُمُوحِهِ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَقَتْلَهُمْ،
 فَذَاعَتْ شَهْرَتُهُ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ، ¹⁹ وَارْتَفَعَتْ مَكَانَتُهُ عَلَيْهِمْ وَصَارَ لَهُمْ رَئِيسًا، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى مَرْتَبَةِ
 الثَّلَاثَةِ الْأُولَى. ²⁰ وَكَانَ بَنِيَاهُو بْنُ يَهُوِيَادَاعَ مُحَارِبًا مُجِيدًا مِنْ قَبْصِئِيلَ، هَذَا صَرَخَ بِطَلِي مُوَابَ، وَنَزَلَ
 إِلَى وَسَطِ جُبٍّ فِي يَوْمٍ مُثَلِّجٍ وَقَتَلَ أَسَدًا، ²¹ كَمَا قَضَى عَلَى رَجُلٍ مِصْرِيٍّ عِمْلَاقَ كَانَ يَحْمِلُ بِيَدِهِ
 رُمْحًا، فَتَصَدَّى لَهُ بَعْضًا وَخَطَفَ الرُّمْحَ مِنْ يَدِهِ وَقَتَلَهُ بِهِ. ²² هَذَا مَا صَنَعَهُ بَنِيَاهُو بْنُ يَهُوِيَادَاعَ فَذَاعَتْ
 شَهْرَتُهُ بَيْنَ الْأَبْطَالِ الثَّلَاثَةِ. ²³ وَارْتَفَعَتْ مَكَانَتُهُ عَلَى الثَّلَاثِينَ قَائِدًا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى
 فَعَيْنَهُ دَاوُدُ قَائِدًا لِحَرَسِهِ الْخَاصِّ.

²⁴ وَكَانَ عَسَائِيلُ أَخُو يُوَابَ وَاحِدًا مِنَ الثَّلَاثِينَ رَئِيسًا، وَكَذَلِكَ أَلْحَانَانُ بْنُ دُودُو مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ،
²⁵ وَشِمَّةُ الْحُرُودِيِّ وَالْقِيَا الْحُرُودِيُّ ²⁶ وَحَالِصُ الْفَلْطِيُّ، وَعِيرَا بْنُ عِقْيِشَ التَّقُوعِيُّ ²⁷ وَأَبِعَزْرُ
 الْعَنَّاوُثِيُّ، وَمُبُونَايُ الْحُوشَاتِيُّ. ²⁸ وَصَلَمُونُ الْأَخُوحِيُّ، وَمَهْرَايُ النَّطُوفَاتِيُّ. ²⁹ وَخَالَبُ بْنُ بَعْنَةَ
 النَّطُوفَاتِيُّ، وَإِتَائِيُّ بْنُ رِيَايَ مِنْ جَبْعَةَ بَنِي بَنِيَامِينَ، ³⁰ وَبَنِيَا الْفَرَعْتُونِيُّ، وَهَدَايُ مِنْ أَوْدِيَةِ جَاعَشَ.
³¹ وَأَبُو عَلْبُونُ الْعَرَبَاتِيُّ، وَعَزْمُوتُ الْبَرْحُومِيُّ. ³² وَأَلْيَحْبَا الشَّعْلُبُونِيُّ، وَيُونَاثَانُ بْنُ بَنِي يَاشْنَ. ³³ وَشِمَّةُ
 الْهَرَارِيِّ، وَأَخِيَامُ بْنُ شَارَارِ الْأَرَارِيِّ، ³⁴ وَأَلْيَفْلَطُ بْنُ أَحْسَبَايَ ابْنِ الْمَعْكِيِّ، وَأَلْيَعَامُ بْنُ أَخِيثُوفَلِ
 الْجِيلُونِيِّ. ³⁵ وَحَصْرَايُ الْكَرْمَلِيِّ، وَفَعْرَايُ الْأَرِييِّ، ³⁶ وَيَجَالُ بْنُ نَاثَانَ مِنْ صُوبَةِ، وَبَانِي الْجَادِي،
³⁷ وَصَالِقُ الْعُمُونِيِّ، وَنَحْرَايُ الْبَيْرُوتِيِّ حَامِلُ سِلَاحِ يُوَابَ بْنِ صُرُورِيَّةَ، ³⁸ وَعِيرَا الْيَثْرِيِّ، وَجَارَبُ
 الْيَثْرِيِّ، ³⁹ وَأُورِيَا الْجَثِّيُّ. وَهُمْ فِي جُمْلَتِهِمْ سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ بَطَلًا.

24

¹ ثُمَّ عَادَ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَاتَّارَ دَاوُدَ عَلَيْهِمْ قَائِلًا : «هَبَا قُمْ بِإِحْصَاءِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا». ² فَقَالَ الْمَلِكُ لِيُوبَابَ رَئِيسِ حَيْشِهِ : «تَجَوَّلْ بَيْنَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ مِنْ دَانَ إِلَى بَثْرَ سَبْعٍ، وَقُمْ بِإِحْصَاءِ الشَّعْبِ، فَأَعْرِفْ جُمْلَةَ عَدَدِهِمْ» ³ فَأَجَابَ يُوبَابُ : «لِيُضَاعِفِ الرَّبُّ الشَّعْبَ مِثْلَ مِثْلٍ وَأَنْتَ تَتَمَتَّعُ بِطُولِ الْعُمُرِ، وَلَكِنْ لِمَاذَا يَرْغَبُ سَيِّدِي الْمَلِكُ فِي مِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ؟» ⁴ وَلَكِنْ أَمَرَ الْمَلِكُ غَلَبَ عَلَى رَأْيِ يُوبَابَ وَعَلَى رُؤَسَاءِ الْحَيْشِ، فَانْصَرَفَ يُوبَابُ وَكِبَارُ ضَبَاطِهِ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ لِيَحْصِيَاءَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ⁵ فَاجْتَازُوا نَهْرَ الْأُرْدُنِّ وَأَقَامُوا جُنُوبِيَّ مَدِينَةِ عَرُوعِيرَ الْوَقِيعَةِ وَسَطَ وَادِي حَادٍ مُقَابِلَ يَعْزِيرَ. ⁶ وَقَدِمُوا إِلَى جَلْعَادَ إِلَى أَرْضِ تَحْتِيمَ فِي حُدُثِي، ثُمَّ تَوَجَّهُوا نَحْوَ دَانَ يَعْنِ، وَاسْتَدَارُوا إِلَى صِيدُونَ. ⁷ ثُمَّ انْطَلَقُوا إِلَى حِصْنِ صُورَ وَسَائِرِ مُدُنِ الْحَوِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ، وَمِنْ هُنَاكَ مَضَوْا إِلَى جَنُوبِيَّ يَهُوذَا إِلَى بَثْرَ سَبْعٍ. ⁸ وَبَعْدَ أَنْ طَافُوا فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، رَجَعُوا فِي نِهَآيَةِ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ⁹ وَرَفَعَ يُوبَابُ تَقْرِيرَهُ الْمُتَضَمِّنَ جُمْلَةَ إِحْصَاءِ الشَّعْبِ إِلَى الْمَلِكِ، فَكَانَ عَدَدُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْقَادِرِينَ عَلَى حَمْلِ السَّلَاحِ ثَمَانِي مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ، وَخَمْسَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ يَهُوذَا.

داود أمام ثلاثة خيارات

¹⁰ وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ إِحْصَاءُ الشَّعْبِ اعْتَرَى التَّدَمُّ قَلْبَ دَاوُدَ، فَتَضَرَّعَ إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا : «أَخْطَأْتُ جَدًّا بِمَا ارْتَكَبْتُهُ، فَأَرْجُوكَ يَا رَبُّ أَنْ تُزِيلَ إِنَّمَا عَبْدُكَ لِأَنِّي تَصَرَّفْتُ تَصَرُّفًا أَحْمَقَ». ¹¹ وَقَبْلَ أَنْ يَنْهَضَ دَاوُدُ مِنْ نَوْمِهِ صَبَاحًا، قَالَ الرَّبُّ لِحَادِ النَّبِيِّ، رَأْيِي دَاوُدَ : ¹² «اذْهَبْ وَقُلْ لِدَاوُدَ : هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ، أَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ ثَلَاثَةَ أُمُورٍ، فَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ وَاحِدًا مِنْهَا فَأَجْرِيهِ عَلَيْكَ». ¹³ فَمَثَلَ حَادُ أَمَامَ دَاوُدَ وَقَالَ : «اخْتَرِ إِمَّا أَنْ تَجْتَاحَ الْبِلَادَ سَبْعَ سِنِينَ جُوعٍ، أَوْ تَهْرُبَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ أَمَامَ أَعْدَائِكَ وَهُمْ يَتَعَقَّبُونَكَ، أَوْ يَتَفَشَّى وَبَأٌ فِي أَرْضِكَ طَوَالَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ . فَفَكَّرَ فِي الْأَمْرِ مَلِيًّا وَأَخْبَرَنِي عَمَّا اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ رَدُّكَ عَلَى مَنْ أَرْسَلَنِي؟» ¹⁴ فَأَجَابَ دَاوُدَ : «قَدْ ضَاقَ بِي الْأَمْرُ، وَلَكِنْ خَيْرٌ لِي أَنْ أَقَعَ فِي يَدِ الرَّبِّ، لِأَنَّ مَرَا حِمَهُ كَثِيرَةٌ مِنْ أَنْ أَقَعَ بَيْنَ يَدَيْ إِنْسَانٍ».

نفشى الوبأ في إسرائيل

¹⁵ فَافْشَى الرَّبُّ وَبَأً فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الصَّبَاحِ حَتَّى نِهَآيَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَمَاتَ مِنْ الشَّعْبِ مِنْ دَانَ إِلَى بَثْرَ سَبْعَ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ.

توقف الوبأ

¹⁶ وَمَدَّ مَلَاكُ الرَّبِّ يَدَهُ فَوْقَ أُورُشَلِيمَ لِيُهْلِكَهَا وَلَكِنْ أَخَذَتِ الرَّبُّ رَأْفَةً عَلَى مَا أَصَابَ الشَّعْبَ مِنْ شَرِّ وَقَالَ لِلْمَلَاكِ الْمُهْلِكِ : «كَفَى، رُدِّ يَدَكَ». وَكَانَ مَلَاكُ الرَّبِّ عِنْدَئِذٍ قَدْ بَلَغَ بَيْدَرُ أَرُونَةَ الْيُوسِيِّ .

¹⁷فَقَالَ دَاوُدُ لِلرَّبِّ عِنْدَمَا شَاهَدَ الْمَلَاكُ الْمُهْلِكُ «أَنَا هُوَ الْمُخْطِيءُ وَالْمُذْنِبُ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ الْخِرَافُ فَمَاذَا جَرُّوا؟ لِيَحْلُ عِقَابُكَ عَلَيَّ وَعَلَى بَيْتِ أَبِي».

داود يشيد مذبحاً

¹⁸فَجَاءَ جَادٌ إِلَى دَاوُدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ لَهُ : «اذْهَبْ إِلَى بَيْدَرِ أَرُونَةَ الْيُوسِيَّ وَشَيْدْ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ فِيهِ». ¹⁹فَانْطَلَقَ دَاوُدُ حَسَبَ كَلَامِ جَادِ الَّذِي أَمَرَهُ بِهِ الرَّبُّ. ²⁰وَعِنْدَمَا رَأَى أَرُونَةُ الْمَلِكُ وَرِجَالَهُ قَادِمِينَ نَحْوَهُ، خَرَجَ لِلِقَائِهِ وَخَرَّ سَاجِداً بَوَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ، ²¹وَسَأَلَ: «لِمَاذَا جَاءَ سَيِّدِي الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِ عَبْدِهِ؟» فَأَجَابَهُ دَاوُدُ: «لَأَشْتَرِيَ مِنْكَ الْبَيْدَرَ حَتَّى أَبْنِيَ لِلرَّبِّ مَذْبَحاً فَتَكْفِ الضَّرْبَةُ عَنِ النَّاسِ». ²²فَقَالَ أَرُونَةُ لِدَاوُدَ: «لِيَأْخُذَهُ سَيِّدِي الْمَلِكُ وَيَقَرِّبَ عَلَيْهِ مَا يَرُوقُ لَهُ. انْظُرْ! هَا هِيَ الْبَقَرُ لِلْمُحْرَقَاتِ، وَالتَّوَارِجُ وَأَثْيَارُ الْبَقَرِ لِتَكُونَ حَطْباً؛ ²³إِنَّ أَرُونَةَ يُقَدِّمُ كُلَّ هَذَا لِلْمَلِكِ». ثُمَّ أَضَافَ: «لِيَرْضَ الرَّبُّ إِلَهُكَ عَنْكَ». ²⁴فَقَالَ الْمَلِكُ: «لَا، بَلْ أَشْتَرِيَ مِنْكَ كُلَّ هَذَا بِثَمَنٍ، إِذْ لَنْ أَصْعِدَ لِلرَّبِّ مُحْرَقَاتٍ مَجَانِيَةً». فَاشْتَرَى دَاوُدُ الْبَيْدَرَ وَالْبَقَرَ بِخَمْسِينَ شَاقِلاً مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوِ سِتِّ مِئَةِ جَرَامٍ). ²⁵وَشَيْدَ دَاوُدُ هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ قَرَّبَ عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامٍ، فَلَسَّتْجَابَ الرَّبُّ الصَّلَاةَ مِنْ أَجْلِ الْأَرْضِ وَكَفَّ الْوَبْأَ عَنْ إِسْرَائِيلَ.